

رواية

صفية

شريف عثمان

إسم العمل: صفة / رواية

الكاتب: شريف عثمان

رقم الايداع : 2018/25166

الترقيم الدولي: 5- 98- 6056-977-978

إخراج فني للكتاب : شهرزاد للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف: أحمد الصباغ

---

شهرزاد للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

القاهرة

هاتف: 01091744511

shahrazadpub@gmail.com



جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأى إقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

صفية



**شكر و إهداء**  
**لكل من وقف بجانبى و آمن بى**  
**لوالدى و والدتى و كل عائلتى شكراً لكم**

**لإبى و دىالا و زوجتى**  
**للأخى سامح و ابهاب و لأختى رعدة و ولاء**

**شكر لكل من ساعد و ساهم خروج الحمل الى النور**



تقدير و شكر و إهداء إلي

دانا محمد ريفي ..... علي ما بذلته من جهد و دعم في التصحيح  
و المراجعة و المتابعة للرواية.

صفية مانزو ..... علي كل ما قدمته لي .

محمد عادل ..... شكراً صديقي لوقوفك بجانبني و دعمك  
الدائم .

أسماء فخر الدين ..... شكر لا تكفيه الكلمات .

الصحفي الكبير رمزي أبو العلا ..... علي موافقته أن يتضمن  
اسمه في أحداث الرواية.

المحامي الكبير و الصديق العزيز  
يسري عبدالرازق عبدالرؤوف ..... علي الموافقة لإدراج اسمه  
ضمن أحداث العمل و الاستشارة القانونية .



**شكر لا تكفيه الكلمات الي**

**دانا محمد ريفي**

**نجيبة فراحتة " الجزائر "**

**سارا حسين خفاجة " لبنان "**



## **فقدناهم و نكرمهم**

**محمود سيد عرفة**

**وليد الأمير بدوي**

**أسماء محمد الخولي**

**حازم دياب**

**رحاب يونس**

**إيمان مرسي السيد**

**عبدالعزیز عمار**

**"إليكم اهدي روايتي ، رحلتكم بأجسامكم و لكن  
بقيتكم داخل القلب "**



**Why do we fall ? To learn to pick  
ourselves up !**

**Sherif Othman “ The narrator ”**



”صفية“



## ( 1 )

داخل احد المكاتب التي تعج بالحضور فيما يبدو انها صحيفة أو ما شابه ذلك كانت تبدو كخلفية نحل فالكل يعمل بدون كلل أو ملل فمهم منهم أمام شاشة الحاسب الآلي ومنهم من على ماكينات التصوير ومنهم من يشرب القهوة وصولاً لمكتب مغلق مكتوب عليه رئيس مجلس الادارة.

دخلت أحد العاملات بالمكتب ومعها بضعة أوراق في يدها ليتصدر المشهد شخص يبدو عليه انه في نهاية الثلاثينات وكان منهمك أيضا في قراءة الإيميلات الخاصة بالشركة.

- الفتاة : مستر مزيد جيت لحضرتك البريد اللي وصل انهاردة.  
مزيد : (مقاطعا\* يا ديانا قلتلك ميت مرة أنا اسمي مزيد بس، دي سياسة الشركة هنا ناديي مزيد بس.  
الفتاة : اسفة مستر مزيد قصدي مزيد أصل في شركات كنت شغالا فيها كانوا بيحافظوا على الألقاب.  
مزيد : لا يا ستي احنا هنا مش شركة مقاولات أو سياحة احنا والفضل لله من أكبر عشر دور نشر في الشرق الاوسط.  
الفتاة : طبعاً حضرتك .. غير أننا بقينا من أفضل الشركات في الترجمة والتوزيع كمان.....  
مزيد : متنسيش اننا تعبنا فعلا مش من فراغ أو بالصدفة لا .. دا جهد محترفين شغالين معانا وكتاب ما شاء الله

عليهم best sellers ويعرفوا السوق عاوزه  
بالضبط.

الفتاة : مضبوط يا فندم دار " أولمبيا" بقت من الأسماء  
الكبيرة والصعبة في السوق.

مزيد : الحمد لله المهم جيتي البريد والأخبار؟

الفتاة : طبعا يا فندم نبتدي بالمواعيد ( وضعت نظارتها وبدأت  
في القراءة)

\* في ميعاد يا فندم انهارده مع الكاتبة مريم العسيلي  
لتوقيع روايتها (الحب في صندل على النيل).

مزيد : (مستعجلاً وساخراً ) صندل على النيل؟ أنا أعرف ناس  
تعدي على صندل وتحشش على صندل لكن تحب؟  
ازاي لجنة القراءة اجازت الاسم دا؟ عموما ماشي غيره.

الفتاة : وفي كمان الكاتب ممدوح أبو داغره من غزة وعاوزه  
يقابل حضرتك بخصوص الاتفاق على الطبعة الثانية  
من كتابه.

مزيد : اه الولد دا موهبة فلسطينية جميلة أظن هو كاتب  
رواية "فلسطين ضاعت".

الفتاة : ايوه يا فندم.

مزيد : لا دا حاجة محترمة ماشي حدديله ميعاد يناسبه هو

علشان دا جاي من سفرو ولو أنا مش موجود اقعدي  
معاه واتفقي على كل التفاصيل بس دخل ازاى دا  
المعبر مقفول بقاله مدة؟! ماشي غيره.

الفتاة : حضرتك معزوم في ساقية الصاوي الساعة خمسة  
كضيف شرف لحفل تسليم شهادات تقدير للكتاب  
اللى اتكلموا عن الازمة السورية في كتبهم.

مزيد : مين هيحضر؟.

الفتاة : في أسماء كبيرة في المجال الأدبي والثقافي والفني زي  
صفوت شمس ، أميرة سبوايه ، والفنان السوري اياد  
الحمصي وغيرهم .

مزيد : طيب ماشي، رغم أنه كان عندي ميعاد مهم بس مش  
مشكلة، ها ايه تاني؟.

الفتاة : في حاجة كدا القسم الصحفي طلعتها (متوترا).

مزيد : ايه ؟ .

الفتاة : يا فندم في صحفي في جريدة صوت الأمة مزودها  
حبتين.

مزيد : اوعي تقوليلى رمزي أبو العلا برضه.

الفتاة : هويا فندم، كاتب كلام عن الدار هنا مش لطيف  
وبيقول ان تحت ايده مستندات.

- مزيد : كلام عن ايه؟.
- الفتاة : (سلمته نسخة مصورة من مقال الصحفي في الجريدة)  
يعني ان دار نشر أولمبيا عبارة عن مجموعة  
مستثمرين لغسيل الأموال وأن النشر دا ستار فقط،  
كمان مجموعة المكتبات التابعة للمجموعة هي غطاء  
للعملية فقط وكمان بيدعي اننا شركاء في مكتبات  
اخرى وغيره وغيره.
- مزيد : مش هيجمها لبر الولد دا، عموما سيبيلي المقال اقرأها  
وياريت ديانا تجيبيلي نمرة رئيس التحرير.
- الفتاة : رئيس التحرير عبدالحليم قنديل؟.
- مزيد : أه صحيح دا هورئيس التحرير، امممم لا هاتيلي نمرة  
الصحفي دا اللي اسمه رمزي أبوالعلا.
- الفتاة : ماشي يا فندم.
- مزيد : في حاجة تاني؟.
- الفتاة : ايوة يا فندم، مدير التحرير بيشتكي مر الشكوى من  
الكاتب شريف عثمان.
- مزيد : ماله شريف؟.
- الفتاة : يا فندم كتابه مفروض كان يسلمه الاسبوع اللي فات  
علشان نلحق المعرض ولكن بنتصل بيه ساعات

ميردش وساعات تليفونه مقفول وساعات يرد ومدير

التحرير ميوصلش معاه لحاجة

مزيد : سيبيلي موضوع شريف دا، صاحبي وعارف دماغه هو

كان متفوق جدا وكئيب ومش هيسلم شغل هو مش

على تمام الاقتناع بيه سيبيولي انا هكلمه.

ما ادتنيش نمرة الصحفي دا.

تركت ديانا بعض الورق على مكتب مزيد الصريفي وخرجت خارج مكتبه

للعودة لعملها وانهمك هو في قراءة تصوير مقال الصحفي رمزي ابوالعلا

عن دار النشر بينما هو يقرأه رفع السماعه وبدأ في الاتصال بنمرة هو

يحفظها جيد مما يشير انه شخص يعرفه جيدا.

\*\*\*\*\*

## ( 2 )

داخل احد البيوت في التجمع الخامس والتي تسمى mini villa وبالتحديد داخل غرفة نوم يبدو عليها الرقي فبين صورة لامرأة عارية الصدر خلف السرير على الجدار وشاشة led تقترب من 45 بوصة.

وعلى السرير كان هناك شاشة تقترب من عامها العشرون عارية تماما تنام في حضن شاب يقترب من منتصف الثلاثينات.

ظل هذا المشهد ثابت يبرهن ليلة جنس عنيفة بين الفتاة والشاب جعلتهم كلاهما لا يقوي على النهوض من على سريرهم ولكن جرس هاتف الشاب ظل يثير الضجيج في سكون ورومانسية المكان.

الفتاة: شريف، حبيبي موبيلك بيرن

ولكن وضح على شريف أنه لا يعنيه الامر فمن قد يتصل في هذا الوقت كما أن طبيعة شريف بأنه كائن لديه قدر كبير من اللامبالاة فلو فرض أن كبير الياوران لرئاسة الجمهورية كان هو المتصل فلن يثير لديه أدنى فضول لمعرفة سبب الاتصال ولكن إلحاح الاتصال جعله يرد مرغماً لوقف سيل الاتصالات.

شريف: (صوت يغلب عليه النوم) الو... هو انت يا مزيد اللي كنت بتتصل كل دا؟ ..... أنت مش شايف ان الوقت بدري

شوية؟..... لا الساعة 12 الظهر دي عندك في شركتك أنا مش  
شغال فيها..... ياسلام..... الساعة كام ..... فالزمالك؟.....  
طيب هشوف كدا يالله سلام.

اغلق المكالمة ووضع الهاتف على الكوميدو بجانب السرير بينما وقفت  
الفتاة بجانبه وقامت بتقبيله ثم قامت متجهة نحو التواليت بينما ظل  
شريف ينظر الى ظهرها العاري وكم هي خلابة ومثيرة بطريقة ليست مثل  
العاهرات ذوي الأجانب ولكنها جذابة ومثيرة بطريقة الفتيات الفرنسيات  
كيف لا وهي تحمل تلك الجين فهي من أم فرنسية وأب مصري كان من  
قيادات الحزب الوطني المصري في عهد نائب رئيس الحزب أو المسمى  
رئيس منسق السياسات أمبراطور الحديد أحمد عز وهرب والدها إلى  
بريطانيا عقب قيام الثورة وقبل أن يوضع اسمه ضمن الممنوعين من  
السفر أو المسماة القائمة السوداء .

ولكن ايزبيل لا يعنهما الامر فهي مرتبطة اكثر بوالدتها الفرنسية وتشعر  
دائما بالكره نحو والدها الذي انفصل عن امها لتكتشف فيما بعد انها  
في حاجة لوالدها فقط من أجل امواله.

هي تتمتع بمساحة كبيرة من الحرية والذكاء وقدرهاثل من الجمال  
فبدأت قصتهما معا بطريقة الصدفة فهي عاشقة للقراءة واثناء  
تواجدها في احد المكتبات في فرنسا وجدت حفل توقيع لكاتب مصري

عن كتابه المترجم الى الفرنسية le narrateur أو الراوي وبعد تبادل الحديث والأهتمامات تعارفا على بعضهم البعض ثم بدأت قصة حب بينهم وقاما كلاهما بالبقاء مع بعضهم البعض في فيلا بالتجمع الخامس. ولكنها كثيرة الاسفار وهو المناخ المناسب لشريف لينجز أعماله وكتاباتة ولأسباب اخرى.

ايزيل : شريف، بيبي انا مسافرة كام يوم اشوف ماما.

شريف : طيب حبيبتي take care هترجعي امتي؟.

ايزيل : يعني كام يوم هطمن على الماما واعمل شوبنج واجي عالطول.

وهنا القت بشنطة يداها بجانب السرير وقفزت نحو شريف وظلت تحضنه وتقبله.

ايزيل : حبيبي ما تيجي ننفض لماما ونروح دبي كام ليلة؟.

شريف : Z حبيبتي مش هينفع انا عندي شغل مفروض ابتدي فيلم.

ايزيل : بيبي هتوحشني قوي.

شريف : وانتي كمان قووووي.

تركته ايزيل ممسكة بشنطتها وهاتفها ثم رحلت وتركته وحيداً وهو من النوع الذي يمقت الوحدة لكنه لا يخشى الوحدة وهناك فارق كبير بينهم

فهو شخص حياته تصلح كرواية أو ربما غير قابلة للتصديق فوالده ووالدته انفصلا عن بعضهم وتزوج كلا منهم بشخص اخر نعم انها القصص التي دائما تصادفها في دفتر الاحوال المدنية.

ولكن لم يصبح مغتصب أو قاتل بل وجد نفسه غير مرغوب فيه من الطرفين فبينما اخرون ينامون على الارصفة ويلقون في الشوارع حتى الثرى منهم كعائلة شريف فالوضع معه مختلف.

فهو لم يجتمع بكلاهما- والدته ووالده- ليلعب عليهم كلاهما ليحصل على اكبر قدر من المكاسب.

بل اجمع بهما وشارلهم بأن الحياة احيانا هنا واحيانا هناك لا تناسبه خاصة مع شخص غريب يراه بصحبة امه حتى وان كان زوجها وسيدة غير امه حتى وأن كانت زوجة ابيه.

لذلك هو اختاران يعيش بمفرده في فيلا مؤجرة في مدينة الرحاب وعندما التقى بايزبيل استأجر ميني فيلا في التجمع الخامس واصبحت هي عائلته وحضنه الدافئ وكل شئ له.

اصبحت ملهمته والتي يخرج الكلمات والابداعات من وجودها بجانبه، نعم يبدو الوضع غريب قليلا خاصة انهم ليسوا متزوجين ولكنهم متشابهان في اشياء كثيرة ومختلفان في اشياء اكثر وربما تناقضهم هو سر ارتباطهم بقوة.

نزل شريف نحو المطبخ لعمل القهوة التركي التي يعشقها بن برازيلي غامق محوج وليس لها بديل لديه وبعد ان اعد قهوته اتجه نحو اللاب توب الخاص به لتصفح ايميلاته.

كان wall paper باللاب توب هو صورتهم معا في باريس وورائهم برج ايفيل فهو يعشق هذه الصورة كثيرا ويعشق كل ذكرى جمعتهم مع ايزيبيل.

بدأ في قراءة الايميلات وكان معظمها من معجبات ونقاد ودعوات لحضور ندوات وغيرها.

وكان يرتشف قهوته مع تجاهل بعض الايميلات وقراءة البعض بتمعن واخرى مجرد عناوينهم.

وبعد ان استمر هذا الوضع قرابة الساعة شعر بالتعب والجوع فرأى ان يترك لابه مفتوح وان يخرج ياكل ثم يرجع ثانيا لاستكمال عمله وربما يجد فكرة او بضع افكار يصلحوا لرواية جديدة.

قبل ان ترجع ايزيبيل ويفقد تركيزه قليلا هو يحتاج ان يكتب بقدر الكتابة تحتاج لكلماته.

### ( 3 )

داخل كافيه شهير في الزمالك جلس مزيد وبجانبه احد الفتيات وكانا كلاهما يدخنا الشيشة ولكنهم في اوضاع مختلفة فمزيد يبدو عليه التوتروان لديه ميعاد ما يحاول اللحاق به بينما على النقيض الفتاة يبدو ان لديها كل الوقت في الدنيا.

وكانا الاشتراك بينهم هو الجو الصامت والذي كسره نادل الكافيه.

النادل : تؤمرني بحاجة يا باشا؟

مزيد : انا هاتلي نيسكافيه بلاك وشوفها هي تشرب ايه؟

الفتاة : تنظر ببرود نحو ال (menu)عاوزه كوك شيري اكسترا ايس بليز.

الفتاة : بعد رحيل النادل قولي بقى يا ميزو ليه مش عاوزني احي معاك الحفلة دي؟

مزيد : يا سميحة أولا اسمي مزيد يبقى شكلي ايه لو حد سمعك بتقولي ميزو وانا شخصية معروفة مش نكرة ولازم تخلي بالك ثانيا دي مش حفلة وهتيجي فيها امينة حنطور وحجازي متقال دي حفل توزيع شهادات تقدير والحضور هيبقى المكرمين واهلهم واصدقاءهم.

- سميحة : (بدلع مبالغ فيه طيب) والمدام في البيت بتناديك ايه؟  
مزود؟ ميزو برضه.
- مزيد : سميحة انا اتاخرت.
- سميحة : (مزيد من الدلع) طيب مش هسيبك الا لما تقولي
- مزيد : سميحة هبيجي دلوقتي شريف خليه معاكي هنا لغاية  
ما اخلص الحفل .
- سميحة : طيب والنسكافيه ؟
- مزيد : خليه مش مهم انا مش عاوز اتاخر اكثر من كدا الملف  
دا تديه لشريف يخليه معاه ويحافظ عليه كويس  
ضروري ماتنسش .
- رحل مزيد متجه لساقية الصاوي وترك سميحة تدخن الشيشة وتتصفح  
تليفونها لتضييع الوقت حتى يأتي مزيد.
- وصل شريف الى المكان جلس مباشرة في مواجهة سميحة واضعا موبيله  
أمامه ونظارة الشمس ال Prado وبعد تبادل التحية.
- شريف : فين مزيد؟
- سميحة : راح الحفلة دي
- شريف : اه حفل التكريم ماشي
- سميحة : انت ليه مرحتش؟

شريف : (ناظرنا نحو النادل المنتظر) بن غامق

سكرزياة لوسمحت لاماليش في حفلات التكريم  
والجودا

سميحة : طيب داملف سايهولك مزيد وقال خليه معاك  
وشيله كويس

(وعند وصول القهوة) بدأ في تصفح الايميلات في  
موبيله ليكمل ما بدأه

شريف : هو مزيد كدامائما بنك اسراره ومحفضة دفاترة ماشي  
ياستي

سميحة : مش هتسال دي ايه حتى؟

شريف : لا عادي متعود صدقيني

ولم يلفت انتباه ايا منها حتى وصل لايميل محدد خطف انتباه كان  
الموضوع فيه لمن يهमे الامر

ثم بدأ في قراءته حتى تناسى ان سميحة كانت تحدثه ولكنه لم يلتفت  
اليها او حتى يشعر ان صوتها يملأ اي حيز في الفراغ الكوني

#### ( 4 ) البداية

مرحباً أستاذ شريف أنا اسمي صفية.. صفية فقط فلن يغير في ادراكك  
شئ اسمي او عائلتي

بالطبع تتساءل ماذا اريد منك لا أنا لست معجبة وعلى النقيض أنا ارى  
بعض كتاباتك تافهة ولا قيمة لها

أرجو أن تعذر صراحتي تعودت على ذلك منذ الصغر عودني أهلي ان  
اتجرع الصراحة كما اتنفس الهواء واخرج الكذب والمجاملة كما يخرج  
زفيري من فمي

فعكس كل الاطفال عندما كانوا الاطفال يسالوا اباؤهم كيف يولد  
الاطفال فتختلف الاجابات هنا وهناك ولكنها كلها كذب مثل أنها هبة من  
الرب أو نشترهم وغيرها

ولكن أهلي كانوا مختلفين كانوا يشرحون لي الامر كما هو

بالطبع الان تتسأل ما سبب هذه الرسالة ولماذا أنت بالتحديد سأكتفي  
بأجابة الجزء الاول

وارجو ان تخفي الشعور بالاستغراب فانا لا استطيع قراءة الافكار ولكني  
درست علوم المنطق واستطيع التلاعب بالافكار كيفما شئت

سبب الرسالة رغبتي الجمّة في ان احكي قصتي لعلها ترشد غيري وتكون  
منارة لهم حتى يعبروا البحر بدون ان يصطدموا بالصخور هنا وهناك  
الجزء الثاني من السؤال سأدعه في النهاية وان لم تعرف اجابته في  
نفسك فسأخبرك بها فانا واثقه مليون فامية بأنك ستعرفها .

والان زاد الفضول لديك اكثر واكثر جيد وبدأت الاسئلة تدور في مخيلتك  
الان واستطيع ان المسها واراها رؤية العين

لا لست مزحة سخيفة من احد الاصدقاء او احد معارفك...

انا اخترتك انت وانت بالذات لتستمع الى شكوتي وتستمع لها ساسرده  
عليك بالطبع ان وافقت ان احكي لك عنها

وستوافق عليها

بالطبع تتسأل الان ما سر هذه الثقة بانك ستوافق على الاستماع الى  
قصتي واقراء ما يدور في ذهنك بانك ستقتل كبريائي وتدفعه مع ثقتي  
الزائدة بان ترفض الاستماع الى باقي قصتي

نعم لا تستغرب لقد وفرت عليك عناء التفكير باني دارسة علوم المنطق  
بالطبع كاي رجل شرقي يرفض ان تهزمه امرأة حتى لو خارج حلبة الحب  
والعاطفة وداخل حلبة العلم والمنطق

فانك ستحاول السيطرة على عقلك الباطن بان لا تكمل قراءة رسالة  
المغرورة تلك التي تثرثر قليلا فيما يعينك وكثيرا فيما تجهله

ولكن وجدانك يرفض ذلك رغم ان زر Close قريب جدا من ايهمك  
وبعدها زر Delete

اقرب واقرب

ولا مانع من زر More as spam فتريح اعصابك من عناء التفكير ولكني  
ساراهن نفسي بانك تريد الاستماع لما ساريد ان اقول

واعلم الان بان عقله الباطن قد يدخل في معادتك بسبب ذلك ولكنك  
كاتب وروائي وتعلم كيف تجعله يصمت واكيد ستخترع له قصة معينة

مرحي

لقد وجدتها سريعا لنترك يا عقلي الباطن هذه الفتاة الخرفاء لنرى ما  
بجعبتها فلن يضربنا شئ الاستماع لها لو من باب الفضول

اوه هذا بالفعل صحيح ومنطقي

فدعني اعمل ما بداته لعلك تجد ضالتك في النهاية

اسفة عالاطالة ولكن اذا اخذت ان تستمع لي فيجب ان تعتاد على  
طريقة سردي للاحداث

وبالطبع تتساءل الان ان كان في امكانك طلب هاتفني لتواصل بشكل مباشر من خلال صوتي وبالطبع عثرت على ايميلك الشخصي وراسلتك عليه هي تتصور انه كان من الصعب على ان اعثر على رقم هاتفك؟  
خاصة انك لمست قدر من ذكائي في سطور هذه الرسالة؟  
افضل ان يكون تواصلنا عبر الايميل فقط حتى مرحلة معينة ان وافقت  
على ان تستمع لي...  
شكرا استاذ شريف  
تحياتي  
صفية.....

( 5 )

في ساقية الصاوي كانت فعاليات تكريم الكتاب الذي ساهمت كتابتهم في التخفيف من مآسي السوريين من خلال تسليط الضوء على مشاكلهم ومعاناتهم داخل المجتمعات للاسف العربية التي لجوء لها

ولكن هذا لم يمنع الهمز واللمز من الحضور والوسط الثقافي في شخوص القائمين على التكريم من كتاب مشاهير ورؤساء دور نشر وصحفيين مشاهير في المجتمع فبينما امسك كلا منهم الميكروفون ليستفيض في مثاليته ومدى علمه

كان الحضور قد شعرو بالملل من طول الانتظار في الطريق الى التكريم ولكن هذا لم يعني الاسماء الشهيرة في شئ ومنهم مزيد الصريفي بالطبع ولكن وسط كل ذلك ظهرت الصحفية الشهيرة امل داوود والتي تتمتع بالمصداقية بين صغار الكتاب لتلقي كلمتها

بعد السلام على الحاضرون الكرام من كتاب المستقبل والسادة الضيوف ولجنة التكريم اسمحولي ان اكمل حديثي بالعربية الدارجة التي تلمس قلوب البسطاء

احنا هنا ليه؟ علشان الكتابات السورية شئ جميل ومحمود بس هو مأسى المجتمع مش هنتحل بتأريخها لازم ناخذ خطوات اكبر زي مثلا اننا نفتح جمعية غير حكومية او رسمية نجمع بيها تبرعات عينية ومادية وانا ذكرت عينية قبل مادية علشان البسمة بترتسم في وجوه ضيوفنا السوريون لما نساعدهم باشياء لا تشري زي ما قال عمنا الراحل امل دنقل

هخرج من الموضوع شوية واتكلم عن الحال الثقافي في مصر وهو مش عاجبي لانو كلو ضحك عالديقون واكبر خدعة صنعها كانت مصطلح ال best seller يعني ايه بسيت سيللر

يعني ممكن اجيب رقاصة مشهورة اعزلت وعملت كتاب عن قصة حياتها تحكي لينا عن كام مرة سكرت وكام مرة نزلها المزة\* غير كام مرة اتجوزت وكام مرة طلقت وينزل كتابها ويبيع ويبقى best seller ونفرح هو دا الاعلى مبيعا للاسف سوقيا هو كدا

لكن ضميرا لا فدا الادنى مبيعا انا راى نلغي في مجتمعنا مصطلح الاعلى مبيعا ومحدث يقولي هنشز عن الدول الاجنبية فلما نوصل لاحترافيتهم في التعامل بين دور النشر وصغار الكتاب يبقى نعقد مقارنات استقيموا (نظرت نحو المنصة)

---

\* كوكتيل فواكه او مسليات توضع بجانب زجاجات الخمر.

اسفة اطالت عليكم ،،

وهنا ضج الحضور بالتصفيق الحاد فالكل القاصي والداني يعلم من هي امل داوود فهي صاحبة مبدئ ولا تخشى احد وربما اخر كلمتها استقيمو قد اثارت الاستياء لدى المنصة من تقصد بهذا الكلام؟ ولكن قبل قصدها من وراءه فهي قد فتحت ابواب الهمز واللمز اكثر فاكثر من الحضور حتالغير منتمين للوسط الثقافي شعروا بانها قد اصابت لب ومغزى الحديث بعيدا عن اسفاف ومهارات الكتاب

احمد : شايفة كلام ا لاستاذة امل قد ايه كان جميل ومركز

الكتاب مش اللي قبله اللي جابولنا صداع

الكاتبة : والله عندك حق دا في كاتب من الاسماء الشهيرة اللي

اسمه سليم الجيوشي طلع اتكلم 45 دقيقة بحالها

عن قصة حياته ويعلم بايه وعمل ايه وقال ايه

وراح فين حاجة اخر مسخرة

احمد : ولا مزيد الصيرفي بتاع دور نشر اوليمبيا جاي يدينا

الكتاب درس فالمبادئ والكل عارف حقيقته

الكاتبة : ايه حقيقته؟ انا معرفهاش

احمد : دا يا ستي تخصص كاتبات صغار فاكرا موضوع

الكتاب حسام ابوالفتوح ودينا فلم كان اي واحدة تبقى راكبة

bmw موديل حديث يكثر الكلام عليها انها عملت

علاقة مع ابوالفتوح واداءها عربية بي ام

الكاتبة : مش فاهمة ودا ايه دخله بمزيد الصيرفي؟

الكاتب : ما هو مزيد الصيرفي كدا برضه بيعمل علاقات مع

الكاتبات في الدار عنده واللي بترفض مش بيرضى

يطبع لها

الكاتبة : انا سمعت الموضوع دا قبل كدا ان في كاتبة من دولة

عربية اتهمت صاحب دار نشر بس منشروش اسمه

الكاتب : هو مزيد الصيرفي لكن بعد الموضوع دا بقبيخلي باله

جدا من تصرفاته وخلي السكرتيرة عنده هي اللي

تقوم بكل التعاقدات

الكاتبة : متنساش ان مرات مزيد الصيرفي الكاتبة

الجزائرية الكبيرة وديدا الهجري ودي كاتبة كبيرة ولها

اسمها واسم كمان ان هي الي ساعدته في بداية

طريقه

الكاتب : دعي الخلق للخالق احنا مالنا هما مش هيوزعو

الجوائز بقى؟ بقالنا تلت ساعات مكنتش شهادة

هناخذها

وبين الاحاديث الجانبية عن الكتاب الكبار واصحاب دور النشر وعلاقتهم

كانت هي وسيلة التسلية وتضييع الوقت من فرط الملل من احاديث

والخطب العصماء من ضيوف الشرف على المنصة حتى جاء وقت توزيع شهادات التكريم التي كلفتهم ما يقارب الـ200 جنيه ولكنهم حصلوا على الالاف من الجنيهاً من الشركات الراعية زيادة عن اسامهم فقط وصورهم في صحف والمواقع الاون لاين

شهرة مدفوعة وهي ماركة مسجلة باسم الثقافة والوسط

الثقافي في مصر.....

( 6 )

توجه مزيد الصيرفي نحو الكافيه بعد ان انهى حفل التكريم وكان متوقع  
الا يجد سميحة صديقتيه ولكنه خاب ظنه فقد وجدها في النهاية ولكن  
لم يجد معها شريف كما هو متوقع

مزيد : هو شريف مشي؟

سميحة : آه كان بيقراً في تلفونه حاجة واضح انها مهمة جدا  
لاني كنت بكلمه ولا كان بيرد علي

مزيد : بعدين؟

سميحة : بس شرب القهوة ومشى المهم انت ايه اخرك كدا؟

مزيد : وانتي مزهقتيش ومشيتي ليه؟

اقتربت منه قليلا بصورة تشعرك بانهم ليسوا اصدقاء ابدا بل انهم  
محبان مما قد يسبب الكثير من الحرج له خاصا انه شخصية معروفة  
في الوسط الثقافي بجانب ان زوجته كاتبة كبيرة ولها باع في المجال  
الادبي.

اخترق جلستهم شابة تبدو انها في منتصف العشرينات متجهة نحو طاولة  
مزيد وسميحة.

الفتاة : مساء الخير استاذ مزيد انا حضرتك من معجبات  
زوجتك الاستاذة الكبيرة مدام وديدة ومعايا كتاب

لها متعرفش اوصلها ازاي حلم حياتي انها توقع ليا  
مزيد : (يشعر ببالغ الاحراج) اه شئ جميل والله الاستاذة  
وديده في وهران\* حاليا عندها زيارة عائلية لكن  
ممکن تشرفينا دار النشر لما تيجي واخلمها توقعلك  
وتتصوري سيلفي كمان  
(ثم نظر الى سميحة) خليكي فاكرها يا سمسة  
علشان لما تيجي سمسة دي بنت اخويا

ابتسمت الفتاة بطريقة توحى بانها تعلم الكذب الذي يخرج من لسانه  
تعلم ان سمسة ليست ابنة اخوه الا لو حقيقة لاصبح الجرم اثنان  
لتصبح العلاقة مع محارم له - رحلت الفتاة في هدوء وكان يعلم مزيد  
ذلك فقد كان يعلم ان علاقته النسائية ستدمره في يوما ما

فهو لا زال يحاول كسب ثقة وديده زوجته مجددا بعد ان اكتشفت منذ  
عدة سنوات علاقته مع كاتبة مطلقة ولكن من اجل ابنتهم رفضت ان  
تنفصل عنه واختارت الصمت ولكنها تثرثت كثيرا في كتابتها عن الامر  
مثل جندي لم يستطيع ان يريح حربا فاخترت بتحويل المعارك نحو الورق  
وتحويل الهزيمة الى انتصار بالقلم

---

\* مدينة ساحلية شمال الجزائر .

فاصبحت مدافعة عن حقوق المرأة العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة ضد الاضطهاد والخيانة والاساءة ضد المرأة فاصبحت من الناشطات اليمينست الشهيرات بجانب شهرتها في المجال الثقافي والكتابي وهي تحب مزيد ولكن تمقته في ذات الوقت أميز ما في قلب المرأة انها قد تشقه لتخرج شخص منه وقد تبقيه رغم ان كل عضو في جسدها يطالها ان تخرجه بعيدا

تحملت حماقاته كثيرا وهي في وهران الان تعلم تماما بانه مع الاخريات هي تراه بوضوح فهي كاتبة تضع سيناريوهات وتصنع عوالم وتخفي وتميت على الورق بالطبع فهي الهة كتاباتها

فكيف لها ان تكون سداجة فيما يخص مشاعرها وشعورها نحو زوجها ولكنها في النهاية تحبه او بالاحرى تحب المكافح الذي عرفته والذي ضحى بكل شئ من اجلها فرغم فارق السن البسيط فهي اكبر منه الا انه اشعرها بانها ابنته مدللته

هي لا تحتاج مزيد بقدر ما هو يحتاجها ولكنها لا تستطيع الحياة بدونه وديدة الهجري لا تستحق مزيد هي مكافحة منذ نعومة اظافرها ولدت لاسرة فقيرة فكانت اسرتها مكافحة فوالدتها كانت من الثائرات الجزائرية

مع جميلة بوحيرد وسامية خضاري وزهرة ظريف وحسيبة بن بو علي  
وغيرها\*

فقد حملو السلاح وكافحوا ضد الطغيان الفرنسي والتي لم تحملن سلاح  
كنا يمتهن التمريض لعلاج المقاومين بالجمبة وطبخات لتوفير اطعام  
للمهاجرين تسرب الرسائل المتبادلة في الحصار من القوات الفرنسية  
سافرن لمصر لتدريب في معسكرات الثورة الجزائرية التي وضعها الراحل  
جمال عبدالناصر في شبرا وغيرها

ام وديدة زرعت بذرة النضال داخل ابنتها بمواقف عدة لتحمل  
التعذيب والقتل وغيرها حتى حينما اعتقلت فداء لصديقتها حليلة  
لعشي وبعد الثورة كانت الحكومة الفرنسية تعوضه المناضلات بمبالغ  
مادية كبيرة كتعويض من دافع مجازرهم ولارضاء ضميرهم ولكن ام  
وديدة سطرت صفحة اخرى من النضال حين رفضت هذه الاموال رغم  
انهم في امس الحاجة لها بعد وفاة والد وديدة وانقطاع مصادر دخلهم  
ولكنها رفضت المال تعويض عن الذل والتعذيب والمهانة والتي قدرت  
هذه الاموال بما يقارب 100 اف يورو سنويا وديدة اكملت ما انتهت  
والدتها وعلى عكس اقرانها التي لم يعطن للغة العربية اهتمام ولكنها  
اهتمت بالعربية لحلمها بان تكتب قصة حياة والدتها للعالم كله كرد من

---

\* حقيقة.

الجميل لها وبالفعل كانت اصغر جزائرية تصدر كتابا بالعربية وهي  
عمرها لم يتعدى الـ 22 ثم اصبحت الاكثر مبيعا وترجمت لعدد من  
اللغات كالفرنسي والانجليزي وغيرها لتصبح في مصاف الكاتبات  
الكبيرات وتتوالى الكتاب وراء الاخر حتى في يوم جمعها القدر مع زوجها  
مزيد الصيرفي وكان كاتب صغيرهاوي غير معروف فالوسط الثقافي  
وكانت وديدة ضيف شرف في ندوة داخل مصر وكان هو يعشق كتاباتها  
فترجل لها مبديا اعجابه بها وبكتاباتها كلمة في كلمة

سطر وراء سطر

اصبحا متحابين ثم توجا حبهم بالزواج لتكتشف حقيقته ولكنها تحبه ،  
ويل للمرأة الي تحب .

( 7 )

تحية مجددا انا راهنت نفسي ان الرسالة دي لو وصلت ليك يا شريف اه  
اسمحلي اقولك شريف من غير القاب مدام انا هعري نفسي قدامك  
فعلى الاقل تعري اسمك بس من الالقاب والبروتكولات الزايفة نرجع  
تاني

راهنت نفسي ان الرسالة دي ووصلتك يبقى انت مش هتعمل spam  
اوابتديت تهتم اوع الاقل عاوز تسمع

انا حكته قبل كدا عن اسمي صافية منين؟ مش مهم مش هتفرق من  
تونس من الجزائر من المغرب من الشرق من الغرب لا هتزود ولا هتنقص  
خليها دولة عربية وخلص

لا مش مصرية ولو ان مصر بقت جزء مني وانا جزء منها بكرة مصر جدا  
ايه؟

عشت مش زي طفلة بالعكس كنت مدللة لاقصدرجة اللي عاوزاه  
بيجيلي رغم اني مش وحيدة انا اصغر بنت لسبع اخوات اربع اولاد  
واختين عائلة بسيطة والله لا احنا معانا الغزب ولا امي وارثة بس كنا  
اغنياء قوي بالعفي والاصل

والدي كان شغال في مصنع ما وفجأة طلعهو معاش ولكن عكسكو لما الكبار بيطلعوا معاش مبكر بتدلوهم وتعملوهم زي خيل الحكومة اللي بينضرب بالنار

لا احنا غيركم خد مبلغ كويس جدا جوز اخواتي البنات وساعد اخواتي الاولاد انهم يقفوا على رجلهم طبعاً مستغرب؟ لا ما هو الجواز عندنا اهم شئ فيه الاهل والنسب والحسب مبدتاش نتغير الا لما انتوا يا مصريين بدأتوا تتجوزو مننا فبدأت لغة الفلوس فالجواز

المهم كبرت شوية ووصلت 12 سنة بدأت احس بانوثي يعني صدري بدأ يبان وجمالي بدأ يوضح وقلبي بدأ يدق ويا ويلك لو قلبك بدأ يدق

حببت ابن الجيران كان وسيم وطويل وعمره 15 سنة كان بيوقف قلبي وانا في تراس بيتنا وهو مصري او بيلعب مع اصحابه كنا بنتقابل في زرعة بتنا ساعة الغداء كانت مقابلتنا عشر دقائق قبل ما والدي يدور عليا دماغك مترحش لبعيد حتى لمسة غير لمسة سلام اليد ملمسنيش كان حب جميل صافي بعيد عن اي اغراض

حياتي كانت ماشية هادية وجمية ومفماش تعقيدات لحد يوم اسود مشنوم طبعاً بتسأل ايه هو اليوم دا؟

هقولك بس مستغربش اني بكلمك بالمصري اولاً علشان انا بعرف اللهجة المصرية كويس متستعبطش هتعرف ليه في اللي جاي وثانيا

علشان لو كلمتك بلهجتي هتعرف انا منين زي مثلا قلت برشا هتعرف  
اني تونسية ولو قلت بزاف او اش راك هتعرف اني جزائرية ولو قلت  
زونية هتعرف اني مغاربية

ما علينا المهم جت تزورنا صديقة اختي اللي اكبر مني كانت عايشة في  
فرنسا عادي لا الي مش عادي انها كانت عايشة لوحدها بتشتغل  
والمسئولة عن حياتها دخلت الغرفة واختي وصديقتها فيها وبدأت اسمع  
حكاياتها واشوف لبسها اللي الصارحة زغلل عيني بين " فورية " و لويس  
فيتون وازازة بيرفيوم بيريري او جزمتهما ال gucci او حتى شنطتها lacoste  
ولا نضارتها دا حتى البها بتاعها براند عنيا زغللت منمش اليوم دا اكثر  
ما يشغل بال المرأة مش الحب ابداهو ان واحدة تكون اقل جمالا منها  
وتكون معها شاب وسيم او اكسسوارات او لبس دا الهم

جت زارت اختي تاني واختي راحت تعد لها الشاي كان لازم اكلها ودا كان  
حوارنا مع بعض اللي عمري ما هنساه

انا : ازيك يا جميلة كنت عاوز اسألك

صديقة الاخت : اتفضلي حبيبتي نفسك تسالي في ايه

انا : بتشتغلي ايه في فرنسا وعايشة ازاي لوحدهك؟

واهلك ازاي وافقوا؟

ضحكت صديقة اختي على اسئلتني بالمقارنة بسني الصغير بس انا وصلت  
ليها ان دماغي وعقليتي اكبر من سني وكمان استعجلت جوابها قبل ما  
ترجع اختي وتمشييني من غرفته

بعد الحاح مني حكيتلي قصتها بأن امها متوفيه وان والدها مدمن لعب  
القمار وكان بيضربها ويسرق الفلوس منها كانت بتشتغل جليسة اطفال  
العاملات وكانت بتحصل على فلوس جيدة من كدا الا ان.....

ضرب ابوها ليها اخده لفلوسه اول باول وطردها فالشارع خلاها تاخذ  
قرار بانها تهرب من الجحيم دا وبالفعل ساعدها زوج احد العاملات اللي  
كانت بتجالس ابنهم ولكن من غير تفكير عرفت من حمرة وشها وتلعثمها  
في الحكاية بان مساعدته مكنتش لوجه الله ابدأ.

المهم كملتلي انها سافرت واشتغلت حجات كثير هناك تعبت فالاول بس  
بعد كدا قامت من السرير علشان توريني نفسها بانها بقت حاجة جميلة  
وفخورة بنفسها وخلصه كدا خرجت صباح روج من شنطتها وادتها  
وابتسمت.

خبثها وكانت اول مرة يبقى معايا روج، احنا عيلة محافظة ممنوع علينا  
الكلام دا لا انا ولا اخواتي حتى اختي الكبيرة رغم انها مخطوبة.

كنت ادخل غرفتي بالليل بعد اخواتي ما يناموا احط الروج والبس  
قميص نوم قدام المرايا وافضل ابص على جسمي وقد ايه انوثتي بتكبر

بس انا زي الصودا في زجاجة بيبسي مقفولة وقعت كتير وكان لازم  
الصودا دي تفور كان لازم اسافراو على الاقل امهد للسفر.

مش علشان ابقى زيه بس عاوز اعيش عالم جديد عن حياتي اللي بعد  
ان كانت هادية وبسيطة بقت رتيبة ومملة بعد زيارة صديقة اختي.

فكرت ازاي اخلي اهلي المحافظين يرضوا اني اسافرو طبعا كان استحالة  
مساعدة اخواتي الولاد. بس احنا غير عندكم برضة البننت عندنا احسن  
من الولد لانها دايم اللي بتبر بأهلها اكثر من الولد.

علشان كدا سفري مش هيقف قدامه اخواتي الولاد بس برضة مش  
هيساعدوني.

وبعد سنة او سنة ونص جالي الحل عن طريق زوج اختي الكبيرة لانهم  
بالطبع اتزوجوا ساعتها وعرض انه يساعدني في السفر ويخلي اهلي  
يوافقوا ودا لو اقنعتهم اني ادخل مدرسة التمريض هناك في مونبيليه\*  
ودي مدرسة بروتستنتية داخلية للبنات بس هيظمنو ويوفقو.

خصوصا ان المبلغ بسيط وفي مكافآت وتخفيضت في حال اتفوقت  
وكانو اهل بيحبو جوز اختي وبيعتبروه احسن من ولاده الاربعة.

---

\* مدينة في جنوب فرنسا.

وبعد طول مفاوضات وشد وجذب رضوا رفضوا ولكن بعد الحاج اخيرا  
وافقوا الحكاية اكملها لك بعدين سلام.....

( 8 )

داخل صحيفة صوت الامة كانت الجريدة هادئة نوعا ما مما يعني ان كل المراسلين والصحفيين خارج مقر الجريدة للقيام بعملهم والاستعداد للعدد الاسبوعي ولكن على عكس المتوقع كان الصحفي رمزي ابوالعلا يجمع اوراقه وجهاز التسجيل الخاص الذي يسجل مناقشاته وحواراته مع ضيوفه او حتى القيادات وغيرها.

وكان لديه موعد هام اتجه للخارج للحاق به. هو لا يهدأ فقد فتح عديد الملفات الشائكة المسكوت عنها في عهد الرئيس السابق حسني مبارك وهو الان يستمر في ذلك بفتحه ملفات غسيل الاموال لدور النشر ومنها بالطبع دارنشر "اوليمبيا" ولكن لماذا كل هذا العجلة؟.

وبالفعل توجه خارج الجريدة نحو احد المقاهي حيث كان ينتظره شاب يتلفت يمينا ويسارا في قلق وتوتر حتى قابل الصحفي رمزي والذي طلب منه ان لا يجلس في القهوة وان يترجلا معا في شوارع منطقة معروف وبالفعل لى الشاب الطلب.

وتوجه بجانب بعضهم في الشوارع الفرعية في هذه المنطقة.

رمزي : بعذرلك يا شاذلي اني قومتك من القهوة بس دي قهوة شهيرة وناس رايحة وجاية عليها وبيقعد فيها صحفيين كتير. فكون ان حد يشوفني قاعد معاك

هيفهم ان الدنيا فيها قصة فممکن ينخور وراك  
ويعرف الدنيا ماشية ازاى.

شاذلي : انا فاهم طبعاً علشان كذا مجادلتش كثير حاسبت  
وقومت طيب جبت الامانة.

هنا اخرج رمزي ظرف ابيض من ملابسه واعطاه في سرية نحو شاذلي  
ويبدو ان هذا الظرف يحمل اموال اخذها الشاذلي ونظر بداخله يتأكد  
انها الاموال التي بالفعل طلبها سابقاً.

شاذلي : بس دا المبلغ الناقص؟

رمزي : معلش شاذلي دا اللي موجود دلوقت معايا بعد  
نشر الموضوع اوعدك.

شاذلي : (قاطعه) لا تنشرايه؟ لو نشرت انا مش هشوفك  
تاني ولادي في عي يا اخويا، اجري ادور عليهم ليه؟.

رمزي : يا شاذلي عيب انا وعدتك اللي معاك نص البلغ  
النص التاني هيبقى تاني يو النشرهاخذ جزء ن  
مكافأة التوزيع وايدهاالك.

شاذلي : رمزي بيه انت عارف انا بحبك قد ايه دا موضوع  
العمر انت متعرفش انا مجازف قد ايه تخيل لوفي  
الدار عرفوان انا اللي سريت لك المعلومات تخيل

هيحصلي ايه؟.

رمزي : بص يا شاذلي بلاش اللغة دي معايا انا مش هقولك اني ممكن اقول للدار واعمل تقرير في الجرنال عن انك اللي مديني المعلومات ولكن انا معملهاش لو مش هشتغل صحافة تاني.

نظر رمزي هنا وهناك ليجد محل عصائر صغير في احد اجناب الشارع فيطلب من الشاذلي ان يكفا عن المشي ويجلسا قليلا ليشربا كوبين من عصير القصب تمتص قليلا حرارة الجو التي وصلت الى قرابة 44 درجة مئوية.

رمزي : (خالعاً ساعة اليد التي يلبسها) بص يا شاذلي دي ساعة rolex اصلي جتلي هدية من حد عزيز عندي.

شاذلي : (ممسكا بها ومقربا نظره نحوها في صورة توجي بانه جواهرجي) طيب وانا اعمل بيها ايه؟ انا عاوز فلوس يابا انا مش بتاع ساعات.

رمزي : انت عارف الساعة دي بكام؟ انا هدهالك رهن بس علشان تبقى مطمئن اوعى تبيعها مهما حصل ، اديك الفلوس بتاعتك تاني يوم النشر تسلمي ساعتني.

وعلى مضض اخذ الساعة شاذلي ووضعتها في جيبه ثم اخرج فلاشة من جيبه واعطاها لرمزي.

اذا فهذه هي الصفقة التي تمت بينهم والتي حدث عليها كل هذا الجدل.

رمزي : الفلاشة دي فيها كل المعلومات اللي انا طلبتها؟  
شاذلي : دي فيها فواتير دار النشر في السنين اللي فاتو واجمالي المبالغ المحصلة والمصرفية وكماني ارقام حسابات البنوك الخاصة بالدار وبمزيد الصيرفي، كلو هتلاقيه في الفلاشة دي.

رمزي : طيب زي الفل هشوفها ولو في حاجة هكلمك على الفيس بوك انا مش عاوزك تسجل نمرتي على تلفونك فاهم ولا تحاول تبعثلي رسالة او حاجة احنا هنتكلم عن طريق الفيس.

شاذلي : طيب مش ناوي تقبل طلب الصداقة بتاعي؟.  
رمزي : يا ابني انت غبي؟ لما ينزل التقرير في العدد الاسبوعي هيعرفوا ان في حد في دار النشر مسرب معلومات واكيد هيبصو في صفحتي ويحاولو ينخروها هنا وهناك.

شاذلي : خلاص يا عم براحتك انا بس عشان حد بيعثلي ارواح على كاندي كراش.

رمزي : كاندي كراش؟ شاذلي انا عند شغل كتيرقوي  
هسيبك دلوقتي علشان الحق اروح مشواروبعدين  
افتح الفلاشة.

قاما رمزي بعد ان حاسب على كوين العصير متجه بعيدا عن شاذلي  
ليلحق ينهي مشواره ثم العودة لفتح الفلاشة والبدء في كتابة المقال  
الرئيسي لهذا العدد.

شاذلي : طيب متنساش والنبي الفلوس آه و متنساش  
الفلاشة عايزها تاني لما تخلص ها الفلاشة.  
رمزي : (كلام في سره وهو يرحل بعيدا) ابن النتنة.

( 9 )

عزيزي شريف ارجو انك تكون بخير طبعا احنا دلوقتي تعدينا مرحلة انك تكمل تسمع قصتي او لا المفروض اني شديت انتباهك وعاوز تسمع باقي القصة ارجو انك متشعرش بالملل لان القصة في بدايتها.

وقفنا فين يا بنت يا صفية معلش اعذر الزهايمر عندي بعد شد وجذب اخيرا وفقوا اني انضم لدرسة التمريض في مونبيليه وبالفعل والدي خلص اوراقي وجوز اختي خلص الورق هناك وكان اسهل بكثير وبالفعل سافرت لمطار ديجول وكنت منتظرة الاقي اختي وجوز اختي منتظريني ولكن مكنش حد منتظرني ودي كانت بداية نزولي من برج العاجي اللي كنت عايشة فيه في بلدي ووسط عائلتي حسيت اني بواجه الحقيقة لأول مرة وان اللي كنت عايشاه دا الحلم رغم اقتناعي تمام الاقتناع بالعكس تماما وانا في مقعد الطائرة عموما نزلت مطار شارل ديجول وطلعت كام اورو كانوا معايا واتصلت بي بيت اختي ودار بين حوار برضه مش هنساه.

صفية : العزيزة (.....) ازيك

اختي : ازيك صفية؟ انتي وصلتي؟

صفية : انا كويسة بس تاية شوية مش كان مفروض حد

يستناني انتي او عالقل جوزك انا غريبة على البلد

هنا

- اختي : أه معلش فعلا بس جوزي عازمني عالعشا اليوم  
ومش فاضين
- صفية : معزومة؟ عالعشا؟ يعني انتي مش فالبيت طيب انا  
هروح فين؟
- اختي : صفية ممكن طيب تقعي شوية عندك نخلص  
بس عشا
- صفية : طيب هتعي وتخدوني؟
- اختي : انتي مش معاكي العنوان؟ اركبي وتعال
- صفية : عزيزتي (.....) انا اول مرة احي فرنسا معرفش  
حاجة هنا
- اختي : أه وحاولي تلاقي خط المترو..... بلاش (اجرة) دي  
غالية جدا
- صفية : انتي سمعاني؟ بقولك انا اول مرة احي فرنسا
- اختي : معلش حنوتي انا لازم انزل دلوقتي ها ساعة او  
اتنين
- صفية : طيب انا تعبانة وعاوزا انام.....

بس هي قفلت الخط. بس انا مشتها ان الرصيد خلص رغم ان في فكة  
نزلتلي ن مكنة التليفون phone booth اتصدمت شوية رحت قعدت في  
كرسي فالمطار كت تعبانة قوي وعاوزا انام بس لك ان تتخيل واحدا

كانت ليها دور بحاله مش غرفة لا دور بحاله ليا انا مخصوص وسرير كبير اكبر من سراير العرسان عندكو تيجي دلوقتي تترمي في مطار وسط زحمة الناس.

شايفة الحبايب اللي بيتقبلوا ويقبلوا بعض ويحضنوا بعض لوحشة الغيبة واطفال سعيدة بتجري ناحية جدھم وجدتهم اللي بيبكو من الوحشة وكمان شايفة الزوج اللي بيفارق زوجته علشان مسافر شغله مش بيبقى عاوز يسها ويرحل بس غصب عنه وكمان شايفة الحبيبة اللي فارقها حبيها باين.....

في عينها وتوترها وحزنها ماسكة دموعها بالعافية وكمان الزوج الخاين اللي فهم مراته انه مسافر شغل وهو رايح لبلد حبيته الثانية واضحة قوي فيه من علامة الدبلة اللي شالها من ايده اما ركن عربيته برا المطار ودخل المطار من اناقته الزايدة ومن مسكته بجواز سفره وتوتره واستعجاله لميعاد الطائرة

انا كان سني صغير بس بيقولك اللي كانت حياته بسيطة من غير تعقيدات ممكن يشوف الدنيا بشكل اوضح لان مخه عامل زي software الموبيل قبل ما تنزل عليه الصور والبرامج وغيرها بيبقى سريع مش بيهنج دا اللي خلاني اشوف الامور بشكل اوضح

المهم حسيت بملل وجوع وتعب كل دا والغريب ان الوقت مش بيعدي خالص رغم تحليلي للناس اللي رايحة وجاية

هنا قررت اني اتمشى فالمشوارع شوية واشوف وشوش الناس وكان التواصل سهل بالنسبالي انت عارف اني لو من تونس او الجزائر او المغرب هتكون لغتي الاولى فهبقى ملمة بيها كويس فمكنتش اللغة عائق ابدا.

اتمنيت في المشوارع بارس مش بتنام اتجهت لشانزليزيه حسيت بغربة رغم انه ياري بكل حاجة هناك بس كنت خلاص وصلت لآخر تعبي ومعدش قدرة اتحمل ممكن احط الشنط جنبي في اي bus station وانام بس ساعتها افكرت حاجة ان صديقة اختي اللي كانت عايشة هنا في فرنسا كانت ادتني نمرتها

رحت ل phone booth واتصلت بيها وطلعت اجدع من اختي للاسف وعرفت انا فين وقالتلي انها في عشر دقائق هتيجي تاخذني

وبالفعل في اقل من عشر دقائق لاقيتها جاية في عربية رينو صغيرا ومعها شاب واضح انو فرنسي

خدتني بالاحضان وركبت معاها بعد ما الشاب ساعدني بالشنط

صديقة اختي : حمد الله على سلامتكم صافية عزيزتي

صافية : ربنا يخليكي حنونتي انا اسفة ازعجتك بس مش

قادرة اوصل للاختي وجاية تعبانة من السفر فاذا  
كان ممكن بس استريح عندك او اضع الشنط  
وانزل اتمشى شوية

صديقة اختي : انتي بتتكلمي جد؟ انتي هتخطي شنطتك ونتعشى  
ونستريحي شوية ولو عارفة عنوان اختك راح  
بوصلك هناك.

صفية : لا ما انا كلمتها هي بس مكنتش تعرف اني جاية  
وهي في مشوار بعيد

صديقة اختي : أه نسيت اعرفك دا صديقي جان- بيير

جان- بيير : مرحبا بك في فرنسا انا لم افهم ما تتحدثون به  
للاسف همهمهمه ولكن ما رأيك اذا كنتي غير متعبة  
ان نفسحك قليلا في باريس؟

صديقة اختي : لا جان سنذهب للبيت فصفية متعبة كثيرا ولكن  
ربما غدا وهي تعرف الفرنسية جيدا

رحنا لبيت صديقة اختي على فكرة هي صديقة اختي الثانية مش اللي  
رمتني لما جيت بس لو حتى اختي الثانية انا واثق انها كانت هتعمل كدا  
الطريق اللي ابتديته ع صديقة اختي هتغير حياتي كلها من فرح قليل  
وجري كثير ولو سألتني يا شريف لو عاد بيا الزمن كنت قطعتم نمرته  
ومتصلتشي بيها.

كثير في حياتنا يا شريف بنبقى شايفين طرق كثير مرمية بالورود قدمتا  
وسهلة وجميلة ولكنها بتبقى مخبية مآسي كثير وطرق تانية كلها شوك  
بتخرج واحنا ماشيين عليها بس في نهايتها بتبقى افضل لينا  
وما الفائدة البكاء على اللبن المكسوب  
انا قايمة لشغلي بعدين اكملك  
مع السلامة شريف

(10)

في احد المنازل الانيقة وبالتحديد داخل غرفة النوم كانا هناك مزيد  
وبجانبه سميحة صديقه يبدو عليه التعب من عناء ليلة صارخة في  
اليوم الذي قبله اخذ مزيد هاتفه وهو يلبس البوكسر فقط وقام خارج  
الغرفة للتحدث في الهاتف.

وهنا امسكت سميحة هاتفها شبه عارية وهي تنظر في توتر نحو باب  
الغرفة خشية ان يدخل فجأة مزيد سميكة وبدأت الكتابة لاحدهم في  
social network app

صباح الخير حبيبي.. معلش نمت بدري ونسيته اون لاين مشفتش  
رسايلك عامل ايه بيبي واحشني قوي انا بخير اكتب بقى علشان لما  
اكلمك بالليل تكون كتبت شوية.... فايز.... بحبك.

ثم وضعت الهاتف وبدأت الشرود في الذكريات القديمة مع حبيبها فايز  
وتذكرت عندما احبا بعضهم فكانت هي في كلية الاداب وحبيبها من كلية  
التجارة ولكن كان ما يجمعهم فقرهم وضيق ذات اليد كان لديه حلم  
كان شاعر وموهوب دائما اغرقها بشعره يجلسون بالساعات على شاطئ  
النيل امامهم الفنادق الفاخرة والسفارة البريطانية يرون اغلى سيارات  
وارقى ملابس وغيرها ولم يكن لديهم ما يؤنس وحدتهم خلاف زجاجة  
المياه الغازية وشعر فايز.

ولكن تخرجنا وكما جيل كامل اصبح ايجاد وظيفة مناسبة درب من الخيال فهو بحث الكثير والكثير عن الوظائف ولم يجد سوى مندوب مبيعات لشواحن هواتف اما سميحة فلم تجد وظائف تحتاج لذكائها او مجال دراستها فكل من ارادها للعمل كان لجسدها وجمالها.

عملت سكرتيرة في عدة شركات قاومت قاومت وظلت تقاوم اصحاب الشركات الذين ارادوها تسهر لتكمل عمل والذين رأوا انها ترهق نفسها في العمل ويجب ان تستريح قليلا مع عزومة لسفر الى الساحل او شارم او دهب وجميع انواع المزارات السياحية.

قاومت حتى بالمال واغراهه كزيادة الراتب او المساعدة في شراء سيارة فقامة اكثر فاكثر.

حتى كانت التضحية بحبيبها فايز فراخت قواها ولم تستطيع المقاومة اكثر من ذلك فاخترت التضحية وهي تعمل في الدار الذي يملكها مزيد ا لصريفي فكانت وسيلة لمساعدة على نشر اعمال حبيبها فايز.

وضع قدمه على السلمة الاولى لشهرته فهي تثق تماما به فقد ظلت سنوات هذا الشعر زاد لها لا تسمع غيره ولا تطلب بغيره بديل

اخيرا سينزل له اول ديوان سحرتي احلامي تملكتي واقعي بقى القليل ليكتمل الديوان وهي تنتظر بشغف ذلك لان حبيبها والذي وحده تلك قلبها سيحقق جزء ن احلامه اما جسدها فلا يهم من يمتلكه

اثناء خواطر سميحة داخل الغرفة كان مزيد في مطبخ بيته يصنع قهوة الصباح قبل النزول الى عمله ويحاول الوصول الى سكرتيرة الدار ديانا لمعرفة تطورات الوضع بخصوص الحديث الصحفي للصحفي عن الدار والعمليات التي تجري به هو ما يقلق مزيد الصريفي كثيرا فهو في بداية بناء امبراطوريته من دار ومجموعة book stores وغيرها من الانشطة الضالعة فيها مجموعة المستثمرين الذين يثقو فيه كثيرا "ديانا... قدرتي توصلي لنموة الصحفي طيب ما تكلميه وحددي معاه ميعاد؟... وضوع ايه... ايه وديدة جت؟".

(11)

اتى مسرعا مزيد من شقته المؤجرة التي يقضي فيها اوقاته مع سميحة جئ زوجته وديدة وتره كثيرا فهو الان عليه ان يشرح لها سبب غيابه المتكرر وعدم السؤال عنها والحقيقي مزيد سيجد صعوبة في ترتيب الكذبات الكذبة تلو الاخرى بجانب انك لا تحاول الكذب امام روائيين خاصة لو كانت بحجم وديدة.

وبالفعل دخل الى دار النشر ليجد سكرتيرته ديانا في بانتظاره

"الاستاذة وديدة جت بس هي مشيت"

مزيد : مقلتش رائحة فين؟

ديانا : لا يأفندم اكلهما حضرتك؟

مزيد : انا حاولت اكلهما تلفونها مقفول

طيب يأفندم مفروض الاستاذ شريف عثمان في ميعاد مع حضرتك

واحتمال يجي صحفي من جرنال صوت الامة اللي فيه رمزي ابوالعلا دا

مزيد : يعني ايه احتمال وصحفي تاني ليه؟ انا عاوز اقابل

رمزي ابوالعلا دا

ديانا : يأفندم انا بعد اذنك فكرت في فكرة قلت اتمها

واحكميالك

مزيد : ايه هي؟ مش فاهم

- ديانا : يا افندم احنا مكن نحاول ع الصحفي رمزي دا  
ولكن افرض ما استجبش لينا فانا فكرت في فكرة  
كدا انا اختي صحفية في جرنال.
- ديانا : طلبت منها تشوفلي اسم صحفي في صوت الامة
- مزيد : ايه الفائدة يعني بدل ما يبقى عندنا مصيبة نتعامل  
معاها هيبقى عندنا مصيبتين
- ديانا : لا يافندم الفكرة ان لو منفعش شغلنا مع رمزي دا  
ممکن الصحفي دا ينفعنا ويبقى عين لينا جوا  
ومين عارف يمكن يشد فتيل مفاجات رمزي دا
- مزيد : مقابل ايه؟
- ديانا : ما هو اختي كلمته وجست نبضه يعني هيبقى اخبار  
الكتاب ودار النشر معاه وهيكون خاتم في صباعنا
- مزيد : طيب وليه احتمال؟
- ديانا : علشان معرفش رده على عرض اختي اذا جه هيبقى  
مهما مثل انه صحفي شريف هنعرف انه معانا اما  
لو مجاش...
- مزيد : هيجي باذن الله بصي الموضوع دا فأيدك انا داخل  
احاول اوصل لوديده لما يجي شريف دخليه عالطول

دخل مكتبه واغلق الستائر الرأسية ليعزل نفسه عن العالم الخارجي فهو يشعر بكثير من التوتر نعم فهو لم يعتاد ذلك من زوجته وديدة وابن ابنتهما جميلة؟ فهو لم يراها منذ عدة اشهر نعم اسماها جميلة تيمنا بالمناهضة جميلة بوحريد

هو يعلم سر تغير وديدة حيث انها لن تنسى خيانتها لها مع كاتبة مطلقة ولكنها سامحته بعد ان تذلل لها وحلف لها بأنها مجرد نزوة او تصرف طائش ولن يتكرر ثانيا هي اخترت ابنتها او ربما افنعت نفسها بذلك لتداري مشاعر الحب التي تكنه له

وديدة زوجته قبل ان تأتي كانت تتصل به لينتظرها ويكون اول من يرى ابنته فهما يعيشا في وهران بلدهم الام وكان هذا شرط وديدة الاساسي مقابل موافقتها على الزواج فرغ عشقها لمصر الا انها لا تريد ترك بلدها لاي سبب خاصة لكبر سن والدتها ورغبتها في عدم تركها وحيدة فهي تعني لها كل شئ

هو يشعر بان وديدة مختلفة هذه المرة مختلفة تماما هو خانها ويخونها وسيخونها وليس لانه لا يحبها بل لانه يراها في كل امراءة يقبلها او حتى يكون بصحبتها فهو يؤمن دائما بالمقولة

"ويلك اذا احببت جزائرية وهلاكك اذا احببتك بدورها"

(12)

ازيك يا شريف معلش اتاخرت عليك بس فعلا الشغل واخذ وقتي احنا  
كنا فين؟ اه وصلت البيت عند صديقة اختي وصديقها كنت فاكره  
جوزها علشان كانت فكرتي اي ولد وبنت عايشين مع بعض يبقو  
متجوزين بس فيما بعد عرفت انهم مش متجوزين

المهم من غير ما يدعوني انا نمت على الانتريه من شدة التعب محسيتش  
بنفسي وكانت اول مرة انام بره امبراطوريتي وبعيد عن عرشي في بلدي

بس عجبتي الحياة دي الحرية اني اكون صاحبة قراري لو حاجة  
عجبتي اشترها مش محتاجة لجان متابعة علشان اخذ قرار اني اشترها  
البس اللي يعجبني قصير طويل عريان تغطي نفسي احس الشعور دا لا  
من حقي احس بيه وبعد كدا اقرر انه يناسبني او لا مش اذا كان صح او  
غلط

المهم قلت مش وقته

نزلت يا شريف وكلمت اختي وتخيل يا شريف مسألة اني بيت برا كان  
شئ عادي جدا التفاحة وقعت بعيد عن الشجرة يا شريف

المهم كان معايا العنوان بس مكنتش اعرف هروح ازاي عرض عليا جان  
بير التوصيل لمكان اختي وبالفعل

جان- بير : الم يقل لكي احد انكي جميلة للغاية لماذا اتيتي

لباريس؟

- صفية : ميرسي افكر في دراسة التمريض في مونبليه
- جان- بيير : هههههه كانت مزحة لطيفة يا الهي انها ليست مزحة انمي بالفعل تتوفي لدراسة التمريض، تريض wow هذا المكان لا كذب قد قبلك لماذا؟
- صفية : صفية هذا المكان هو بلادك ولكن بصورة مصغرة وهي حدود مكان الدراسة امام العالم تبدون المصدرين للقيم والقائمين على علم الفضيلة والحقيقة ان بلادكم تعج بالفساد والظلم والدماء هذه الحقيقة؟
- اعتذر ليكي لصراحتي المبالغ فيها الى حد الوقاحة ولكن ارجوكي فكري مرتين
- صفية : سأفكر جان حقيقة سافكر في الامر
- جان تيير : انا اراكي موديل تصوير لاغلفة المجلات او ما شابه
- صفية : (سرحت قليلا).....
- جان- بيير : ها قد وصلنا للعنوان
- صفية : شكرا جان اعتذراتعتبتك كثيرا وبلغ اعتذاري لجيدا اعرف انها في العمل ولم استطع وداعها ولكني

## سأزورها

وبالفعل استعد للرحيل ولكن قبل ذلك قال لي "صفية لا تأتي لباريس لكي تقيدي نفسك انطلقني ودعي الحرية تكون مرشد لكي الارجعي لوطنك وكوني في سجنها فالفران التي تحوم حول طبق السجن هنا لا تختلف كثيرا عن فرانكم".

ورحل وكأن جملته كانت هتغير فيا كثير لو فهمتها صح مستوعبتش كلامه وطلعت لبيت اختي وبعد استقبال باهت وعتاب على البيات في الخارج عدت الامور او لاني عاوزا امشي اموري.

عدت عدة ايام وكان في حجات غريبة كدا زي مثلا الشيكولاتات في ثلاجة غرفتها مع زوجها يتكلمو ادخل عليهم يسكتو الثئ اللي بحبه اللي هيا تحويجة القهوة تباعت بلدي الاقيها مخبها في غرفتها

بدأت هي وزوجها الاستعجال لسفري لمدينة مونبيليه جنوب فرنسا واصرارهم المبالغ فيه وكلام جان- بيير خلاني اعيد التفكير تاني في الامر

لكني جديدة صفية بدأت تفكر وتحاول تاخذ قرارودا مجاش على هواء اختي اللي كانت عاوزا سمع وطاعة بحق اللقمة حاولو عن طريق الضغط من خلال والدي ووالدي او من خلال تهديدات اختي ليا بارجاعي لبلدي وغيرها من اساليب الضغط المعتادة.

ولكني انا وافقت لسبب واحد بس محدش يعرفه غير دلوقتي بس في يوم بالليل حوالي اربعة او خمسة الصبح كنت نايمة حسيت بايد بتتحسس صدري افكرته مجرد حلم صحيت مخضوضه لاقيت زوج اختي كان بيتحسس صدري ومسك بقي وقالي بصوت هادئ شش وانه كان بيغطيني

الصبح قررت السفر لمونبيليه وانضم لمدرسة التمريض اللي كانت تابعة للكنيسة البروتستينية بالفعل انضيت وكان كل شئ صارم او بان كذا كانت الدراسة بالفرنسية والانجليزية

كانوا هناك نبات من كل مكان بس تحس انهم مش فرنسيين معظمهم من المستعمرات السابقة لفرنسا زي مالي كوت دي فوار وغيرها وكنت العربية الوحيدة وسطه كان كل شئ بانضباط مواعيد الصحيان والدراسة والاكل والمعاملة مكنتش سيئة بس مكنتش كويسة زي معاملة السيد للعبد بس منضبط شوية

لكن كل دا لغاية مواعيد النوم وهناجر النوم اللي كانت عبارة عن هناجر نوم زي الجيش عندكو عبارة عن 15 سرير ودولاب صغير لكل سرير اما الدولاب الرئيسي دا كان في القاعة كنا بنحط فيه كتب الدراسة

كنت برجع مرهقة جدا وببقى عاوز انام لغاية ما سمعت بالليل صوت تهديدات قوية ووجع وام افتكرت واحدة بتعيط قومت اشوف ايه الموضوع انصدمت لاقيت اتنين زملائي بيمارسو الجنس مع بعض

استغربت جدا لان دا مكنش خناقة بينهم ومكنش شئ طبيعي ابدأ ودا خلاني مش طبيعية في الفترة اللي بعدها  
مبقتش اصادق بتلقائية وبقيت شايقة كل واحدا عاوزا تصاحبني انها عاوزا كدا متي

وهنا قررت اني اسيب الدراسة بعد ما اتعلمت حجات جميلة هناك بس الادارة رفضت الا بموافقة كتابية من اهلي ودا طبعا كان شئ مستحيل ولو هربت هتعب جدا كمان اهلي هيعرفوا وهيقلقوا عليا جدا اكيد ابويا واهلي مش اختي

وفي حيرتي دي سألتني صديقة ليا من ارمينيا اسمها لافينا وبعد ما حكيت لها

قررت انها تساعدني بأن صديقتها في خارج المدرسة ممكن يزور خطاب كانوا صادر

من والدي مكتوب فيه موافقتهم لتترك مدرسة التمريض وشكرهم لادارتها ولكن راجعة بلدي وهكمل دراستي هناك

نفعت الحيلة وادوني شهادة بعدد الاشهر اللي درست فيها وكمان مبلغ صغير كدا زي تجميع لالتزامك وغيره

شكرت جدا صديقتي لافينا ولكنها لم يكن بيدها مساعدتي اكثر من ذلك وعندما غادرت المدرسة متجهة نحو محطة القطار كنت كالاتي خرجت من سجن اه كاني كنت محبوسة وخذت حريتي

مكنتش اعرف ولا حاسبة خطوتي اللي جاية بس اكيد رجوعي لاختي مكنش في حساباتي والفلوس اللي معايا هيكوني كام اسبوع وبعدين هيخلصوا

قلت لازم ارجع باريس وادور على شغل هناك وكمان اشارك اي حد في شقة\* hostel وبعد رحلة طويلة وصلت باريس

بدأت ادور على شغل هنا وهناك كل دا وفلوسي قربت تخلص بعد ما دفعت ايجار الشقة بس لاقيت شغلانا لطيفة في كافييه وبار كنت ويطر المرتب مكنش يكفي ولكن الاكراميات والتبز كانوا بيكفونهم رغم ان كلهم كانوا مكتوبين عليهم ارقام تليفونات

---

\* شقق مساحتها صغيرة عبارة عن سراير للنوم فقط وحمام واحد ويكون بالمشاركة ويناسب طلبة الجامعات اكثر.

كان دائما جسمي مسبلي مشاكل كبيرة ومطمع فيا الكثير ودا سبب غيرة  
زملائي البنات في الشغل لاني لفتة نظر الزباين اكثر منهم  
بدو يتأمرو علي وانت فاهم بقى القصص الحمضانة يتعمدو تاخير  
الطلبات علشان لما المديرية تغضب وتسال علمهم يقولو اني بطيئة  
وبالفعل شالوني من مكاني وبقيت مساعدة شيف ودي مكنش فيها اي  
تزنهائي ودا خلاني افكر اسيب الشغل لغاية في يوم غاب الشيف لسبب  
مرضي

وكان عليا ان اقوم بالطبخ وكنت اتعلمت كل حاجة من الشيف وكان  
طبق اليوم هو السمان بالخضروات والمشروم وبعدهما عملته  
المديرية طلبت تلبية طلب عميل مهم فالصالة دا معناه حاجة من اتنين  
اما العميل كل الطبق ومعجبوش ووعاوز يبستفني قدام المديرية او  
المديرية تلومني قدامه او عنده ملاحظات لكن حصل حاجة متوقعتهاش  
ابدا

معلش هحكليك بعدين عارف اني بتعبك معايا بس عندي شغل شريف  
انا شفت صور دقنك تجنن خلي بالك من نفسك

(13)

في امريكين بلازا كانت تجلس وديدة الهجري زوجة مزيد يبدو عليها الحزن  
تحتسي قهوتها وكان عقلها وتفكيرها في مكان اخر بعيد لا تعلم لايين ذهب  
حتى قطع ذلك الصمت والتأمل حضور صديقتها الصحفية امل داوود

- امل داوود : حبيبي وديدة اش راك\*؟ حمد لله على السلامة
- وديدة : الله يسلمك حبيبي عاملا ايه
- ال داوود : انا كويسة طمنيبي عليكي اول ما كلمتيني جيت على هلا وشئ كان عليا مقالة بكرة في الجريدة كنت برتب افكاري علشان اكتبها
- وديدة : اوه بعذرلك لو سببت ليكي اي ازعاج
- امل داوود : بتهرجي؟ انتي عزيزة عليا وحبيبي في ايه قلقتييني؟
- الوالدة بخير؟ وجميلة بنتك فين؟ مع باباها
- وديدة : والله كلو بخير وجميلة في الجزائر مع والدتي قلت متجيش مصر دلوقتي لغاية ما اقعده مع باباها
- امل داوود : ليه؟ في حاجة انتو متخانقين؟
- وديدة : لا بالعكس احنا كويسين بس عارفة اهل الست بتشعر ان جوزها مش معاها او قلبه مع ناس تانية انا حاسة بكدا بقوة روجي مخطوفة انا مش عايزا كدا
- الشعور دا مؤلم ومش عاوزا اعيش بالطريقة دي
- امل داوود : طيب اتكلمتي معاها؟

\* اش راك: كيف حالك باللهجة الجزائرية قالتها نوع من التودد.

وديده : لمسة امل بس قلت بلاش اقبله كدا وانا مترددة  
ومخذتش قرار مناسب قافلة تلفوني علشان كدا  
كلمتك من نمرتي الثانية

امل داوود : كلامك عقلاني جدا اججيكي بس لازم تقعدي معاه  
ولازم تعترفي بمشاعرك ومخاوفك ولازم هو  
يشرحلك ويحضنك

لو الراجل مش هيحضن مراته وهي مش حاسة  
بالامان يبقى خلاص الموضوع ميت.

وديده : لأول مرة احس انا مش عارفة ايه؟ هل اسيبه  
ونكمل حياتنا علشان بنتنا جميلة كاتنين ناضجين  
ولا استفهم منه بس الاكيد انا مش هأدي فرص  
تانية لحد

انتهى بينهم الحوار واللي كانت تريد وديده فقط شخص يرتب على كتفها  
يعطيها قوة المواجهة فوديده التي لديها الجرأة والقوة لمواجهة العالم كله  
تظل امرأة ضيعفة امام حبا.

ولأنها تعرف تأثير مزيد عليها فانها ملت هذه العلاقة بهذا الشكل يقال ان  
البعد يقتل الاعضاء الحية في اي علاقة ويصيب باقي الاعضاء العقلانية  
فالعلاقة بالشلل واحيانا بالسرطان

اللجنة على البعد محطة يجب ان يمر بها كافة المحيين سواء في منتصف طريقها او في نهايتها

والبعد بين الحدود ليس البعد فقط فربما بعد الجيران المتحبان رغم ان الحائط ملاصق في الحائط فالبعد قرار اكثر منه اماكن ومسافات

كان على وديدة ان تتأخذ قرار ولكن قرار مشترك بينهم هي فقط تريد الصراحة فنظر الزوجة او الحبيبة لوجه محبوبها او زوجها او كلاهما فقط تكفي لفتح جميع الجسور المغلقة من الغموض

هي كانت تريد ذلك وبشدة وفي امس الحاجة لتقف على قدميها فهي اصبحت الان في حاجة لاستعادة تركيبها التي فقدته فهي الان تمسك القلم تكتب قليلا ثم تقطع الورقة وتلقيها

نعم هي مدرسة قديمة تحب ان تشعر بدفء الكلمة التي تخرج من قلمها على الورقة امام عيناها

وليس من خلال مجموعة ازرار في جهاز الكمبيوتر الشعور بالكلمة هام بالنسبة للمبدعين من امثال وديدة

هي تريد استعادة ذاتها ثانيا راحة بالها فهي اكتفت من ظلم ذاتها اتخاذ القرار الان او الصمت للابد.

(14)

"آه يا ولاد الكلب " هكذا بدأ حديث النفس للصحفي رمزي ابوالعلا بعد ان اطلع على الفلاشة التي اخذتها من الشاذلي العامل في دارنشر اوليمبيا التي يديرها مزيد الصريفي وشريك في اسهم فيها ولكن حديث النفس هذا كان بصوت عالي لم يتحكم به دفع الفضول لاحد زملاءه في الاستيشن بجانبه ان يتحرى الامر.

صحفي زميل : في ايه مالك؟

لرمزي

رمزي : هي البلد دي مش هتنضف ابا ؟

الصحفي : (ساخرا) لا

رمزي : لا بتكلم بجد احنا بنحارب الفساد بالقلم وبرضه

مش نافع

الصحفي : في ايه بس احكيالي؟

رمزي : دي مستندات وفواتير وعقود الشراكة لدار النشر

اللي انا بكتب مقالاتي عنها

الصحفي : متستغريش يا صاحبي رأس المال الفاسد من

ساعة الانفتاح اللي بلانا بيه السادات خلق وحش

مهما تقص رأسه بيطلع له الف رأس ورأس

هقولك على حاجة يمكن متعرفهاش قناة cnn

زمان كانت قناة اعلانات منتجات وعلى رأس كل ساعة كانت في اخبار خفيفة كذا لغاية ما حصلت حادثة انهيار منجم استخراج فحم وكان عمال كثير اتحبسوا تحت فبدأت تغطي القناة الحادثة لحظة بلحظة وكان محض الصدفة.....

رمزي : ليه؟

الصحفي : فريق الاعداد كان بيتغدى في مطعم عالطريق وكانوا رايحين لمسابقة ملكة جمال ولاية هناك والمهم سمعوا راحو يتفرجو على الحادثة بس وقالو يصوروا وينزلوها في رأس الساعة خبر عابر يعني وبعدين بقت بث مباشر ليومين لغاية ما فرق الانقاذ خرجت الناس دي.

واشتهر التقرير دا وشكرتهم البيت الابيض واتحولو لقناة اخبار على مدار الساعة وفي تصريح لموردخاي ceo القناة بأن دلوقت لو ملاقوش خبر بيصنعوا الخبر لدرجة بقو يدفعو ملايين عقود للجيش الامريكي علشان يروحو مصورين في العمليات اللي بيقومو بيها برا

غير الصراعات اللي بيأجوجها هنا وهناك علشان

الخبر تخيل اطفال تموت وستات تترمل وبيوت  
تهدم وبلاد تسقط مقابل انهم يبقو عندهم.  
السبق الصحفي ولدت من رحم الـ cnn بلوتنا  
وسبب دمارنا والثورات قناة الجزيرة اللي بدأ  
بفكرة ليه منقلدش cnn من ناحية وكمان نتحكم  
في الادارات العربية مقابل اننا دولة صغيرا  
مكسورة الجناح معانا فلوس بس مش معانا  
القوة اللي ندافع بيها عن نفسنا حتى بحماية  
امريكا لينا ما هو لو اتحدو علينا ممكن ينسفونا  
طيب نعمل ايه؟ نختار نقطة الضعف عند كل  
ادارة للدول العربية ونضغط عليها جامد مثلا  
مصر المعارضة وطول مدة رئاسة مبارك لبنان  
حزب الله والسنة من ناحية وشوية الحرب الاهلية  
بين المسيحيين في الحكم والمسلمين في الوزارة حتى  
في ليبيا مسابوش ازمة لوكيربي تمر بسلام الا  
وتدخلو....

رمزي : طيب ما تكتب مقال عنهم انا شايف الموضوع  
شيق وانت ملم بالامر كويس  
الصحفي : (ضحكة ساخرة) مرة وانا في كلية علوم سياسية

دخلت عند الدكتور عندي مكتبه علشان اقله  
على بحث تخرج عن مشكلة جنوب السودان  
وحلول وصلتلها لاقيته بيسمع الموضوع  
باستعجال كدا رغم اني تعبت فيه شهرين من  
البحث جنب دراستي وكنت مستغرب جدا لكن لما  
دخلت طالبة عندنا لما كانت تخش المدرج توقف  
السيكشن على رجل من لبسها الضيق وجمالها  
دخلت المكتب عند الدكتور وسحبت كرسي  
وقعدت وطلب لها حاجة تشرها رغم اني كنت  
واقف قدامه زي الكلب على رغم اني اشطرمها  
واذكي منها لكن هي عندها امكانيات مش عندي

رمزي : (باهتمام) وبعدين عملت ايه؟

الصحفي : خرجت من المكتب وسبتهم مع بعض اكيد كان  
يراجع لها حاجة في المقرر حبيبي رمزي محدش  
بيقرأ

رمزي : والبحث عملت فيه ايه؟

الصحفي : قطعته رميته فالزبالة بتاعت مكتبه ع فكر  
الدكتور دا معروف

رمزي : دا مين دا؟

- الصحفي : حماد جودة
- رمزي : حماد جودة بتاع لجنة السياسات في الحزب  
الوطني؟
- الصحفي : ايوة هو
- رمزي : دا بشوفو بالتلفزيون بيقول كلام كويس وتحليلاته  
مركزة
- الصحفي : وتحليلاته بتبقى دقيقة اكثر خصوصا لو المذيعه  
مزة (ضاحكا)
- رمزي : انت رايع فين يا رشدي؟
- الصحفي : رايع مشوار وافطر اجبك حاجة معايا؟
- رمزي : شكرا حبيبي

تركه الصحفي زميله ليبدأ في التركيز في المستندات بالفلاشة التي امامه  
وبدأ في سرد ما فيه حيث بدأت الدار في البداية كدار واعده من  
مجموعة كتاب لنشر اعمال الاخرين الذين يظلمون في الظهور للنور  
بالنسبة لكتابهم او هكذا بدأت ولكن بعد عدة مراحل من النشر بدأت  
الخسائر تظهر فجأة لنظام نصف التكاليف مقابل نصف الارباح بحيث  
يدفع الكاتب نصف التكاليف للنشر مع التزامهم بجودة الاعمال  
المعروضة عليهم ولكن لسبب او اخر

بدأت الارياح القليلة التي جانوها تكفي مصاريفهم ولا ترضي طموحهم  
فبدأ في تلقي اعمال ليست ذي جودة وهو ما اعترضت عليه بشدة  
الكاتبة وديدة الهجري ولكنها صوت مقابل مجموعة اصوات

ولكن من هنا بدأت الازمة مبيعات وارياح ولكن بتقديم اعمال سخيصة  
وتافهة وكان من ضمنها عمل فني لمغني rap شهير كان يتحدث فيها عن  
مميزات لعب البلاي ستيشن ويحكي قصة اليوم الذي فتح فيه ثلاجة  
بيتهم فوجد المارشملو الخاص به قد اختفى وما اصابه فيها بعد من  
حالة نفسية

هم كانوا يعرفون ذلك ولكن المثل الشعبي الشهير يقول اللي تغلب بيه  
العيب بيه وهذه النوعية من الاعمال وغيرها جذبت مستثمرين لدخول  
في الدار بصورة بدأت تتضح انها غسيل اموال

حيث تاجر الماس الشهير الذي يبيع الماس في احد محلات وسط القاهرة  
ومعروف انه تاجر اثار يقوم بادخال ما يجنيه من المال داخل الدار

بدأت الدار تتوسع لتصبح مؤسسة كبيرة لديها سكرتارية مصممون  
موزعون محاسبون، مستشارون قانونيين

ثم مجموعة مكاتب هنا وهناك وفروع كثيرة

وحش كلما قطعت له طرف ظهر له الاف الاطراف واقتصاد متين

اشتروا سيارات توزيع تحكمو في صحفيين كثيرين يقومون بالتسبيح  
بحمد الدار والقائمين عليها مهرجانات وشراء جوائز وتكريمات وهمية  
كافضل كاتب واجمل كاتبة واكثر مبيعا.....الخ

مزيد الصريفي مجرد واجهة بينه وبين الشركاء اتفاق ضمني طبيعي وغير  
معلن بانه سيدير الدار وينظف اموالهم جنيهه جنيه مقابل الحماية وان  
يكون ظاهرله هو يعرف انه مجرد عروس متحرك بخيوط ولكنه ياخذ  
اموال جيدة مقابل ذلك وايضا مقابل عنهم المخاطرة حيث لو سقط  
سيسقط هو فقط ولكن بالنسبة لهم يظل الامر فقط مجموعة من  
امواله خسروها كما يخسر المستثمر امواله في البورصة

اذا ليكسب رمزي ابوالعلا معركته يجب ان يسقط مزيد الصريفي لو  
سقط ستسقط الامبراطورية باكملها فترة قليلة ثم تعود ثانيا ف صورة  
استثمار اخر لذلك يجب ان يركز في مستنداته وربط الخيوط مع بعضها  
البعض سريعا

ولكن هل هؤلاء الابطارة سيتركونه؟ امبراطور الاثار وتاجر الصواريخ  
والشماريخ وتاجر البرشام وغيرهم .

(15)

كان شريف في مكتب مزيد الصحفي وكلا منه في ملكوته الخاص فكان الصريفي يتحدث الى شريف ولكنه مستغرق في افكاره موضوع الفتاة صافية مستحوذ على تفكيره وجعله يترك العالم ويعيش قصتها في تفصيلها حتى اصبح شخصية في تلك الاحداث

- مزيد : شريف، انا بكلمك بقالي ساعة
- شريف : معلش يا مزيد دماغي مشغولة شوية
- مزيد : في ايه احكي لي؟ عندك مشاكل مع ايزابيلا؟
- شريف : لا خالص ايزي في فرنسا عند والدتها
- مزيد : يا بختك ياخي
- شريف : ليه يا عم النفاق؟
- مزيد : عندك حبيبتك تروح تيجي تغيب تنام تصحى متحولش حياتك لدراما واكشن
- شريف : مزيد لو قصدك على مدام وديدة دي بتحبك جدا وفعلا لو لفيت الدنيا مش هتلاقي زهيا
- مزيد : مشعلا سيجارة مارلبورو لا يا راجل طيب قولي مالك بقى؟ مين واخذ عقلك
- شريف : مش واخدا عقلي بالمعنى المعروف او الوسخ اللي انت متعود عليه بس في قصة معايا كدا

مزید : صحیح علی ذکر موضوع القصه فین الروایة  
الجديدة مسئولة النشر بتشکي منک مر الشکوی  
ناس واقفة طوابیر علشان تنشر وانت بتتبعدد  
علینا

شريف : بطل هزارک دا یعنی هکون معایا قصة ومش  
هنشرها بس انا مش بکتب اي حاجة لکن فی  
موضوع معایا قصة شدانی

مزید : احکيلي عن ایه؟

شريف : دي فتاة من شمال افريقية بتحکيلي قصتها بس  
احداثها بدأت تشدني وفعلا بدأت اکتب فيها یعنی  
بس معلوماتي والتقدم فيها توقف علی القصه اللي  
هي بتحکيها ليا یعنی لو اختفت او وقفت رسایلها  
تقف القصه کلها.

مزید : رسایل؟ امال التلیفونات اخترعوها لیه وskype  
وغيرها

شريف : لا كانت من شروطها انها تبعت رسایل بس لا  
صوت ولا صورة ولا غيره

مزید : ما یمكن مقلب معمول فيک من حد او منافس  
بيکرهاک

شريف : لا لأ... (قاطعاً الشك باليقين) انا مش تلميذ  
الكلام والحبكة والاحداث تدل ان دا مش مقلب  
ولا حاجة دي واحدة متممصه دور مارجريت في  
غادة الكاميليا

مزيد : مارجريت أه هي حلوة بقى؟

شريف : بطل تهريج يا مزيد

مزيد : طيب ممكن تنجز بقى كلمها وسرع الريم شوية  
عاوزين نلحق معرض الكتاب

شريف : عارفني عمري مكانت الكتابة بالنسبة ليا best  
seller او معارض او تكريمات انا بخرج من العالم  
في الورقة والقلم

مزيد : انت بتفكرني بوديعة مراتي بتكلم زيه كدا مع رنة  
هاتفه اهو على ذكر الموضوع وديعة بتتصل بيا

شريف : طيب هسيبك دلوقتي عندي شغل بعدين نتكلم

بعد خروج شريف حاول مزيد ان يخرج من حالة السخرية والضحك مع  
صديقه ليلبس قناع الجدية

مزيد : حمد لله على سلامتكم في ايه؟ انا مش جوزك...  
تيجي ومتسألينش وعالطول قافلة تلفونك... في كدا؟

..... نعم؟ ..... طيب جميلة عاملا ايه؟ ..... مجبتهاش معاكي ليه؟  
..... طيب هنتقابل..... بس انا شايف انك محملا على كتافك حاجة  
من ناحيتي معرفش ايه هيا؟ ..... لا في يا وديدة يا حبيبتي..... طيب  
انتي فين؟ لا..... خلصي وتعالى المكتب..... علشان عندي شغل  
كثير.... طيب باي بيبي

انتهت المكالمة التي اثارت قلق وتوتر مزيد فهو لم يعتاد هذا السلوك منها  
انا تأتي بدون مقدمات ان لا تأتي ابنتهما معها وان تغلق هاتفها بدأ يفكر  
كثيرا في ما يمر به حاليا من ازمات جعلته على يقين ان البحر لا يحتمل  
المزيد من الاعاصير

(16)

داخل احد الكافيات كانت تجلس فتاة تشبه ديانا يبدو انها اختها وكانت تنتظر شخص ما حتى دخل الى الكافيه الصحفي رشدي

رشدي : ازيك يا سالي

سالي : ازيك يا رشدي عامل ايه؟

رشدي : انا الحمد لله

سالي : اتفضل....

بدأ كلاهما يتحدث في امور حياتية بسيطة وامور سياسية وحتى رياضية تحدث في كل شئ واي شئ الا الموضوع الاساسي وهو فتح رمزي ابوالعلا ملفات دار النشر وكانت تنتظر الوقت المناسب فالجراة في هذه الطلبات غير مطلوب فلا يمكن مثلا ان تكون بجانبك لص محترف وتطلب منه السرقة مباشرة فيجب التمهيد من هنا وهناك للوصول للغرض ولكن سالي هنا كانت تماطل ليس تمهيدا ولكن لحين وصول اختها ديانا الى الكافيه، بالفعل وصلت ديانا الى الكافية

وبعد تعارف ثلاثتهم وكسرا الحاجز الثلجي بينهم وجد رشدي اثنتان بارعتا الجمال جالستا معه كل من الكافيه كانوا يحسدون رشدي على جلوسه مع كل هذا الجمال والانوثة وكان يعرف ذلك من نظرات عيونهم التي يتحاشوها كلما نظر اليهم وكان يعجبه الامر.

- ديانا : انا مش عاوز اعطلك عن شغلك بشكرك انك  
جيت
- رشدي : لا مفيش عطلة ولا حاجة بس انا كنت عاوز افهم  
في ايه سالي ادتي بس صورة عن الامر انكم عاوزين  
تعملوا ريبورتاج لكتب عندكم
- ديانا : (متوترة) آه طبعا اكيد ومش بس كدا لو الاستاذ  
مزيد الصريفي مدير الدار عجبه الشغل هيبقى فيه  
(بوربوزيل) كويس
- رشدي : ممكن اعرف ايه هو العرض دا؟
- ديانا : يعني هتكون مصدر ثقة بالنسبة للدار والمسئول  
عن كل الاخبار الخاصة بالنشر والتعاقد وحفلات  
التوقيع بمعلومات ضعف المعلومات اللي  
هياخذوها الجرايد الثانية
- رشدي : طيب دا مقابل ايه؟
- ديانا : متجاهلة سؤاله وكمان الاعلانات اللي هدخلها  
للجريدة عندك شوف كل اعلان انت هتأخذ  
عمولة عليه قد ايه
- رشدي : اعلانات ايه؟ انتوشركة نشر وتوزيع
- سالي : ما تفتح بقى معانا يا رشدي شركة النشر والتوزيع

دي ليها علاقات هنا وهناك يعني مجموعة مصالحي  
متشابكة

رشدي : يعني كل دا مقابل ريبورتاج مش نحترم عقل  
بعض؟ اي صحفي لسه متخرج يقوم بريبورتاج لا  
مش لسة متخرج اي واحد بيأسس جروبات على  
الفيس بوك يعمل كدا واكثر

نظر الى كلاهما سالي واختها ديانا وكانا القط اكل لسانها فاثارا ان لا  
يجبرهم اكثر من ذلك.

رشدي : ليه منكلمش بعض بصراحة ايه المطلوب مني  
مقابل كل العروض السخية دي

ديانا : طيب انا فعلا مكذبتش عليك لما قلتلك ريبورتاج  
وغيره بس طبعا مش هو دا الموضوع الاساسي  
احنا بنحارب بطريقة غريبة من بعض الصحفيين

رشدي : زي رمزي ابوالعلا مثلا؟

ديانا : انا معرفهوش هو او غيره حضرتك هتبقى المستشار  
الاعلامي للمجموعة بصلاحيات كاملة

رشدي : لكن طبعا وانا في موقعي دلوقتي لاني هكون اكثر  
فايدا بالنسبة ليهم

سالي : رشدي اللي اعرفه في شغلنا ان الفرصة بتيجي مرة

واحدا بتدق بابك كنت نايم او مرتضش تفتح

هتمشي مش هترجع تاني

ديانا : بص يا رشدي احنا مش بنعمل كدا علشان حاجة

دي مؤسسة واقفة على رجليها فاتحة بيوت الالفات

خوفنا بس من الشوشرة

احنا مش تجار مخدرات احنا دار نشر بتنشر ادب

وثقافة لكن موضوع زي اللي بيتدخل فيه الاستاذ

رمزي تمس سمعتنا يعني ناس هتمشي، اصحاب

المكان مش هيضرو كتير معاهم فلوس لو صرفو

فيها تكفيهم عميرين لكن الناس الصغيرة دول

يعملوايه انت خريج علوم سياسية وعارف ان

حاجة زي دي هتأثر عليهم فترة يعني فترة بس

المتضرر الناس اللي هتمشي واقولك الحق انا

وظيفتي خايفة عليها لان دخلها كويس

رشدي (: يبدو عليه علامات) الاقتناع طيب انا معرفش

المطلوب مني ايه ما هو انا مش معقول هقنع رمزي

انو يوقف الحملة الصحفية اللي هيبتيها دا

بيعتبرها معركته

ديانا : طبعا احنا ابدنا مش هنطلب منك كدا احنا بس

عاوزينها معركة عادلة عاوزين نعرف بس الدنيا

فما ايه

رشدي : طيب سبوني بس افكر في الموضوع

ديانا : خد راحتك بس الوقت بيسرقنا ارجوك حاول

تديني ردك في اسرع وقت

تركاه ديانا وسالي يفكر قليلا في الامر وكان على يقين انه لن يرفض وسيختار مصلحته ورشدي يفكر قليلا لارضاء ضميره الذي اصابه تضخم وورم وكان عليه ان يرضي ضميره باي شكل كان ليستطيع المتابعة وتكملة الامر

انها فرصة عمره ولن تتكرر وهو يعلم ذلك كما انه على تمام الاقتناع انه لا احد يهتم سيثور الامر يحرق الجميع هنا وهناك لبضع ساعات ثم بعد تصدره الصفحة الاولى يصبح في الثانية ثم الثالثة فيختفي تماما الاهتمام بالامر

بعد ان يكون قد فوت على نفسهم فرصة الارتقاء من مجرد محلل اخبار وكاتب مقال اسبوعي غير ذي اهمية بمرتب بالقطعة الى شخص مهم ومن يعلم امامه عدة فرص للترقى الى اماكن اخرى انه اختيار غاية في الصعوبة ولكن المقارنة بين اختيارين احدهما الطبيعي وبين الاخر يمثل الحياة بعد مقارنة سهلة

محدث بيقراً محدث بيهتم ليه انا اهتم؟.

ربما هذه الكلمات التي تحدث بها لنفسه تكفي كاجابة على عرض ديانا

(17)

ازيك شرف اسفة اتاخرت عليك لكن كانت عندي ظروف كدا هكملك بقية الحكاية بعدها طلبتني المديرية علشان اقابل العميل المهم كنت فاكرا انه هيبستفني بكلمتين لان الاكل طلع وحش لكن على العكس لاقيته مبسوط من اكلي جدا بل وطلب من المديرية انها تكافئني على كدا. لكن دا مكنش من دماغه كانت قاعدة معاه واحدا اصغر منه بكتير وواضح انها من اصول عربية

كنت مبسوفة جدا ولما رجع الشيف رجعت لوظيفتي المعتادة لغاية ما طلبت مني المديرية تاني اني اكلم عميلة لاقيتها هي الشابة اللي كانت قاعدا مع العميل بس هي لوحدها كان في حاجة غريبة لان المديرية كانت في ايديها فلوس يعني العميلة دي راشيتها طيب له؟

المهم طلبت مني اني اقعد معاه وبدأت تكلمني

الفتاة : ازيك صفية كيف حالك؟

صفية : شكرا لكي انا بخير

الفتاة : يبدو عليك التوتر لماذا هل اقامتك منتبهة؟

صفية : لا ليس كذلك ولكن ربما بسبب جلوسي معكي الان

فانا لا اعلم لماذا؟

- الفتاة : ستعلمين انا رشيدة من (.....) ولكن اسمي هنا  
جيزيل والكل يعرفني بذلك
- صفية : اهلا وسهلا رشيدة او جيزيل سعدت بمعرفتك ولكن  
اريد ان اعرف لماذا اعطيتي قليل من المال للمديرة
- رشيدة : هنا في فرنسا كل دقيقة تسوى مالا وانا اريد ان  
اتحدث معكي وهي لن تتركنا بحرية الا بثمان كل شئ  
بثمان حتى الحرية بثمان
- صفية : لقد علمت ذاك من ابتسامتها وهي تتركنا ولكن  
لماذا تريدني الجلوس معي وعن اي حديث ترديني  
فيه؟
- رشيدة : انتي تذكيرني بنفسي عندما اتيت لفرنسا وتركت  
بلادي ولكني لم اجد من يساعدني فهل تنوي قضاء  
حياتك وشبابك ودفن انوثتك في هذا المطبخ بين  
الاطباق المتسخة والوانى الفارغة وبقايا الطعام؟  
الا تستحقي افضل من ذلك؟
- صفية : شكرا لشعورك رشيدة ولكن انا لوحدي اعمل لكي  
ابقى فلدي ايجارات وغيرها فهنا ليست بلدي ولا  
احد يساعدني

- رشيدة : لماذا تركتي بلدك واتيبي؟
- صفية : انها قصة طويلة جدا.....
- رشيدة : لا داعي لها الان انا ساساعدك اين تسكنين؟
- صفية : انا اسكن في hostel بمشاركة مع اخرين
- رشيدة : سأمر الليلة اخذك فقط جهزي شنطة ملايسك
- صفية : ولكن انا لا زلت في العمل وامامي بضع ساعات
- رشيدة : لا لست في العمل لقد رشيت المديرية ليس لتركك  
معي ولكن لطرديك من الوظيفة
- صفية : ثائرة ولماذا ذلك؟
- رشيدة : الم اقل لكي الحرية لها ثمن وانا دفعت ثمن  
حريتك ربما تغضبي الان ولكن بعد ذلك ستصنعين  
لي تمثالا

وكان دا حديثنا مكنش عندي اختيارات فاي كان الاسوء مش هيبقى  
اسوء من اللي انا عشته الفترة اللي فاتت

اول ما دخلت المطبخ لاقيت باقي حسابي على طبق وكل البنات هناك  
فرحانين فرحة العانس لما تتزوج كنت مستغربة هو ان اذيتكو في ايه  
مشيت وفعلا رحنا ال hostel ولميت هدومي وانتظرت قدام الهوستيل في  
الشارع لغاية ما رشيدة جت وخذتني ورحت بيتها كان بيتها جميل اول

مرة اشوف بيت كدا احدث اجهزة واضاءة كان من اجمل البيوت تدل  
ان رشيدة دي او جوزها اللي جه المطعم غني

كان في بنتين في الشقة معاها وبدأنا في التعارف

رشيدة : اتفضلي يا صفية انتي هتعيثي معانا هنا هعرفك

دي وهيبة او كلارا ودي مجيدة او ماجي

صفية : اهلا وسهلا بس انتوليه بتغيرو اساميكم؟ وليه

بتكلميني عربي هنا بس في المطعم كنت بتكلميني

فرنسي؟

رشيدة : ههههههه لا عادي هي الفكرة اننا منحيش حد

يصنفا اننا عرب او غيره فبرا البيت بتكلم فرنسي

وكمان اسامينا تبقى فرنسي لنفس السبب

صفية : طيب انا دلوقتي اغير اسمي وانا من غير شغل

هفضل كدا ولا ادور على شغل...

رشيدة : اولاً احنا لما نخرج هناديكي صوفي فمش محتاجة

تغيري اسمك زي اوزي وهيبة كمان متستعجلش

هتشتغلي بحرية ودا اهم حاجة يعني تشتغلي وقت

ما يجيلك مزاج ووقت ميجليكيش مزاج

صفية : دا ايه نوعية الشغل دا؟

وهيبة : بعدين تعرفي حبيبيتي صفية انا ورشيدة ومجيدة

اخواتك هنا وعاوزين نقف جنبك

صفية : ليه عاوزين تقفوا جنبي؟ ليه انا مش قريبة منكم  
انا واحدا غريبة

مجيدة : علشان احنا جينا ومجدش ساعدنا هنسعدك  
وانتي تساعدي الاخريات

تمنيت ان يكون كلامهم دا صحيح يا شريف وفعلا حكيت لهم قصتي  
بالكامل وكانوا منتبهين جدا ودي كانت اول مرة احس بالحرية لاني  
حكيت اللي في عقلي بدون ما انمق حديثي او اخاف من ردود الفعل حتى  
حكيت محاولة جوز اخي للتحرش بيا وسفري واختي ومدرسة التمريض  
وووووو

طلبوا مني النسيان وكمان طلبو مني اني ابتي البس ع موضه زي  
لبسهم وفعلا كانت اول مرة البس لبس عريان فالاول لاني استغربت  
نفسي لكن بعد الحاح منهم وافقت وفاكرا اول يوم خرجنا فيه نسهر  
وكان ديسكو مشهور في احد شوارع باريس رقص وغنا وشرب وحجات  
تانية

لاقيت ان رشيدة خدها ولد فرنسي غير جوزها وراحو يرقصو وراها جه  
شاب تاني خد وهيبه وراحو يرقصو برضه

وفضلت ماجي قاعدة جنبي جالها شاب علشان ترقص رفضت فحول نفسه ناحيتي ولكن ماجي قالتلو مش هينفع روح العب بعيد يعني رغم انو كان وسيم جدا بس عرفت انها كانت عاوز تكلمني شوية

ماجي : اعتذر عن جعل هذا الشاب يرحل بعيدا ولكن

كنت اريد ان احدثك قليلا

صفية : تفضلي ماجي انا لم اكن ساوافق

ماجي : لا كنتي ستوافقي بل تقولي لنفسك الان سأحاول

استعادة رباطة جاشي حتى لا اظهر بالضعف

صفية : انا.....لا ..... مش قصدي ..... يعني

ماجي : سترمن الان المنديل وتعلمني انسحابك وهزيمتك

امامي لتخرجي من الموقف المحرج ولكن ساربحك

ساعلمك علوم المنطق فانا دارسة لها جيدا ويجب

ان تتعلمها صفية لكي تستطيع النجاة هنا

صفية : لست افهم ما تعينه

ماجي : ارحلي صفية الان لديكي الفرصة ربما لن تكون

متاحة فيها بعد انظري هناك هذا هو الباب اخرجي

منه انتي الان تستطيعي ولكن لو انتظرتي ربما لن

تستطيعي اتخاذ ذلك القرار

صفية : لماذا تقولي ذلك؟ ولماذا لم ترحلي انتي؟

- ماحي : انا فقط استطيع ارشادك ولكن ليس من حقك ان تعرفي لماذا لم ارحل كما انا الان لم اعلم تماما انكي ترحلي لانك تعتقدي انك اخيرا وجدتي حريتك ومنفذ الحرية ولكنك على خطأ تام فالخارج حريتك وليس هنا ستغيري الحديث الان
- صفية : هل زوج رشيدة يغضب من كونها ترقص وتلهو مع اخرين؟ واين هو الان؟
- ماحي : الم اقل لكي انكي ستغيري حديثك؟
- ماحي : رشيدة ليست متزوجة ومن كان معاها ليس زوجها او حبيبها هي فقط تتعارف على ذلك وهذا
- صفية : اول مرة اعرف شئ كهذا وما حكايتها
- ماحي : وهيبة قصتها مختلفة فهي من اسرة غنية هنا والدها بلجيكي وامها (.....) وعاشا هنا حتى انفصلا عن بعضهم البعض وبدأت هي في استغلال كلاهما للحصول على الاموال لا مآسي في حياتها معروفة او بالقدر الذي اصاب رشيدة ولكنها تعيش حياتها هكذا كما تحب وكما تريد
- صفية : وماذا عنك انتي ماحي؟
- ماحي : انا كنت ادرس علوم المنطق وناجحة وطموحة

ولكنني كان لدي سراي بي الى هنا فبقيت  
كان امامي ذلك الباب وكان من الممكن ان اخرج  
منه ولكن فعلت مثلك وها انا الان معكي

صفية : وما هو السريا ماجي؟

ماجي : فيما بعد ساحكي لكي.... ليس الان

عرفت بعض حكاياتهم ولكنني مفهمتش ليه اصرار ماجي اني امشي كانت  
الحياة جميلة وفيها كل ما الواحد يتمناه اه فهمت بعدين كان قصدها  
ايه بالضبط لكن للاسف بعد فوات الاوان

عارفة الفضول بدأ عندك وعاوز تعرف ايه حصل بعد كدا؟

هحكليك كل حاجة علشان اللي جاي مهم جدا بس اللي لازم تعرفه  
دلوقتي ان الحياة كانت جميلة جدا واول مرة احس بالحرية كدا انا  
عشتها لما جيت فرنسا بس مكنتش كاملة

دلوقتي بقت كاملة بقت بصحى وقت ما انا عايزا بخرج وقت ما انا عايزا  
وهنا بدأت اتغير بطريقة مش ممكن ترجعلي صفية تاني

هقولك الصراحة كانت كل كام ليلة رشيدة تخش اوضتها مع حد ويباتو  
مع بعض كنت عاوزه احس الاحساس دا بدأت عيني تتفتح كان نفسي  
احب واتحب بس مش بطريقة رشيدة انا عاوزا واحد بس اكون ليه بكل  
كياني

يعوضني من حرمانني ويكون الحزن الدافي ليا والامان وانسى الدنيا  
معاه اليوم دا انا تسللت بالراحة قدام باب اوضة رشيدة وتلصصت من  
العين بتاعة الباب

لاقيت رشيدة بدون ملابسها عارية وكمان الشاب اللي معاها استحييت  
وغمضت عين للحظات بس من جوايا كنت عاوز اشوف فتحت عيني  
وبدأت ابص عليهم حسيت بلذة غريبة لدرجة اني بديت اتخيل انو انا  
اللي مع الشاب دا مش رشيدة كل لمسة وكل اهة من بق رشيدة عاوزا  
كدا وحالا

وهنا خدت قرار اني مادمت عايشة في الحرية اللي كنت بحلم بيها  
متبقاش حرية منقوصة وكان قراري اني ادور على الحب وأعيش كدا  
وكمان ماجي وعدتي تشوفلي وظيفة تكون انسانية اكثر

هكملك باقية قصتي فيما بعد شريف انت ليه مش بتكتبلي تصدق  
شعور جميل اننا نرجع لرومانسية زمان واننا نتكلم مع بعض زي نظام  
البريد تعرف انا بحس ان لما بكتبلك كأني كتبت رسالة في ازازة ورميتها في  
البحر كل مرة رسالة جديدة في ازازة جديدة وبتوصلك برضة على الشط  
التاني واحنا بينا الالاف الاميال بس هناك قدامي وانا بكتب

انا اعرف ان كلامك قليل بس لو حبيت تكتبلي هكون سعيدة ولو لا  
برضة هكون سعيدة لانك بتسمعي ودا كفاية عليا

سلام.....

(18)

جلست وديدة مع زوجها مزيد داخل احد المطاعم التي تقدم الطعام المصري الاصيل وهي النوعية التي تعشقها وديدة كثيرا ولكنها تعشق الطعام ولكن في وجود حبيبها حيث انها تذكر ان اول ميعاد بعد اعتراف كلاهما بحبه للاخر كان في هذا المطعم حيث اردت وديدة ان تتذوق الملوخية والدجاج الخارج من الفرن الخاص بالمطعم وبعض الاطعمة المصرية الشهيرة كالمبار والمحشي والحمام بالفريك بخلاف الشاي بالبراد بالنعناع وكلها تشتهر بها مصر

بخلاف ديكورات المكان التي تحوي بأنه دوار العمدة من حيث ديكور الابواب الريفية القديمة وغيرها كفرن كبير لخبيز العيش البلدي وكل هذا ولا ينسى في باطن ذكريات وديدة اغاني ام كلثوم في الخلفية وديدة تذكر انها كانت فالجمة

ولكن هيمات بين الامس واليوم فقد كانت هذه المرة صامتة ، صارمة شاردة تشبه اللغم الهادئ الذي على استعداد عند لمسة ان ينفجز مسببا فوضى كبيرة

مزيد : ممسكا يد وديدة حبيبتي مالك؟ انا حاسس انك

متغيرا

وديده : ساحة يداها مفيش..... بس

اتي الويتر لاستعداد لآخذ طلب الطعام

مزيد : انا حافظ التي بتحب ايه 2 ملوخية بالطشا و2

طبق ميمبار ومخلالات و4 فرد حمام وعصير برتقال

فريش وcoke بالثلج

وديده : انا كنت عاوزا اتكلم معاك يا مزيد

مزيد : اتفضلي

وديده : حبيبي احنا اتنين ناضجين بما فيه الكفاية

ومثقفين وبنعرف ازاى نتعامل مع العواصف اللي

بتهب على علاقتنا

مزيد : ودا كلام جميل بس احنا في عواصف في علاقتنا ؟

وديده : انا مبقتش حاسة بالراحة او بالامان معاك حاسة

اننا في كدبة اجتماعية كبيرة الناس بتحسدنا في كل

مكان انت مثقف وعندك وعي وانا يعني ممكن

اكون مشروع مثقفة

مزيد : حاشى لله انتي قامة من قامات الثقافة في الوطن

العربي

وديده : يعني مش دي نقطة الانطلاق قصدي طبعا مكانتنا

هنا او هناك ولكن عدم شعوري بالامان والراحة

سببه غامض ويمكن غموضه هو اللي مقويه

مزيد : مش فاهم؟  
وديدة : يعني لو اتنين بيحبو بعض مش هيبقى في بينهم  
غموض واسرار لان كل واحد سلم روحه للاخر انا  
واعية جدا ان اي علاقة بين اتنين يتم بمنحنيات  
صعود وهبوط مش دا لي مسبلي عدم الراحة

مزيد : امال ايه حبيبيتي؟  
وديدة : احنا عندنا بنت يا مزيد هنعاول في القرار اللي  
نأخذه نغلب مصلحتها فوقنا احنا الاتنين والحل دا  
اننا ننفصل في هدوء مدام لسة في احترام وتقدير  
متبادل فمن هنا علاقل هنعافظ عليه

مزيد : نفصل؟ انا مش مصدق الكلام دا  
وديدة : صدقني حبيبي  
مزيد : حبيبك ايه بقى؟

وديدة : لأ حبيبي انا لسة بقول ان في ذكريات بينا وحب  
وخير وكمان بنوثة جميلة مصرية وهفضل مصرية  
بقلب جزائري ومعنى اننا ننفصل مش حتميا  
اننا نكره بعض ونحارب بعض ولازم نكتب قصايد  
دم في بعض بالعكس ياما ناس راقية انفصلوا لانهم

وصلو لنقطة اللاعودة في علاقتهم

زي المحتاس في نص البحر لا قادر يوصل لبر ولا  
عندو طاقة او احتمال انو يعود للبر اللي انطلق منه  
لا انا هعود وديدة اللي انت قابلتها اول مرة ولا انت  
هترجع مزيد اللي حبيته فالافضل لينا اننا نبقى  
راقبين حتى النهاية

مزيد : خلصت كلامك؟ انا مش عارف امان ايه وراحة ايه  
انت اختارتي تبعدني في عز احتياحي ليكي وانك  
تفضلني اوقات في فرنسا واوقات تانية في الجزائر  
وغيره

عرضت عليكي كثير انك تنقلي اقامتك لمصر وتكوني  
جنبي قلت انك مرتاحة كدا علشان والدتك  
وشغلك وكمان مرضتتش اعمل ازمة من الموضوع

مزيد : واخترت شقائي مقابل راحتك وحرمت نفسي من  
حلم اي اب انو يكون عنده زوجة جميلة وابنة  
اشوفها كل يوم مش كل ثلث اربع شهور ولما اشتاق  
اشوفها من خلال skype وغيره....

وديدة : انا وحشة قوي يا مزيد ودا سبب تاني علشان  
ننفصل مش شايف كدا انا شايف نحافظ على

اللي فات

نحافظ على الحب ربنا عالم قد ايه القرار دا كان  
صعب عليا انا بحبك وبحترمك وخذت القرار دا  
علشان افضل احبك واحترمك

فاهمني؟

مزيد : عموما انا اليومين دول عليا ضغوط كتيرة جدا  
فافضل لو نتريث قليلا ونأخذ قرار مشترك فالاول  
والاخر دا قرار مشترك علشان مصلحة جميلة مش  
شقة هنيبعها او نشترها

وديدة : فاكر اول مرة قعدنا هنا قلتلي ايه انا فاكر ا كويسة  
لما شفت ان ديكورات المكان عجبتي عرضت اننا  
نفتح مطعم شبيه ليه في الجزائر لان الجزائريون  
هيحيبوا الاكل المصري الاصيل زي الملوخية وغيرها  
كنت جميل قوي يا مزيد وطموح لكن لما وصلت  
بدأت تنسى كل شئ جميل وتجري ورا الحجات  
الوحشة القبيحة

مزيد : انتي عندك شك اني بخونك؟

وديدة : عندي او معنديش مش هتفرق ارجوك فكر فالامر  
بعقلك مش عاطفتك

بدأت في الحديث عن ابنتهم بينما هما يكملان الغذاء فالامر الان في يد  
مزيد بعد العرض الهادئ من وديدة التي لا تختلف كثيرا عن شخصيتها  
الحاملة الهادئة وليست كالاخريات التي تختلفن المشالك عند طلبها  
للانفصال

ولكنها تضع مصلحة ابنتهم فوق كل شئ  
ولكن اللغز فيما يفكر مزيد الان؟؟

(19)

جلس كثيرا شريف سارحا امام شاشة الكمبيوتر يبحث عن حروف يكتبها ويرسلها الى صافية استجابة لطلبها حال اراد ان يرسلها ولكنه يفكر ماذا سيكتب لها وعن ماذا لا يريد ان يسيء في التعبير عن اي شئ فربما يستفزها فلا ترسل ثانيا فربما لديها حساسية من شئ ها يجعلها من الاشخاص الين يعقدون الكلمة برياط التسرع والتفكير قطع تفكيره دخول حبيبته ايزابيلا عائدة من فرنسا وكانت تبدو انها مرهقة حاملة معها شنطة سفرها وعدة شنط هدايا من ماركات وبوت ازياء عالمية

Chanel jean paul gaultier dior

Yves saint Laurent Givenchy

قاما شريف وحضنها بشدة وبدأوا في قبالات الغياب  
ايزابيلا : انا كنت زعلانة منك جدا بس خلاص لما شفتك  
خلاص نسيت  
شريف : حمد لله على سلامتكم ببني ها قوليلي بقى ماما  
عاملا ايه؟ وزعلانة مني ليه يا ترى؟  
ايزابيلا : توقععت هلاقيك في المطار بس انا عاذراك علشان  
شغلك انت عامل ايه بص جبتلك ايه

واخذت تخرج له الهدايا التي اشترتها له من باريس القميص  
والبنطلونات ومحافظ وغيرها من الهدايا ولكنه لم يبدو مهتما

ايزابيلا : مالك حبيبي في ايه؟ القميص انت فضلت وقت  
طويل عايزو علشان حفل التوقيع

شريف : حبيبي ميرسي جدا انا بس في موضوع شاغل بالي  
ايزابيلا : احكي لي

شريف : شكلك تعبانة

ايزابيلا : لا لا انا كويسة احكي لي

شريف : حبت لي رسايل على الايميل من بنت اسمها صفية  
من دولة شمال افريقية كانت بتحكي لي قصتها

ايزابيلا : ايه في قصتها خلاك سرحان كدا وبتفكر فيه؟

شريف : ايزي حبيبي قصة بتتكلم عن الصعود الى الهوية  
وهي الشئ البرئ

شريف : تحول فجأة بعوامل الحياة وصعوبتها الى شئ  
مشوه هي ادركت كدا وبتحكي لي عن الامر

وللصراحة she got My full attention

ايزابيلا : (بحس به غيرة) اممم طيب اطلع اخد دش تكون  
خلصت؟

شريف : طيب حبيبي

تشجع شريف وبدأ في كتابة الایمیل لصفیة كنوع من الشکر لها على  
ثقتها باعطاءه قصة حياتها

"السلام علیکم

صفیة، شکرنا على ثقتك فيه وتحليلاتك الصحیحة وکمان شکرنا على  
مجاملة الدفن استعدتيني بجد طبعاً انا متعود احلل الروایات اللي  
بتورد ليا من اخرين واعطاء لهم نصایح للتمييز يعني انا مش من النوع  
اللي حد يقدر يذله بسهولة ورغم كذا انا اتشدت لقصتك

وحسيت ودا شعور نادر اني بطل فالقصة او ليا ليا دور بقيت شفوف  
عاوز اعرف احداثها

مش هسألك عن بعض المواضيع اللي انتي اثاريتها ولازلت بدون جواب  
هسيبك تجاوبها فالنهاية

انا منتظرك بشغف أه حلوة موضوع الرسايل في الازاة دي هفكر فيها  
خلي بالك من نفسك

انهى رسالته لصفیة فارسلها وتمنى انا لا يكون قد اساءة التعبير في شئ  
لانه ببساطة قصة صفیة بدأت تستحوذ على تفكيره بصورة غير  
طبیعية.

(20)

كانت الحركة داخل جريدة صوت الامة هادئة للغاية لان الوقت متأخر  
وتعدى وقت النشر والطباعة

وكانت صالة النشر بها صحفيين لا يتعدو صوابع اليد منهم من يتحدث  
في الهاتف ومنهم من هو منهمك في عمله والاغلب يجمعون حاجتهم  
استعدادا للرحيل بينما كان القطاع الذي به ال ستيشنز\* لا يوجد به  
غير رشدي ينظر الى استيشن صديقه الصحفي رمزي ابو العلا الخالي  
لانه انها عمله ورحل

متوترا يفكر كثيرا في العرض السخي من ديانا سكرتيرة مزيد واختها وهو  
عرض لن يتكرر كثيرا ولكن ما عساه يفعله فالامر

هو يعلم رمزي جيدا ولن يستطيع ان يقنعه بأن يترك الامر لانه قرأ في  
عيناه الحماس الشديد للامر ولكنه يعلم ايضا ان الظروف المادية  
مضطربة كثيرا لرمزي وهو بحاجة لاموال كثيرة لحل الامر

تحرك ببطء رشدي حتى لا يثير انظار القليل الموجودون بداخل صالة  
الصحيفة وبدأ في فتح ادراج ستيشن رمزي لا يعلم ما يبحث عنه ولكن  
ربما يجد شئ قد ينفعه في موضوع التحقيق الصحفي

---

\* ال disc الذي به كمبيوترات ومكاتب وادراج وغيرها.

وبين عديد الملفات والعديد العديد منه الاوراق المصورة والفواتير  
الواضح انها مأخوذة من الفلاشة التي اخذها

ولكن لا وجود للفلاشة وهو الاعم في الامر لان كل هذه المستندات يمكن  
التشكيك في صحتها عدا الفلاشة التي تحمل الملفات الاصلية واوراق  
حسابات واختام وامضاءات طبق الاصل

اكيد هذه الفلاشة لخطورتها لن يتركها بهذه السهولة هنا او هناك  
فستكون معه في مكان محفوظ وغالبا منزله

ولكن السؤال هام من اين اتي بهذه الفلاشة بالتاكيد لم تهبط عليه من  
السماء بالتاكيد ومنطقيا هو لديه عين داخل دار النشر فلو استطاع  
الوصول اليه يمكن معالجة الامر وكسب ثقة اولي الامر في دار النشر

ولكن من هو هذا الشخص فالمعروف في دنيا الصحافة ان للعيون  
والمرشدين والذين يسمو القسط لا يتواجدو مع الصحفيين داخل  
الجريدة فهو بالتاكيد قابله في مكان خارج الجريدة ولكن كيف يمكن ان  
يعرف هذا الشخص المجهول

ولكن عليه الاتصال بديانا لابلغها بتحليله للموقف من ناحية ومن  
ناحية اخرى ان يثبت لهم بأنه جاد وفي صفهم ورهن اشاراتهم فهو  
مقتنع بأن الفرصة لا تأتي سوى مرة واحدة فقط فكان عليه اعطاءهم  
بعض المعلومات

رشدي: ألو..... سلام عليكم استاذة ديانا ازاي حضرتك..... أه الحمد لله بصي ديانا هو اللي وصلتو لغاية دلوقتي ان صاحبنا دا وراه حد من طرفكم ..... لا حد قريب منك جدا..... لا انا مقدرش اعرف مين قطنه؟..... هههههه لا قطنه يعني اللي بيمله بالمعلومات بلغتنا..... عموما هو معاه مستندات قوية..... انا هحاول اعرف مين بيمله بالمعلومات..... وكمان هيجبلكو صور من المستندات اللي معاه..... لا ديانا هو معاه فلاشة وزي ما قلت لك انا عندي كام فكرة ..... ممكن ينزعو الفتيل..... لا محتاج اقبالك وياريت لو قابلت مزيد بيه ..... معلش عارف مشغله وان الموضوع في ايديك..... بس فعلا لازم اقبله علشان المستندات دي خطيرة

اغلق الهاتف رشدي منتظرا ديانا ان تحسم امرها بشأن مقابلته لمزيد ولكنه متفائل لانه اصبح يتكلم فالامر فهو ذلك الشعور ان يعتمد عليك الاخرين كالقطار يسير وانت مرتاح رغم ان هناك مجموعة اشخاص قائمين على راحتك او بالطبع هكذا يبدو رشدي يتقمص دور سائق القطار اما ان يصل قطار دار النشر اوليمبيا بامان او ان يصطدم القطار فتح رشدي درج رمزي ثانيا واخذ المستندات وتسلسل بهدوء بدون لفت الانظار اليه نحو غرفة التصوير وبدأ في تصوير المستندات والصور التي بحوزة رمزي جرى رشدي ومغامر ولكن الخوف والجوع والقهر قد يجعلوك تتسلق جبال الانديز بدون حبال للتسلق

عامل البوفيه : رشدي بيه خير يا باشا لو عاوز حاجة تصورها  
اصورها لحضرتك

رشدي : لا ربنا يخليك عم محروس دا شوية مقالات قديمة  
بصورها بس هعملها في السرساء\* .

عم محروس : اعملك قهوة طيب؟

رشدي : لا ربنا يخليك عم محروس انا ماشي لوقتي

عم محروس : طيب يا ابني ربنا يستر طريقك ويفرجها عليك يارب

صور رشدي المستندات والفواتير ثم ارجع الاصول في درج ستيشن رمزي  
صديقه كما هو بالضبط متلفتنا يمينا ويسارا حتى لا يراه احد ثم وضع  
الورق داخل شنطة ثم رحل في انتظار مقابلة مزيد الصريفي او حتى  
ديانا فقط على اسوء تقدير

ولكن عند رحيله من ستيشن رمزي ابوالعلا نظر فوجد صورة رمزي مع  
اولاده معلقة على الستيشن

جعله يشعر قليلا بمدى حقارته على ما يفعله بصديقه ولكنه سرعان ما  
عاد لرشده وصوابه نحو ما يراه صحيح

---

\* السريع باللغة الدارجة.

(21)

ازيك يا شريف

شكرا على رسالتك الرقيقة بس ليه خدت من كل الوقت دا علشان  
تكتيها تعرف ان الحياة بتبقى جميلة قوي لو خدناها بعفوية وبعيد  
الحسابات وردود الافعال

انا عملت كدا نزلت الحياة في باريس بحرية اشتغلت كذا شغلانة وماجي  
الصراحة ساعدتني بس كنت اقصاها اسبوع او اتنين بقبض الاسبوعية  
وبمشي مكنتش مركزة حياة رشيدة ووهيبة كانت وخداني في جنوبها  
وحياة ماجي في رزانتة وعقلها يعني كنت حاجة كدا زي دكتور جيكل  
ومستر هايد تناقضات واختلافات في نفس الجسم

اشتغلت في محل ورد ودي شغلانة جميلة وقبضها كويس واللي جيتيالي  
ماجي لك ان تتخيل ان حياتك تبقى وسط الورد والفل والياسمين  
واللافاندر وفي انواع كنت اول مرة اسمع عنها زي نيلوفر فيرمان كريك  
لوريت اوركيذا وغيرها

كانت شغلانة وجميلة وهادية لغاية مجالي الشخص دا يشتري ورد مني  
كان انيق وظريف وكلاسيك حاجة مكنتش معتادة عليها

حاجة كذا زي جورج كلووني جه وكان بيشتري ورد مني كان بيسيب tips  
كويسة بقت بستتي اليوم اللي يجي فيه ودا اللي خلاني طبعاً مسبش  
الشغلانة دي

لغاية ما في يوم عندنا قاعدة بيانات للعملاء خدت نمрте وحاولت كذا  
مرة اتجرأ واكلمه بس كنت في اخر رقم بقفل السماعه لغاية ما تجرأت  
في يوم وقررت اني اكلمه وفعلاً اتصلت بيه سمعت صوته بس وقفلت  
ولكن من غبائي نسيت ان في اظهر رقم الطالب

خمس دقائق لاقيته بيتصل وكأنه كان عارف اني انا للي اتصلت

فوتير للورود؟ :

صفية : نعم كيف اساعدك؟

: حضرتك الانسة صفية؟

صفية : نعم

: كنت انتظر مكالمتك من مدة

صفية : مسيو فادي؟

فادي : ازبك صفية

صفية : بخير كنت فقط اتسال عن عدم تشريفك لنا

لشراء ورود فهل هنك شئ خطأ صدر منا

فادي : لا لا شئ على الاطلاق صفية هل توافقين على

ميعاد للعشاء يوم السبت القادم؟

صفية : مسيو فادي لقد فجأتني بالطلب اذا عرفت الادارة

ذلك لربما

فادي : هل هذا رفض؟

مقدرتش اقول لا كانت جوايا رغبة جامحة اني بس اسلم عليه وابص على عينيه وهو يبقي ما بين الزهور والورود ما بالك الموضوع يوصل لعشاء كانت صدمة ليا بس صدمة جميلة لكن لما فقت منها افتكرت اني معنديش لبس كويس يناسب الخروج وفاضل تلت ايام

انا ورطت نفسي بجد مكنتش عارفة هعمل ايه فلجاءت لماحي وبدأت ماجي تدور لي على لبس في دولابها ودولاب رشيدة ووهيبة اشي قصير واشي عريان ولما غلبت بدأت انقي انا وهي تحكم وكان ردودها رايحة جنازة راحية تشوفي ماتش....ألخ

لغاية ما جت رشيدة وساعدتنا وفي النهاية اخترت فستان جميل وكان لرشيدة و Shoes بكعب عالي لماحي

وبدأ حديثنا انا وورشيدة وماحي قبل ما انزل ادوني فيها نصايح علشان الموعد

ماحي : يمكنك ان تهدئ قليلا ولا تتوتري واجعلي كلامك قليلا

رشيدة : (داعمه) لا صامته حتى لا يصنفك بانكي لم تحبي

الموعود ولا ثرثارة فيصنّفك بانك غير جديرة  
بالموعود او تظهرى بصورة منافية لما بدوتى عليه او  
رائكى بها

- صفية : الان اصبحت فى حيرة اتحدث ام اصمت؟
- ماحى : كوني بسيطة الرجال يحبون من يملأ غرورهم  
لذلك دائما ضحكة رقيقة لنكتهم وقصصهم  
السمجة مع ابتسامه لمجاملتهم
- صفية : ان اظهر على غير طبيعتى؟
- رشيدة : لا تبدين الملل ابدا دائما ابدي الاهتمام وكوني  
مستمعة جيدا لمواضيعهم التافهة
- صفية : الان انا متوترة
- ماحى : لا تطلبى ابدا الاكل حتى لو كنتى لم تأكلى من  
اسبوعين دائما اطلبى مياه فوارة وسيزر سلات
- صفية : وماذا اذا طلبت لى بناء على اختياره؟
- رشيدة : تلصقين بالمياه الفوارة والسيزر سلات
- صفية : انا اريد ستيك و.....
- ماحى : صفية نقطة اخرى هامة 99% من الرجال يركزون  
نظرهم نحو الصدر فلا تبدي انزعاجك م نالامراو  
ان تحاولى ان تضعى شال عليه مدام الامر يتوقف

على النظر فلا بأس

صفية : ؟؟.....

رشيدة : صفية سيبدأ بمجاملات لطيفة مثل كم تبدي

جميلة اليوم اليوم الاول منذ ان رائكي كان معجب

بكي حلم بيكي مرة او عدة مرات.....

ماحي : كم عانى في حياته وكافح وحارب ووو

صفية : كيف تعرفون كل تلك الامور انا لا انفك من

الذهول كأنكما رأيتم الموعد في تسجيل مسبق.

رشيدة : ربما هي الحياة التي علمتنا كل تلك الامور وحفظنا

كل السيناريوهات والقصص كاملة رأيناها انها

الحياة التي لم تقابلها بعد.....

ماحي : ولكنك تطرقين على بابها الان.....اهم شئ

رشيدة وماحي بصوت واحد: لا تمارسي معه الجنس تحت اي ظرف في

اول موعد

صفية : (شعرت بالخجل) لقد تأخرت اراكم لاحقا

شكاهم يا شريف كانوا فاهمين الكلام اللي كانوا يقولو بس هما مكنوش

يعرفو حاجة اني لسه فيرجين محدش لمسني وانا مفهمتش ليه منسبش

مشاعرنا يعني لو من اول لقاء ايه المشكلة بس يارتي سمعت كلامهم

قابليته وكنت متوترة وهو لاحظ كذا الاول قعد يحكي لي عن قصة حياته  
وازاي بدأ في بلده بمشروعات صغيرة كثير منها فشل وبعدين مشروع  
منهم نجح ومن نجاح لتاني ربنا وفقه وبقي يسافر العالم كله

الغريب انو مبصش لصدري ابدأ يا شريف عكس ما قالو يمكن هو من  
ال1% لدرجة اني بقيت ابرز صدري علشان الفت نظره لكنه برضه  
مبصش

كان جنتلمان جدا وذوق وكل كلامه جميل محدش كلمني بالطريقة دي  
قبل كذا عامل زي الموديلز الي بيطلعوا فالكليات

حكيتله عن قصتي وع حياتي وكان مهتم قوي ومش بيعقب لكنه مسك  
ايدي وساعتها حسيت بجسمي كله بيتنقض كان احساسه جميل كان  
اول واحد يلمسني بعيد عن لعب العيال الي كان في فترة المراهقة في  
بلدي

خرجنا بعد الموعد نتمشى شوية وكان بيفرجني باريس وفعلا رغم اني  
عارفها في الفترة الي قعدت فيها هنا بتنقل من شغل لشغل لكن معاه ال  
tour كان له طعم تاني خالص المهم وصلنا لتحت مسكنه في باريس  
كمان في شارع راقى جدا قال انو عاوز يسمعني موسيقى

كنت خائفة بس جوايا صراع ادخل معاه ومن جويا كنت هموت واخش  
بس كلامهم قصدي ماجي رشيدي مش لانه ممكن يعمل حاجة انا مش  
عيزاها بس علشان انا مش هقدر اتكلم في نفسي

دخلت بيته قد ايه كان جميل ومنسق لاقيت عنده بار في الصالة وفيه  
جميع انواع الويسكي وال wine وكاسات وغيرها جبلي كأس فيه red  
wine وكنت اول مرة اشرب فيها محبتش ابان اني لسة هاوية في موضوع  
الشرب مش زيه محترف بدأت اراقب طريقة شربه واقلدها

قعدنا نسمع موسيقى لارافابيان وايديت بايف وغيرها من الموسيقى  
قاعدنا نشرب تاني ويحكي عن بلده واهله وذكرياتة وماضية

لغاية ما قرب مني وقعد يبوسني محستش بنفسي كان النبيذ الاحمر في  
جسمي خلاني عاوزا اتمتع مقدرتش امسك نفسي قعدت ابوسه وهو  
يبوسني كان شعور لذيذ وجميل الانسان المهذب الجنتلمان الاليجانس  
تحول فجأة لحاجة تانية بيلمس كل حنة من جسمي لكن فقت في  
الوقت المناسب وقمت

واعذرت ولبست الشال وخرجت من شقته لاني افكرت كلام ماجي  
ورشيده اكيد كان عندهم حكمة لما قالولي اوعي تنامي معاه في اول  
ميعاد بينكم

اكيد كانوا يقصدو حاجة ممكن اني مبنش رخيصة وان انا سهلة ويحتاج مقابلي مرة واتنين وعشرة او علشان خبرتي قليلة مينفعش اني اخوض تجربة زي دي من اول مرة او الاهم علشان ممكن احمل لنفس السبب برضة قلة خبرتي

مش عارفة كنت ماشية في الشارع نص سكرانة يعني شايضة ناس جنبي طشاش كدا وكان جوايا زي بركان عاوز ينفجرو جيت عند المترو بدور على فلوس ملاقتش شنطتي

افتكرت اني نسيت شنطتي عنده رجعت علشان اخذ الشنطة تاني وكأنه كان متأكد اني راجعة تاني لاقبته غير هدموه ولبس روب so sexy وكان ماسك في ايد كاس من النبيذ الابيض والايد التانية شنطتي وكأنه حارس السماء يخبرني بين الدخول الى جنبات الجنة او الدلوف الى النار

شريف هو متعلمش هو بس أبتسم وكان دقنه dirty وجميل وانا كنت نصي سكرانة والنص السكران كان عاوز يخش جواه أما النص التاني الفايق كان بيشدني لبرا أني أخذ شنطتي وامشي

حاولت.. حاولت جت بتفكيري مقدرتش دخلت لجواه بيته ونزلنا بوس في بعض وانا لا إراديا بقلع لبسي وهو بيشدني لغرفة نومه

محسستش بوعي إلا في حضنه وطبعاً باقي التفاصيل مش ذي أهمية ولكنه هو اللي خلاني اشوف الدنيا كست مش بنت بيقولو البنت مهما حبت

فارقت او اتجوزت او حتي انفصلت عمرها ما تنسي اللي نزع بكارتها واللي  
مغلاهاش فيرجين وكان فادي هو الشخص دا

كنت مستمتعة جدا وهو بيفض بكاراتي ويسمعني كلمة بحبك صافية

Je T'aime Safia Je T'aime monamour

كانت الدنيا مش سيعاني وهو كان سعيد ومستمتع وهو شايف دم  
الغشاء نازل علي جسمي يمكن لو كنت في بلدي كنت جهزت بعدها كفي  
لاكن هنا يمكن يدولي علاوة في شعلي

اخيرا بقيت حرة شريف انا ممكن اغير رأيي في آخر الرسائل اللي هيكتيها  
انا بوصف بالترتيب الزمني للاحداث

لولا لاني واثقة فيك من كتاباتك انا معرفكش شخصيا انا عرفتك من  
كتاباتك وعرفت شخصيتك قد ايه متحررة وانك مش هتظلمني بقلمك  
ابدا لآكن لو شايف اني اخطأت او هتكون اله لافعال فيياريت اعرف  
كدا وهتكون آخر رسالة مني ليك

بس انا واثقة انك غير كدا انا اتظلمت كثير مش هقولك متظلمنيش لا  
هقولك انصفي

هكلمك قريب

خلي بالك من نفسك

(22)

داخل مكتبة قلبي في شارع محمد محمود ذلك الشارع الشهير الذي يحمل قصص من داخل التاريخ وقصص من اسمه بجانب قصص حاضرا فذلك الشارع الذي يتفرع من ميدان التحرير وما ادراك ميدان التحرير بالنسبة للمصريين فمنهم من يروه ميدان تغرب عنده الشمس وآخرون تشرق عنده الشمس

يتحدث اسم الشارع بأسم محمد محمود باشا ذلك الاسم الذي عرف بالقبضة الحديدية اثناء توليه الداخلية لاربع فترات في تاريخ مصر منها رئيسا للوزارة بجانب انه نفي الي مالطا مع سعد باشا زغلول اسماعيل صدقي وغيرهم ولاكن الاهم

ان والدهم محمود باشا سليمان عرض عليه ملك مصر قبل الملك فؤاد ولكنه رفض فقبوله لها لا ربما غير مسار التاريخ بأكمله

كان داخل المكتبة عدد لا بأس به ولاكن ليس بالكثير الذي يدل علي شهرة القائم علي حفل التوقيع فكان هناك فلاير مكتوب عليه

حفل توقيع ديوان

سحرتي احلامي وتملكتي واقعي

للشاعر فايز الهجان

انه الحلم الذي تحقق لفايز ولكن تحقق ايضا لحبيبته سميحة والتي وقفت من بعيد خلف كل الواقفون هناك فهي تريد ان تثور وتجلس في اول الصف لا يشاركها احد الفرحة فرغم انه ليس كتابها ولا كتبها تشعر كأنه كتابها فهي عاشت ولادة كل كلمة وكل بيت في القصائد داخل ذلك الديوان هو اهم الهمة كاتبه ليكتبها او هي رسائل لها

وسر عدم تواجدها فالامام هو وجود مزيد بجانب حبيبها فهي لا تريد ان تثير ازمت او شكوك من نظرات لها او نظرتها لفايز التي قد تلفت انتباه مزيد لا هي ليست حافية علي جسر الذهب

فمنطقيا هي تملك الكثير من المال الان فلو دار نشر اولومبيا رفضت النشر له فكانت بالمال الذي اصبحت ان تملكه من وراء نشوة مزيد ان تطبع وتتنشر اعماله في دور نشر اخرى كلما ظهرت للحضور توارت عن الانظار فهي لا تريد ان تثير الحضور بمشاعر فايز لها لذلك تتوارى في ذلك المكان الضيق

حتى بدأ فايز في القاء احد قصائده

اميرة في بحر احلامي.. بلا مرسى ولا مركب.. يا ريت الموج يكون هادي  
ولا يجرح ولا يكذب... وصخر الموج لهو بيتعب ولا يهدى  
ف بزيادة بقى مناهدة  
وكان فيكي حنين سارح.... حنين بيداوي مر الصبر ويسامح

وبيفكرني بالماضي

كأن اللي انكتب بكرة... مجرد سطر فامبارح

سواد الليل وموج البحر والحيرة

وصوت الماضي كان فيها كما فيا

لا انا قادر الوم فيك يا جنيا

ولا اد الغرام والصبر

ولا قادر يضيع العمر.. ولا عاوز ادوق المر.... ولا عارف اكون لك حر\*.

صفق الحضور كثيرا على هذه القصيدة التي تسير على نفس نهج

الابنودي ولكن سميحة لم تصفق لانها تحفظ عن ظاهر قلب كل حرف

في هذه القصيدة

بل هي تذكرتى قال لها هذه القصيدة هي تذكر تماما كأنه امس تذكر

كافتريا الجامعة عندما كانا يجلسان بالساعات بجانب بعضهم البعض

فقط بكوبين من الشاي لانهما لم يكن يملكان غير ثمن كوبا الشاي

بينما سميحة ترى الاخباريات يخرجن من شنطتهم المال الكثير لشراء

شيكولاتات ومشاريب وغيرها وهما لا يملكان غير ثمن كوبا الشاي جعلت

سميحة تشعر بالكره للمجتمع وقد راها فايذ وفهمها ولكن ماذا يفعل؟

---

\* جزء من قصيدة اميرة في بحر احلامي للشاعر الكبير محمد

حواس من ديوان معجون انسان.

القي على مسامعها هذه القصيدة بالعامية هي تذكر وتذكر ايضا غيرتها من ضيفات حفل توقيعه التي يصفقنا له ولاشعاره باسلوب استفزها كثيرا ولكن ماذا عساها تفعل فلقد اصرفايز عليه ان تجلس فالامام امامه ليراها ويلقي كل قصيدة لعيناها ولكنها تحججت بان وجودها في الامام انها قد تسرق انتباه وهذه الحفلة مهمة بالنسبة له وسيترتب عليه مستقبله في مجال الشعر لم يقتنع وهي ايضا ولكن هي في جميع الحالات كانت ستكون مستحيل لها ان تجلس امامها كثير على قلب املاء ذلك الكذاب اللعنة على الضمير

تشعر بالغيرة من المصنفات ونظرتهم نحو فايز وهو لا يصدق فايز الذي كان اذا مشى بجانبك قد تخرج حسنة وتضعها في يده الان العيون وفلاشات التصوير والاعجاب والتصفيق موجه له هو لا يصدق الامر ولكنه حصل على الجرعة الدافعة ليبدع في القاء شعره

بدأت تغيير كأي انثى والاغرب انها تغيير ايضا على مزيد الصريفي ماذا يحدث للفوضى داخل قلبها حان الوقت لتأخذ قرارات حاسمة في حياتها فاما ان تترك الطير الحبيس في قلبها في صورة شاعر ان يشدو باشعاره خارج ذلك القفص او ان تترك الحظن الامن لها للبحث عن المجهول او ان تتركها الاثنان وتبدأ غريبة في اراضي غريبة

عليها ان تثور وان ترعى انتفاضة داخل قلبها فكلما نظرت الى كلاهيمما  
داخل المنصة شعرت بانها مفقودة، مفقودة لاحسيسها

عليها الان فقط ان تتوارى عن الانظار فاذا ركز معها فايز ستوضع في  
تساؤلات مزيد الصريفي ووجودها بشغف في حد ذاته مثير لتساؤل مزيد  
ولكن مما يطمئنها ان مزيد لن يتجرأ للحدِيث معها امام الضيوف لحفل  
التوقيع وامام ايضا صحفيو البابا راتزي الذين يبحثون عن خبر واحد  
وان كان بسيط لينسجو خيالهم حوله  
هي الان تعاني ولكن لذة المعاناة هذه تريدها بشدة .

(23)

داخل مطعم الدوران في برج القاهرة حيث هذا المكان شديد الخصوصية حيث تجلس لتحتسي قهوتك وتقرأ جريدتك فيتحرك المطعم بك في شكل دائري لترى كل معالم القاهرة

النادي الاهلي والصيد والنيل وميدان التحرير والمتحف والقلعة ومصر القديمة ودار الاوبرا المصرية وغيرها من الاماكن كلها وانت جالس واضع القدم فوق القدم هو مكان متميز وكلما جاءت شخصية شهيرة الى مصر تذهب الى مطعم الدوران لترى القاهرة الذي يبعد 187 مترا فوق قاعدته التي اعطيت لمصر كرشوة من الولايات المتحدة لتأثير على موقف مصر من القضية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي فقام عبدالناصر باخذ ال6 مليون جنيه وبنى بها برج القاهرة

اخر زيارة كانت عشاء للرئيس الروسي في ذلك المكان نفسه الذي يجلس فيه رشدي ومعه المستندات المصورة جالسا منتظرا قدوم ديانا مستحيل ان يراه احد من الجريدة هنا لان هذا المكان له خصوصيا رغم شعوره ببعض التوتر ولكن نفسيا عندما تقوم بشئ غير اخلاقي دائما تشعر بالقلق والتوتر حتى من تحرك عقارب الساعة على مسامعك

دخلت ديانا ويبدو عليها الجدية لان الامر لا يحتمل مجاملات هي من اوعزت لرشدي على ذلك المكان ليقابلا بعضهم البعض

- رشدي : انا خايف حد يشوفنا مع بعض هنا
- ديانا : قصدك حد من الجريدة؟ مش مشكلة انت صحفي  
واحنا بنعمل ريبورتاج او بنتفق على اعلانات خد  
الامور عادي
- رشدي : (متوترا) ربنا يستر كلمتي مزيد بك هو جاي؟
- ديانا : لا مانا قلتلك فالتلفون انه مشغول مش هيقدر  
يجي عرفت ايه بقى احكي لي
- رشدي : بصي يا ستي المستندات دي متصورا من فلاشة  
حد اداها لرمزي اكيد مقابل مال ودا يضيق دائرة  
الشك للناس عندكم في دار النشر اللي لهم تدخل  
على computer phase
- ديانا : دول كثير جدا لو دورنا المقال هينزل ومش هנוصل  
للعمل كدا
- رشدي : صدقيني مش مهم لان المعلومات بقت مع رمزي  
معرفة فقط علشان تشوفه هتعملو معاه ايه لكن  
المعلومات معظمها متصور في الورق دا
- ديانا : يعني ايه معظمها؟ هي الورق دا مش كل  
المستندات؟
- رشدي : لا طبعا في حجات على الفلاشة مش هيجتاج

صورها علشان وصل لفكرتها لذلك دا تقريبا 80%

من اللي في الفلاشة

- ديانا : طيب انت شايف ايه؟
- رشدي : اممم انا عندي حل بس هيكلفكم حاجتين
- ديانا : ايه هما؟
- رشدي : 100 الف جنيه ليا
- ديانا : دا مبلغ كبير جدا ومقابل ايه؟ احنا وعدناك  
باعلانات وتكون الصحفي رقم واحد للدار
- رشدي : انتي عارفة ديانا ان دا صعب جدا اولاً الاعلانات  
مهما جبتهو عقود ليا هأخذ عمولة بس وغرقتوني  
اعلانات هأخذ 20 الف بالكثير دي من ناحية  
والناحية الثانية ممكن تعتبرها ثمن لفكرة  
هتخرجو من المشكلة دي بأقل اقل الخسائر
- ديانا : انا مش فاهمة يعني ايه اقل اقل الخسائر؟
- رشدي : ما هو علشان كذا قلتك حاجتين
- ديانا : ايه هي الحاجة الثانية؟
- رشدي : حاجة هطلعكو بأقل الخسائر
- ديانا : مش فاهمة
- رشدي : يعني انتو مركبة وفي اعاصير كبيرة وموج عالي

بالوضع اللي انتو فيه الموج هيعلا قوي وهيدمر  
مركبتكم فكرتي هتخلي مركبكم يقف بنفس اتجاه  
الموج العالي هيطلع معاه وينزل بهدوء ممكن شوية  
خسائر فالمركب لكن هتنجو

ديانا : ايوة ايه هي الفكرة دي علشان اعرضه على اولي  
الامر

رشدي : ما هو الفكرة تمنها كدا بصي انا مش هكدب  
عليكي دي فرصة توقيني على رجليا وتأمين  
مستقبلي وهتحافظ على عملكم والدار وسمعتكم  
واستمراريتمكم دي win – win game

ديانا : المبلغ والموضوع اكبر مني او من ان انا اتخذ قرار  
فيه زي ما قلت لازم ارجع للي بيأخذو قرارات زي  
دي

قاما رشدي متحججا بانه قد ادلى بدلوه وعليه الرحيل ولكن الحقيقة  
هو يعرف ان منيو المطعم باهظ الثمن لذلك فاذا تحجج وقاما في  
البداية فلن يدفع الفاتورة ويتركها لديانا.

ولكنه وقف على اذني ديانا الشاردة التي تفكر كيف ستفانح مزيد فالامر  
بخصوص المال والفكرة المجهولة فالامر يبدو كأنه نوع من المساومة وفي  
باطنها تهديد هي تعلم ذلك جيدا فلقد عملت فترة في احد مكاتب

المحاميين في الكويت كان موكل لها باسمااء متعثرين ومديونين وكان عملها الرئيسي ان تتصل بهم اينما كانوا حتى لو كان يقضي حاجته وتظل تحاورهم وتناورهم هنا وهناك متخطية السباب والتحرش مساوما اياه بالفضيحة والتشهير حال عدم الدفع وكان متفوقة على جميع زميلتها حيث ان مرتبهم لم يكن يتجاوز 500 دينار كويتي ولكن لانها استعادت الكثير من الاموال اهلها لعمولة مرتفعة ليصل مرتبها الى سقف ال2000 دينار شهريا

لماذا تركت هذا العمل؟

لان اصحاب العمل اصبحو جشعيين فيبرون ان عمولتها كثيرا فبدو في تغيير قواعد العمل لتصبح زيادة فقط فالمرتب بدون عمولة رغم ان صافي مكاسبهم كان يتخطى حاجز ال500 الف دينار شهريا

نعم انها تعرف المساومة حينما تسمعها كما تدين تدان فافي احد المرات وصلت لاحد المديونين المتعثرين ولعبت بقلبه ومكالمه ورا الاخرى ومحادثات ليلية على chat حتى اغرته بمجيئه الى منزلها

سال لعابه وعرف ان الشباك التي نسجها لها قد اتت اكلوها ذهب مسرعا تفتح له باب شفتها يدخل بهدية يجلس ليفاجأه ببودي جارادات من طرف مكتب المحامي.

يساومونه لدفع ما عليه من اموال نعم هي لم تكن تلك الملاك التي تبدو على ملامحها لذلك عرفت ما يصبو اليه رشدي من وراء ذلك ولكن رشدي شعر بشرودها فالامر فاراد ان يجعله اكثر جدية.

هو يعلم انه ليس قرارها ولكنها المفتاح لقبول عرضه من رفضه هي فرصة عمره ولن تتكرر لذلك مال نحو ديانا وسوس لها في اذنيها....

رشدي : قبل ما امشي طبعا انتي بتفتكري هتقولي لاوولى الامر عندك الموضوع ازاي بعد ياريت اولى الامر ياخذو قرار سريع لان العرض دا قدامه ثلث ايام بس ويعد كدا مش هيبقى فيه صلاحية.

ديانا : معتقدتتش ان مزيد بك يوافق دا بخيل جدا جدا مش هيطلع 10 الاف ع بعض مبالك 100 الف جنيه طيب تنزل المبلغ شوية

رشدي : ديانا لازم تحاولي تقنعيه وخلال يومين علشان اقولك الفكرة والحق انفسها ديانا فكري انك لو تضررتي من مقال رمزي ممكن توصل لفقدك الوظيفة يعني هتضيعي المرتب الكبير اللي بتاخديه مفيش شغل في السوق حتى لو خبرتك من جامعة هارفردي يعني مش هتلاقي المرتب اللي بتاخديه دا لازم يوافق وبسرعة مستني مكالمتك

تركها ورحل وهو في داخله يشبك اصابعه من ان يرفض عرضه فهو يعلم تماما انه حال رفض عرضه يكون قد خسركل شئ فلن يأخذ المبلغ كما انه لا اعلانات ولا اعتباره كصحفي خاص بالدار

هي لعبة بلاك جاك اما تصيب الهدف او تخسر كل شئ امامه 24 ساعة لتحضير لحياة جديدة او عض انامل الندم على عرضه

انها اخر فرصة لهما فلتذهب الدار للجحيم ولكن حياتهما متوقفة على ذلك العرض الغريب ان الكراسي انقلبت حيث ان رشدي عندما حضر المقابلة في المطعم الدوار كان متوتر ولكن خرج على ثقة، ثقة منقوصة ولكنها تظل ثقة بينها ديانا التي دخلت لتقابل رشدي

كانت جادة وفي كامل ثقتها ولكنها عند انتهاء الموعد وخروج رشدي كانت متوترة كثيرا وقلقة وكلمات رشدي الاخيرة اصابتها شخصا في مقتل ، نعم ماذا لو اثرت هذه الفضيحة على مستقبل الدار وخرجت لسوق البطالة ثانيا فماذا ستفعل ستخرج وتخسر مرتبها انه كثير وكثير بالنسبة لسكرتيرة يجب ان يوافق مزيد يجب ان يوافق !

(24)

داخل مول امريكان بلازا في مدينة السادس من اكتوبر وبالتحديد في سينما imax حيث كان يعرض فيلم gravity لساندرا بولوك وجورج كلوني كان شريف يجلس بجانب ايزبيلا داخل صالة العرض

تبا كم كان الفيلم رائعا ايزبيلا كان تضع نظارة ال3d وتعيش حاملة في الفضاء مع ابطال العمل ممسكة في يد شريف وكأنها تريد ان تتواجد معه كظله اينما يحل شريف كان يضع نظارته ولكنه كان سارحا قليلا نعم موضوع صفيه استحوذ عليه وعلى كيانه فاصبح يفتح تلفونه كل بضع دقائق لينظر الى الايميلات لعله يوصله ايميل من صفيه بباقي تفاصيل قصتها

فقد التركيز مع سير احداث الفيلم شعرت بذلك ايزبيلا فسحبت يداها وبدات التركيز هي وحدها في الفيلم ايزبيلا تحبه ليس باعتيادية ولكن كثيرا فهي لم تحب سواه وجدت ضالتها فيه مشاعر لم تشعر بها من قبل فيقال دائما عندما ينفصل الاب عن الام في سن مبكرة لاولادهم تخلق عندهم فجوة في مشاعرهم يحتاجون لمن يملأها وليس من يعوضها

ايزبيلا تحب شريف فتريد نجاحه وتعلم ان تغيره هو استحواذ قصة تلك الفتاة ليس اكثر فالمسألة احترافية ليس اكثر او هكذا تتمنى

تعلمت في الخارج تعلم كيف تتناول مشاكلها كيف تحلها متى تتحدث  
ومتى تصمت حتى متى تثور واحيانا كيف تكون كالبركان الخامد الذي  
يستعد للفران ولكنها الى الان صامته

بينما ايزبيلا تفقد تركيزها هي الاخرى كان شريف الاخر لا زال يخرج  
تلفونه من جيبه ليتابع ايميلاته ولكن لا جديد

فجاءه النور عاد للصالة نعم انها استراحة الفيلم

ايزبيلا : مالك حبيبي؟ لسه موضوع البنت دا شاغلك؟  
شريف : والله فعلا حبيبي شاغل بالي شويتين  
ايزبيلا : طيب تحب نمشي؟ لو الفيلم مضايك او مش  
عاجبك

شريف : لايه بتقولي كدا دا فيلم جميل جدا؟  
ايزبيلا : شريف انت مش متابعه نهائي  
شريف : لا والله جوليا روبرتس رائعة بجد فالدور  
ايزبيلا : انت عمرك ما غلظت في اسم ممثل ساندرابولوك  
حبيبي جوليا روبرتس مش بتمثل في الفيلم دا  
اساسا لدرجة دي الموضوع دا شغلك  
شريف : حبيبي

قطع قليلا حديثهم عودة الظلام الى قاعة العرض مما جعل ايزبيلا تلتفت نحو شاشة العرض ثانيا واضعة نظارة 3d

توتر قليلا شريف وضع نظارته هو الاخر متذكرا بأنه حينها لبعضهم لا يشبه الكثير من العشاق فهي لم تلزمه بالزواج او طلبت منه ذلك

الكثير يغرقون في المشاكل لاختلافهم وعلى النقيض حينهم وترابطهم يزداد مع اختلافهم فدائما الامريكان يقولون في حديثهم different but different ولكنهم مترابطين حتى في ذلك الاختلاف الجميل

ولكن عفوا المرأة تظل مرأة هو ادرى انها بدأت تغيير لان المرأة تحتل كل كيان حبيبها فتضع الحواجز والالغام على حدود كيان حبيبها وانها على اختلاف طباعها اذا تركته يلهو ويلعب يختفي ويظهر فان مجرد خروجه عن تلك الحدود التي رسمتها او دخول غيرها الى ذلك الحاجز

هو اعلان حرب وهي ترى بأنه يتجه نحو تلك الحدود واخرى تأتي لذلك الحاجز هو خطر

ولكنها ستصمت الان وتدعي البلاهة وتركز في الفيلم كأنما لا يعنىها الامر وكأن لا قلب لها اما شريف فظل من موارد النظر نحو ايزبيلا رغم برودة هواء قاعة العرض من التكيف المركزي الا انو عرق كان يريد اخرج تلفونه لكتابة رسالة الى صافية

تصع بذهابه الى التواليت ذهب مسرعا اخذ يبحث يمينا ويسارا عن  
اشارة الانترنت داخل التواليت الخاص بالسينما  
وجدها اخيرا

"صفية ازيك اتمنى تكوني بخير

صفية محدش يملك حساب الاخرين على افعالهم او تفكيرهم انا سعيد  
بكلامك وصراحتك معايا  
سعيد بحديثك حاسس ولاول مرة اني مشدود اسمع الباقي انا احترمك  
وسأظل احترمك في كل اللي عملتيه وبتحكيه  
اتمى اسمع منك قريب".

انهى حديثه وارتاح قليلا نفسيا واصبح في استعداد لتكملة الفيلم الذي  
لم يشاهد منه غير انه رواية صفية امام عيناه وقصتها  
رجع ثانيا وادعت ايزبيلا انها لم تشعر برحيله وبالتالي لم تشعر بمجيئه  
ثانيا ولكن او فكر شريف لحقيقة فقط وحدث ايزبيلا بنفس الحديث  
الذي اسمعه لصفية لكانت ايزبيلا ارتاحت قليلا  
بالمكر النساء فايبيلا الان تفكر فاذا فكرت المرأة فهناك دائما خطر  
داهم

(25)

ازيك يا شريف

معلش بتأخر عليك عندي ظروف خاصة هكملك اللي حصل بعد ما رجعت من بيت فادي وحصل اللي حصل وبقيت زي ما قلتك شايفة الدنيا بعين جديدة بس معرفش ليه وانا راجعة حسيت ان كان في شئ مميز بيميزني عن رشيدة

مش عارفة لكن دلوقتي حسيت انو مفيش بقيت زي زيهما تعرف شريف معظم اللي بيحصلهم كدا او معاهم كدا يببقى بارادتهم مفيش حاجة اسمها حبيت واحد وحبني وحصل انو فض غشاء بكارتها هو فض علشان هي عاوزا كدا او اقنعت نفسها او هيتجوزها

فكنت ممكن اكتبلك اني حبيت فادي وحبني ووعدني اننا هنتزوج لكن لا انا صريحة دا اللي حصل كنت محتاجة وهو عايز وحصل كل شئ كنت بركان ثائروهو اطفاهه فهو اراد احتلالي وانا قبلت شروط الخضوع وانا راجعة افتكرت شكل امي وانا في حضنها وانا بضيفيرتين وبلعب قدام بيتنا وانا بتكسف واستحي لما اشوف مشهد قبلات في التلفزيون

دلوقتي بقيت صافية تانية صعدت المنزل وكانت رشيدة في غرفتها وماجي  
كانت بتقرأ كتاب

ووهيبة كانت بتتكلم فالتلفون دخلت غرفتي شريف وقعدت ابكي  
معرفش ليه بكييت بكييت مش عارف افتكرت زي عندكم البنيت تقول  
لزوجها طلقني طلقني ولما يطلقها تبكي كانو فأجها بعملته دي شوية  
ولاقيت ماجي بتخش عليا غرفتي وانا بحاول اداري بكائي عنها ولكنها  
حست وحت جنبي وقعدت تلعب في شعري

ماجي : صافية انا ممكن اسالك مالك؟ بس عارفة كويس  
انك مش هتقولي بكائك دا لانك مسمعتيش احنا  
قلنا لك ايه او حذرناكي من ايه وبما ان مفيش  
رضوض او اصابات معناها انو فادي دا  
مغتصبيكيش رغم عنك محدش غبي يعمل كدا  
صافية : ليه؟

ماجي : القوانين هنا مش بترحم المرأة هنا اهم من الرجل  
هنا مينفعش حد يستخدم نصه التحتاني نصه  
الفوقاني بس التحتاني دا بارادتكم انتوا الاثنين  
الناس هناك في بلادنا بتفتكراننا هنا المنحلين  
لكن في الحقيقة زواج القاصرات والاعتصابات  
والعنف والضرب ضد المرأة هناك مش هنا

هنا جريمة تتحسب عليها لكن هناك ممكن يبدو  
المعتدي شهادة تكريم ع فكرا انتي خسرتيني 20  
يورو

صفية : ليه بس؟ اوعي تقولي  
ماحي : ايوة اترهنا عليكي بخصوص الموضوع بتاع انك  
تنامي معاه رشيدة اصرت انك هتعملي كدا انا كنت  
مؤمنة بيكي جدا ولازلت مؤمنة بيكي

صفية : انتي اول مرة تتكلمين بالعربي معايا دايمما بالفرنسي  
اني قلتيلي انك دارسة علم نفس دا سبب انك  
بتكلميني عربي؟

ماحي : علوم منطق ، انا حبيت اكلملك عربي علشان  
يوصلك المشاعر لغتنا بس في المشاعر اللي فيها  
مفيش لغة في الدنيا ممكن تجاربيها تعرفي صفية  
كنت اعرف واحدة كانت عايشة حياة سعيدة مع  
والدها ووالدها واخواتها البنات امها كانت مش  
عربية ابوها كان مرتحيين ماديا الاب بيشتغل والام  
كانت بتعتني باولدهم

كل شئ ماشي بصورة مثالية لغاية ما بدأ الاب  
يشرب ويلعب قمار الصورة المثالية دي بدأت تهز

حبة بحبة والفلوس اللي كانت كتير بقت اقل بدأت  
المشاكل تخش البيت بين الزوجين ولاول مرة  
بيشوفو الاب بيمد  
ايده على الام كان الاب شغال بعقد مؤقت في احد  
القنصليات واطرد يعني لغو العقد بتاعه لتاخير  
وسلوكه

القمار اكثر من الخمر ببيغير سلوك الناس بيخليهم ميلين للعنف لان  
نسبة الادرنين بتزيد في الدم  
الديون تراكمت عليه ويدات الام تشتغل علشان الفلوس لكن مكنتش  
بتكفي والقانون هناك ان لو الزوج مديون ولا يعمل الزوجة مسؤولة  
انها تسدد الديون دي  
فاض بيها بتشتغل وبتتعب ومش مكفي بسبب ديون الاب اضطريت انها  
في النهاية تتطلب الطلاق المدني لانهم من ديانتين مختلفتين  
رفض وعاند لكن بعدها طلب مبلغ من المال ولما الام مكنتش معها المبلغ  
دا خد بنته الصغيرة اللي عمرها ميكملش 16 سنة  
اضطريت الام انها توافق على كذا وبانذار الطلاق من المحكمة  
الاجتماعية كما هي مش ملزمة تدفعه مديونياته

لكن الاب دا كان محتاج فلوس وعایش مع بنته ومش لاقى شغل  
والفلوس اللي خدها مقابل الطلاق خلصت طيب يعمل ايه

جه واحد صاحبه البيت يسلفه فلوس شاف بنته عجبتة رماله فلوس  
ودخل اوضتها اغتصبها ورغم صراخها واستغاثتها لابوها فضل يشرب  
فرح بالفلوس لا وكمان لما بنته خرجت له بتيكي والدم على رجليها  
وصاحبه خارج بيلبس بنطلونه قدامه مسك فيه واتخانق معاه البننت  
افتكرت انو هيننقم لهما من المتوحش دا طلع بيتخانق معاه ان المبلغ دا  
قليل على انو نايم مع فيرجين وفض بكارتها وان المبلغ عاوزه تلت  
اضعافه جت للبننت حالة نفسية مقدرتش تخرج من اوضتها لاسبوعين  
فلوسه خلصت جاب اصحابه واصحاب اصحابه وناس ميعرفهمش  
يلعبو معاه ويخشو اوضتها هربت هربت معرفتش تروح فين راحت لاهلها  
لاقيتهم من الازاز من برا سعداء بياكلو في سفرة واحدة لا وكمان معاهم  
واحد كان جارهم كانوا ارتبط بامها لاقتهم سعداء خافت بحالها دا انها  
تضدمهم وتضح سعداتهم

هربت هربت ركبت قطر راحت دولة تانية مكنش لها حد فيها لغاية ما  
قابلت واحدة وعاشت معاها

صفية : ها سكتي ليه كمي

ماجي : ارتاحي يا صفية دلوقتي رشيدة عاوزاكي

خلصت كلامها مجيدة او ماجي معايا وعمري ما نسيت ولا كلمة حكيته  
صحبت الصبح وكانت رشيدة وماجي مستنين في الصالة كنت مستحبة  
منهم لاني منفذتش تحذيرهم ليا

لكن ان لاقيتهم مش هامهم ولكن زي كانهم عاوزين يقولوا حاجة قعدو  
يبصو لبعض كثير كانهم بيفكرو مين يبدأ الكلام لكن رشيدة هي اللي  
بدأت الكلام وكالعادة بالفرنسية

رشيدة : منذ ان اتيتي هنا صفية ونحن نحتضنك ونعتبرك  
اخت لنا صحيح؟

صفية : صحيح دا ولكن هل هناك شئ؟ اقصد شئ ما  
تريدين ان تقوليه؟

رشيدة : اعتقدت ان ماجي ستقول ليكي الامر ولكن لا بأس  
اتعلمين منزل فاخر كهذا وتواليت مريح كتلك  
بخلاف الملابس والستائر وكل شئ كم كلفتنا

صفية : فعلا انها جميلة واجمل حتى من منزل اختي ،  
رشيدة انا عرضت ان ادفع نصيبي من الايجار  
ولكن ماجي رفضت واذا كنتي تريدي الايجار  
سادفه

ماجى : رشيدة لم تقصد ذلك من الاساس

رشيدة : صفية نحن نحتاج لان تدخل في العمل معنا

صفية : اي عمل انا مرتاحة في عملي  
 رشيدة : لن تتركي عملك هذا عمل اضافي  
 صفية : لا افهم  
 رشيدة : نحن نقوم بتخزين بضائع وزنها واحيانا توصيلها  
 صفية : جميل عمل منزلي انا مشتركة بالطبع

دخلت وهيبة ومعها علبة كبيرة معدن بتاع شيكولاتة ماكونتوش شكلها  
 غالي جدا بصيت لهم وبصوليا فتحت العلبة وخرجت الطبقة الاولى من  
 الشيكولاتة وبعدها لاقيت مسحوق ابيض كثير في اكياس

دا هيروين؟

صفية : هذا هيروين؟  
 رشيدة : نعم هل قلنا لكي انه سكر؟  
 صفية : ولكن هذا خطأ هذه اشياء هنا تعد جريمة  
 وهيبة : هههههه بسخرية  
 صفية : لماذا تضحكين اتسخرين مني؟  
 وهيبة : انا من ساعدك لتشتغلي فيه سادخل لغرفتي اغير  
 ملابسي وتحديثو معها واعرفو ما هي مشكلتها

دلوقتي يا شريف ظهر ليا كل حاجة ظاهر ليا سر البيت الجميل واللبس  
 الغالي والابتسامات الزائفة والسهرات وغيره وغيره كلها فلوس مخدرات

وهيبة غنية بس عندها فراغ خلهها تخش في القصة دي، رشيدة وماجي

قاعيدين بلقمتهم وانا اكيد زهم او هخرج في الشارع

رشيدة : بصي صافية وهيبة مكنتش موافقة على حضورك

معنا وشعرت بقلق وانا ايضا ولكن ماجي قالت ان

كل شئ سيكون على ما يرام

ماجي : اتركها لي رشيدة صافية هذا عمل مثل كل الاعمال

فكري بها بنا او بدون المدمنون سيظلوا بحاجة لها

انها توفر اموال جيدة نحن لا نتعاطاها فقط نقوم

بوزنها ووضعاها في اكياس صغيرة ثم حملها

وتوصيلها

رشيدة : بسيطة الامر لا يحتاج phd لانجازة صافية انتي

لستي في صدد الاختيار فاذا لم تتعاوني ستكوني

عدوة لوهيبة واحذرك من مخالف وهيبة فهي تبدو

رقيقة ودلوعة ولكن الوجه الذي ظهرلكي الان هو

جزء بسيط جدا هي ممكن ان تجعلك حياتك

جحيم.

ماجي : حسنا رشيدة لقد وصل لها الامر صافية انا اعلم

ان الامرلكي هو المخاطرة لا تقلقي نحن في امان تام

معظمنا يعمل كما ان وهيبة لها علاقات وهنا

عندما يكون لك علاقات فانت في امان تام وهيبة  
وانا وبالطبع رشيدة نعمل في الامر لمدة زادت عن  
سنتان وكل شئ جيد

صفية : تعملون لمدة تزيد عن سنتان والعمل ناجح فلماذا  
تحتاجون لي؟ لماذا تتقاسمون مالكم على؟ وهل اذا  
حدث شئ وامسكو هل ايا منك سيعنيه الامر.

رشيدة : نعم نحتاجك الفترة الماضية كانت اختبار لكي  
لنعلم صدقك وهل يمكن ان نأتمنك وبالفعل  
وجدناكي تؤتمني وهيبة توسع من النشاط  
ونحتاجك معنا صدقيني صفية انا انصحك كاخت  
اذا كان ليكي الاختيار الان فغدا لا اما ان تكوني  
معنا او تصبحي خصمة لوهيبة

صفية : انا متوترة اريد ان افكر قليلا سأنزل قليلا

نزلت قعدت اتمشى في الشوارع بالي مشغول جالي اكتاب لما جت حاجة  
كويسة في حياتي طلعت لها ثمن يعني مقابل اني اقعد في بيت جميل زي  
دا هو اني اغلف واوزن واكيس هيروين وكمان اوزع والا بصريح العبارة  
وهيبة بعلاقتها ممكن تعمل اي حاجة تلفلني قضية او توقعني في  
مصيبة

يعني مفيش مفرانا مجبرة على دا فضلت امشي هنا وهناك معرفش  
هروح فين مكنتش عاوزا ارجع تاني

لغاية ما وصلت باب فادي مكنتش عارفة اخش ولا لا شكل يبقى ايه وانا  
امبارح كنت عنده وانهارده اروحله بالشكل دا

اتصلت بيه من كابينة قريبة من بيته وحكيت ليه اني عاوزا اشوفه  
ويمكن اقعد عنده كام يوم طبعا رحب بيا جدا

رحت بيته ومضيعش وقت حتى محبتش يسمع ايه مشكلتي؟ دخلت  
اوضة نومه ومارسنا كتير قوي كان طعمه المرة دي احلا من اليوم اللي  
قبله وكان امبارح كانت دخلتنا وانهاردة التكملة بتاعتها

حببت فادي قوي كنت عاوزة اعيش معاه واهرب من جحيمهم واعيش  
معاه حتى بدون زواج مش مشكلة المهم اكون مع راجل بيحبني

اتفقت مع فادي اني ارتب اموري معاهم وارحل في هدوء عنهم حتى  
الوظيفة هسيها انا بس صعبت عليا ماجي لاني حبيتها جدا ومتأكدة انها  
ضحية ليهم وياريت كأن بايدي اخدها معايا

بس اكيد لما استقرهاخدها معايا اتفقنا عل كل حاجة وكان عليا اظهر  
ليهم اني تمام وموافقة على تفكيرهم وبعدين ارحل منهم في هدوء ويدورو  
عليا في الدنيا كلها.

رجعت يا شريف وكانو كلهم قاعدين لاقيتهم حاطين كامات في بقهم  
وبيوزنو الكمية ووهيبة معاها دفتر صغير بتكتب فيه كميات واحجام  
الكيس الشفاف الازرق له وزن والاحمر له وزن والاسود ليه وزن.

الموضوع كان اكبر مما تخيلت عندهم شنتهم فيها جيوب سحرية  
بيشيلو فيها الاكياس كمان الكمية اللي بيخزنوها لاقيت عندهم مكان  
سحري في حوض السمك اللي في الصالة

كانوا مستنين ردي على العرض اللي عرضوه عليها وطبعاً كان لازم امثل  
شوية عليهم واكسب ثقتهم وبدأ يكلموني بس بالعربي

رشيدة : ها صافية معانا؟ اديكي شفتي شغلنا بسيط

صافية : انا معاكو بس عاوز اعرف هوزع ملين؟

رشيدة : لا طبعاً مش هتوزعي اول مرة هتكوني معانا

علشان لينا تكتيك معين هتتعلميه

وهيبة : انتي كنتي فين يا صافية

صافية : اتمشيت شوية واتغدت فكرت جيت

وهيبة : والله؟

ماحي : اتي جد في اللي بتقوليه؟ انك فعلاً عاوزا تنضمي

لينا؟ لولا لازم تقولي

صافية : عاوزا انضم ليكم انا بس اتفاجئت بالاهم

قعدو يبصو لبعض كانهم مش مصدقيني بس انا استغربت من امرهم  
خصوصا وهيبة اللي بان عليها جدا انها واثقة مليون فالمية باني بعذب  
واني مدبرة شئ بانث قوي من فرنسيها

وهيبة : الم اقل لكم انها ستكذب ناخذها من الشارع نجد  
لها عمل نعطيها الامان وفي المقابل يكون رد الدين  
هو الكذب والخداع

صفية : انا لا اعلم لما انتي دائما هكذا وهيبة دائما تشكي  
بي انا اقول الصدق.

وهيبة : اترون؟ المضحك في الامر انها صنعت كذبتها  
وتصدقها بل وتدافع عنها

صفية : انا لا اكذب وهيبة؟

رشيدة : صفية توقي عن الكذب والتمثيل مسرحية  
سخيفة

صفية : ماجي ارجوكي دافعي عن لماذا تعتقدون اني اكذب  
وامثل عليكم؟

لكن ماجي حططت وشها ف بالارض ورفضت تدافع عني كانهم واثقين او  
كانو حاضرين قعدين في بيت فادي

قامت وهيبة فتحت اللاب توب بتاعها وشغلت مقطع فيديو كان باين  
انومن سقف اوضة فادي كنت انا عريانة وفي حضن فادي صوت  
وصورة كل شئ صورة واضحة تماما نزلت عليا سهم الله مقدرش انطق  
ازاي؟ ليه؟ وصلت ازاي؟ هو ليه صورة؟

كل شئ واضح التهديدات والوجع والمتعة والمشاعر والهمسات حتى  
العنف والرغبة بينا ازاي كدا؟ في حقارة اكثر من كدا؟

وهيبة : ايه عجبك الفيديو؟ ولا القطة كلت لسانك؟  
صفية : انتي حقيرة جدا جدا جبتي الفيديو ازاي؟  
رشيدة : هي المشكلة الفيديو جه ازاي؟ ولا الكلام اللي  
قلتيه لحد غريب عن سرنا واحنا مستأمنينك؟  
صفية : انا مش هشتغل معاكو اعملو اللي تعملو دا انا  
ممكن احبسكو بسبب الفيديو دا  
وهيبة : اعملي اللي يعجبك يا تبقي معانا يا نأخذ الفيديو  
الجميل ننشره وكمان نبعته لاهلك هناك يتفرجو  
عليه ويفرحو بينتهم بس عليك ليياقة يا بنتي على  
السرير ابوكي هيشوف الفيديو وممكن يسخن على  
امك ويجيبو اخوات ليكي.

صفية : سافلة؟  
رشيدة : فكري بعقلك كدا اعرفي مصلحتك محدش

هيضرك طول ما انتي معانا

رشيدة : بالعكس كمان هتكسي فلوس كويسة فكري

كنت بابكي بانهبيار التهديد بتاعهم صعب جدا ممكن ياذي اهلي وشرفهم  
وسط العائلة انا ابويا رافع راسه في السماء تخيل لما يجيله فيديوزي دا  
عن بنتك اللي مفروض سافرت تكمل دراستها تنهار وتموت

عمر اهلي ما هيسامحوني بالعكس كمان هيبقى منبوذة واهلي يمكن  
يجبرو انهم يمشو من الحي وكمان اختي اللي متجوزتش

غير شكل اختي قدام اهل جوزها عارفك بتقول جوزها اللي حاول  
يتحرش بيا بس محدش له غير الملموس دا يمكن كمان يقولها ان انا  
اللي اتحارشت بيه

الدنيا اسودت في عنيا ومبقتش عارفة اقول ايه؟ اتصرف ازاى؟ خدتني  
ماجي وهي مغلوب على امرها كنت حاسة بكدا زهبا زي بس هي مله اش  
حد غيرهم نفسها تساعدني بس مش بايدها حاجة

ماجي : فاكر اول مرة قابلتك قلتك اخرجني لو قدرتي  
مسمعتيش كلامي

صفية : دول صوروني في اوضة النوم فاادي ايه دخله  
بالقصة؟ كان معاهم؟

ماجي : صفية انا مقدرش اقولك اكتر من ان المدينة دي

زي الست الي حاطة مكياج شوفها من غير مكياج

النور هنا ساطع

صفية : انتي كنت عارفة ومقولتليش؟ مستحيل

ماحي : لأ والله صفية والله ما كنت اعرف ولا اعمل حاجة

تضايقتك ابدأ

صفية : انا موافقة هشترك معاكم بس لو سمحتي سبوني

انهاردا عاوزا اقعد لوحدي ارجوكي

ماحي : صفية ان ماليش اي.....

صفية : ارجوكي ماحي سبيني لوحدي

خرجت من غرفتي وكنت متأكدة ان هي ملهناش يد بس ممكن سلبيتها في

الموضوع خلين اقسو عليها قعدت وحدي مدة كبيرة بحاول اعرف ايه

دخل فادي بالموضوع هل هو متداخل ولا هما عصابة كبيرة وزرعو

كاميرات في بيت فادي وهما كانوا متأكدين اني مش هوافق وهخرج من

بيتهم واروح لغاية فادي ولا فادي شريك معاهم

هتجنن انا هشترك معاهم غصب عني بس هنتقم منهم مش هسيب حقي

واخليهم يكسروا دراعي بسبب الفيديو

بس انا اتعلمت من امي ان اللي عاوز ياخذ حقه يصبر عليه مش يجري وراه كدا توضح الرؤية ليكي اكتروتشوف اعدائك بوضوح وتفهم دماغهم

بدأت اشتغل معاهم طبعا علشان اللي بيني وبين هيبية مكنتش بتدخل وكان محور شغلي اسبوعي وفي اضيق الحدود يعني كنا ينشتغل في الكوكابين وهيبية تجيب pure بطريقة مختلفة كل مرة نوزعها في تلت احجام في اكياس مختلفة

حتى المخدرات لها تدرج وظيفي يعني اكتشفت ان وهيبية تجيب ال coc في مكان هو عارفه

الموضوع كان كبير قوي مش زي ما كنت متخيلا انو لعب عيال وفضى والاغرب اني كل شوية بغرز اكترو والفلوس يتزيد معايا لدرجة ممكن تنصحنى اخذ الفلوس دي وامشي

لكن مستحيل كل ما زادت عندك فلوس سهلة بتصرف من غير حساب وكمان بتدور في نفس الدائرة مش بتخرج منها

طبعا بتسأل في بالك بخصوص فادي سألت عليه لاقيته سافر بياجر بيته نظام time share انا كنت عاوز افهم بس

عموما كانت الصورة بتتضح ليا اكثر واكثر كنت ساذجة قوي بس وقتها كنت بتعلم اتعلمت درس حياتي مفيش حاجة فالدنيا من غير تمن مش

معقول في يوم ابقى في شوارع باريس واليوم الثاني داخل بيت جميل  
بدون مقابل كدا

هكملك المرا الجاية التطورات اللي حصلت للموضوع دا وحجات تانية  
يمن تفاجأك شريف لو اي وقت حسيت انك مش راغب تسمع قصتي  
استلم الميل ومتقروهوش بس انت اصبحت المنفذ الوحيد اللي بصرخ من  
خلاله

خليني اصرخ وبلاش تكتم صوتي

خلي بالك من نفسك

داخل جريدة صوت الامة كان هناك جدل عميق بين رمزي ابوالعلا الصحفي مع مدير التحرير بخصوص الريبورتاج سمع ذلك رشدي فدخل المكتب ليستطلع الامر واثناء سيره نحو المكتب يفكر انه دام هناك اختلاف فهذا شئ جيد بالنسبة له ، يحظى بسمعة جيد واحترام من الاخرين داخل الجريدة يخوله بان يدخل يسمع الى الجدل بينهم وربما الحكم فيه اذا تطلب الامر ذلك.

رمزي : استاذ عفيفي التحقيق خلص ورئيس التحرير

وعدني انو ينزل اول ما اخلصه

عفيفي : وانا مش معترض نهائي..... بس في حجات لازم

نحطها في الاعتبار اهو زميلك رشدي جه

رشدي : اسف دخلت اجتماعكم بس حسيت في حاجة

مالكو؟

عفيفي : رمزي يا سيدي قصد ينزل في العدد دا بتحقيقه

مش مقتنع ان في ترتيبات معينة لازم نعملها قبل

كدا

رمزي : يا رشدي انا نوهت كذا مرة الناس بتسألني في

الشارع نازل امتى التحقيق وغير دا ودا رئيس

التحرير وعدني

- عفيفي : يا عم رمزي في حجات زي بدرس مع المستشارين القانونين لوفي حاجة لازم تتحذف اسم شركة مندخلوش فالاهم انت عارف قضايا التعويضات كمان الدعاية بتجمع الاعلانات
- رمزي : يا افندم ده سلسلة تحقيقات تنزل بالتحقيق الاول والكلام دا يبقى في.....
- رمزي : الاعداد اللي بعد كدا..... لكن التاخير مش في صالحنا متقول حاجة يا رشدي
- رشدي : انت صح يا رمزي يا استاذ عفيفي احنا ممكن ننزله في العدد دا تحقيق هايل هيكسر الدنيا.
- عفيفي : طيب والجانب القانوني نعمل فيه ايه؟ احنا مش تلامذة حد يمسك علينا حاجة
- رمزي : يا فندم انا معايا مستندات محدش هيقدر يتكلم مين هيتكلم؟
- رشدي : فعلا عنده حق استاذ عفيفي عموما سبني اتكلم مع رمزي ونشوف الموضوع ايه
- عفيفي : شوفو اتكلم معاه يا رشدي على ما اكلم المستشارين القانونيين

خرج كلاهما ويبدو على رمزي انه غير راضي بالمرّة على نتيجة المناقشة مع مدير تحرير الصحيفة ولكن الغريب فالامران من مصلحة رشدي ان يكون في صف الاستاذ عفيفي وان يتأجل نشر التحقيق لاسبوع اخر فيكسب ايام اخريات

ولكنه في نفس الوقت لا يريد ان يخسر ثقة زميله وله حكمة من وراء ذلك فيريد ان يطلع على مستجدات التحقيق عن كثب لذلك ترى رمزي يذهب لمكتبه يرتب اوراقه بينما هو اتصل بديانا ولكنها لم ترد عليه

رمزي : انا عاوز اعرف بس ليه خرجتنا يا رشدي؟ كان

خلاص فاضلة زقة ويوافق انو ينشر التحقيق

رشدي : لا يا صاحبي مش مع عفيفي الكلام دا دا رجل

مدرسة قديمة كل اللي يهमे ان الدنيا تبقى تمام

والجريدة مطلعش مليم تعويضات وانت شوفتني

انا قتلته ايه؟

رمزي : ايوة بس انا واخذ وعد من رئيس التحرير وكدا

مينفعش

رشدي : بابني انت مش ليك نسبة من الاعلانات؟ ما تصبر

وجمع الاعلانات دا مصلحة كويسة ليك

رمزي : الاعلانات الموجودة كويسة وهتزيد بعد اول تحقيق

ها ينزل وانت عارف كدا كويس احنا مش صحفيين

هواة.

رشدي : هاتفة برن معلش دي مراتي هرد عليها

كانت ديانا هي المتصلة ولذلك كان عليه ان يرد بعيدا عن رمزي ابوالعلا

رشدي : انتي فين؟..... طيب ..... دلوقتي رده ايه على

العرض بتاعي..... لا مش هينفع التحقيق هينزل

..... خلاص لازم اقابله علشان الفكرة .....

لازم تقنعيه ديانا..... فاكرا كلامي ..... طيب

..... شوية واجيلكو.

رمزي : انا داخل تاني عنده يا رشدي انا كلمت رئيس

التحرير وقال سيبي الموضوع داا هايجي معايا؟

رشدي : انا عندي مشوار معهم تحقيق صحفي عن مؤتمر

اعداد القادة في مجلس الوزراء خرينا نتغدى

ببلاش ما بس اتصل بيا وقولي ايه حصل؟

رمزي : انت مش قلت مراتك اللي كلمتك؟

رشدي : ها اه... اه هي اللي فكرتني بالموضوع

رمزي : طيب ماشي هقولك لو في حاجة جديدة

خرج مسرعا رشدي نحو ديانا وهو يظهر انه مرتبك كثيرا حيث ان الامر

الان اصبح خطر فمستقبله الذي اعتقد انه امنه لو قبل مزيد عرضه

قد يضع حال عرض التحقيق من هي قبل رمزي

هو بخطوات مسرعة يركض نحو مستقبله الذي اعتقد اخيرا انه ابتم

له راه مسرعا عم محروس عامل البوفيه فنظر ضاحكا نحو رمزي

عم محروس : ها ها ها دي جريت حد عنده ميعاد غرامي ها ها  
ها

رمزي : لا يا عم محروس دا رايح تحقيق بيعمله ثانيا دا  
انسان متجوز

عم محروس : نعم مين اللي متجوز؟ رشدي الضيف؟ دا عازب يا  
رمزي يا ابني عقبال ما ربنا يسهله

رمزي : رشدي مش متجوز؟

عم محروس : لا يا ابني ربنا يسهله

كلمات عم محروس اثارت كثير من التساؤلات لدى رمزي الذي كان متجه  
نحو مكتب مدير التحرير ولماذا يكذب عليه رشدي؟ ولماذا هذا التوتر؟  
وما هي هذه المكالمة التي جعلته ينتفض مسرعا خارج الجريدة فهو كان  
متحمسا للغاية للدخول معه عند مدير التحرير

سرعان ما ترك التفكير في الامر ليدخل عند مدير التحرير استاذ عفيفي  
اثناء ذلك وصل رشدي نحو دار النشر لمقابلة عاجلة مع مزيد وديانا رغم  
ان مزيد ترك الموضوع في يد ديانا ولكن دخلت الموضوع في مبالغ هائلة  
تفوق قدرتها على اتخاذ القرار

100 الف جنيه مبلغ كبير يفوق قدرتها لاتخاذ قرار بهذا الحجم كم ان مزيد في تلك الفترة لديه مشاكل مع زوجته وديدة لذلك معظم انتباه موجه نحو الامر

دلف مسرعا رشدي نحو مكتب ديانا التي كانت بانتظاره واتجها كلاهما مسرعين نحو مكتب مزيد والتي نصحته بان يدخل فالموضوع فورا مع الامتناع عن نغمة التهديد معه لانه سريع النفور والعصبية

دخلا كلاهما لمكتب مزيد حيث قامت ديانا بغلق الستائر الرأسية لمكتب حتى لا يرى من فالخارج تفاصيل مناقشتهم من خلال لغة الشفايف بينهم

ديانا : مستر مزيد الاستاذ رشدي صحفي في جريدة صوت الامة اللي كلمت حضرتك عنه وقدم عرض مهم جدا بصفته صديق مش بأي صفة تانية

مزيد : ازيك استاذ رشدي قالتلي ديانا انك طالب مقابلة هامة وضرورية رغم ان موضوع التحقيق مش شاغل بالي قوي

رشدي : ازاي يا افندم دا تحقيق مهم جدا هي ديانا مقلتش لحضرتك القصة ايه؟

مزيد : قالتلي بس حسيت من كلامها انك بتحمل شئ من التهديد وانا مش بحب كدا بس اكيد هي وصلتلي

الموضوع غلط او انا مفهمتش منها صح وضحلي  
الصورة طيب.

رشدي : انا اسف لو حضرتك فهمت من كلامي كدا

الموضوع ومافيه ان الفرصة مش بتيجي غير مرة  
واحدة وانتو مشكورين عرضتو عليا عرض وانا  
عاوز ابدأ بمشروع او شئ بجانب شغل الصحافة  
اما سبب التسريع لاني وانا سايب الجريدة دلوقتي  
مفترض الصحفي المسئول عن التحقيق قاعد مع  
مدير التحرير وشبه اتفاق ان التحقيق ينزل  
الاسبوع دا حضرتك تعرف اللي في التحقيق

مزيد : قولي انت؟ اكاذيب كلها ومبالغات

رشدي : انا تقريبا اطلعت عليه دا تحقيق خطير جدا ولو

هو حتى مبالغ فيه وفيه اكاذيب بسبب فين وفيين  
على ما الناس تعرف نزاهة الدار وغيرها العيار اللي  
ميصبش يدوش

مزيد : طيب وبعدين ايه فكرتك؟

وهنا تردد رشدي كثيرا في ان يقول فكرته وبدأ ينظر نحو ديانا ومزید  
كنوع من وهل يعقل بدون ان اخذ الاموال التي طلبتها مقابل العرض  
فهم ذلك مزید مطمئن رشدي

مزید : متخفش رشدي خلاص انا موافق على عرضك بس  
ايه الفكرة؟

ديانا : خلاص يا استاذ رشدي كلمة مزید شيك مفتوح  
ممضي

رشدي : افل شئ لضرب تحقيقه في مقتل هو نتغدى بيه  
قبل ما يتعشى بينا

مزید : مش فاهم ؟

رشدي : بص استاذ مزید في دراستنا في العلوم السياسية لما  
كانت الحرب العالمية الثانية في اشدها ومانيا  
محاصرة عسكرية واقتصادية شرق من الاتحاد  
السوفيتي وغربا من دول التحالف بريطانيا ووراها  
الولايات المتحدة لو كان وقف مكانه هتلر كانو  
حصروه

هو لجا للهجوم عليهم في دول تمثل حدود لهم  
احتل بولندا وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا

تخيل بقى لو قبل التحقيق ما ينزل جرنال من حبايبك ينزل محتوى  
التحقيق بطريقة سذاجة كدا يبقى نزعنا فتيل تحقيق هتبقى كل  
تحقيقاته.....

رشدي : .. اللي هو الصحفي عبارة عن اخبار قديمة وكمان

هييان انو ناقل الاخبار

مزيد : رشدي ازاي الكلام دا؟ يعني بدل شوشرة واحدة

نعمل شوشرتين دا كلام يعقل

رشدي : لو تصبر عليا بس الموضوع دا هيظهر بسذاجة

كبيرة لدرجة ان القراءة هيحسوان في ريحة تلفيق

مزيد : مش عارف دي مغامرة مش محسوبة

رشدي : صدقني دا اسرع حل عندك قبل ما التحقيق ينزل

ويبقى ساعتها هيبقى افعالك ردود افعال

الكلام الذي تحدث به رشدي يبدو عليه انو منطقي تماما فنزول المقال

سيسبب بلبله لشعب يصدق اي فضيحة ولا يذكر الحقيقة دائما

السوشيال ميديا يلهث وراء اي خبر صادم يثير الرأي العام والكل بعد

التحقيق لن يتحدث سوا عن الفساد في دار النشر وغيرها

وتظهرها هاشتاجات بالامر وتكون سمعة الدار ومديرها مزيد الصيرفي في

المحك كان يجب ان يوافق فلا خيار امامه الان

مزيد : (مترددا) ماشي رشدي اشتغل وشوف هتعمل ايه

بس عرفني التطورات اول باول

رشدي : بص انا ليا صحفي حبيبي هاخذ تفاصيل من ديانا

على المعلومات اللي شيفتها في الورق اللي مع

الصحفي رمزي وهخليه ينزلها عالطول ويبقى نزعنا

الفتيل وبقى تحقيق رمزي اللي ميخرش المايا  
مالوش اي لازمة بس لازم تلاقوا الشخص دا اللي  
سرب الفلاشة ، الشخص دا لازم تجبوه لانو مهم  
جدا

مزيد : ايه اهميته؟

رشدي : هقولكو بعدين بس دلوقتي هستأذنك في ديانا  
علشان مفيش وقت خالص ولازم نشتغل بسرعة  
وياريت بس اي جزء من المبلغ زي 5 الاف او حاجة  
علشان الصحفي اللي هيعمل تحقيق نزع الفتيل  
مزيد : خلاص ديانا ممكن تتصرف في دا اهي معاك.

داخل سيارة شريف كلا من شريف وحبيبته ايزابيلا كانا متوجهان الى لقاء معين والواضح ان ايزابيلا لم تكن تعلم بذلك اللقاء ولكن مجرد اهتمامه في ان يشركها في حياته ومدى علمه بتغييره بسبب رسايل هذه الفتاة يجعلها سعيدة

ايزابيلا : بس لو تقولي احنا رايعين فين؟  
شريف : بصي يا ستي صاحبي مزيد انتي عارفة مراته طلبت الطلاق منه

ايزابيلا : طيب وايه المشكلة؟ اكيد فيه سبب لكدا  
شريف : نظرة استغراب ليه حبيبتي كل حاجة سهلة عندك؟

ايزابيلا : لا اصل مش نهاية الكون ممكن متكنش متوافقة معاه ومش قادرة تكمل

شريف : انا مش معترض بس دا صديقي لما يحكي حاجة كدا لازم اني احاول اصلح بينه مش معقول بين اي مشكلة بين اتنين متزوجين تنتهي بطلاق دايمًا

ايزابيلا : عندك حق بس انا شايفة ان الزواج في حد ذاته مشروع فاشل مفيش احسن من ان الواحدة تعيش مع حبيها وتشيل الحاجز النفسي والالتزام

والنظارة الشرقية وسي السيد والكلام دا  
المجتمعات الاوربية متفتحة في وفاء الحب بيعيش  
حتى من غير جواز

شريف : حبيبي مش شرط ابدا ممكن زي اي اتين بيتجوز  
بعض في امريكا مثلا لما بيتوافقو بنسبة كبيرة في  
افكارهم ومشاعرهم ممكن يتوجو العلاقة دي  
بطلب ايديها للزواج

ايزبيلا : فعلا اما يتخاطو كل الصراعات النفسية والافكار  
الرجعية ويبقى المجري لحياتهم الحب بس مش  
حماتي وحماتك والنيش والصالون ومؤخرها لازم  
يبقى زي بنت عمته وووو عارف تحس انو اغتصاب  
لمشاعرهم قبل جوازهم طيب تعرف ان لو الست  
مرات مزيد دي كانت عايشة زينا كدا مكنتش حتى  
محتاجة تطلب منه الطلاق.

شريف : ايه دا يعني انتي ممكن تمشي وتسبيني

ايزبيلا : قامت بحضنه وهو يقوم بالسواقة ازاي يعني؟ انت

my hero وحببي وقلبي مقدرش استغنى عنك ابدا

انا بحبك\* je t'aime mon amour

شريف : تسلميلي حبيبتي وانا بموت فيكي لولفيت الدنيا

مكنتش هلاقي زيك تعرفي انك الملهمة بتاعتي كل

رواية بكتها بحسها نابعة منك كل كلمة بكتها عن

حبوه ممارسة الحب ببقى شايفها في تفاصيل

جسمك...

ايزبيلا : طيب ما تسيبك من الميعاد دا ونرجع بيتنا

وتشرحلي بالتفاصيل عن روايتك الجديدة بس على

سريرنا

شريف : امم امسكي على الفكر دي نخلص بسب علشان

هي مستنيانة اه وارجوكي بلاش الكلام بتاع الجواز

وغيره دا دا احنا بنحاول نخلها تهدي ويرجعه

لبعض مش تثبتي في دماغها الفكرة ها

ايزبيلا : حاضر.... حاضر حبيبي هسكت خالص واسيبكم

تتكلموها مبسوط كدا؟

\* بحبك حبيبي بالفرنسية.

شريف : ايوه شيشي وخلص ههه ايزبيلا...  
ايزبيلا : نعم  
شريف : بحبك.....

وصلا كلاهما المقابلة وديدة والتي وجدوها داخل المقهى الثقافي مع  
الصحفية امل داوود صديقتها وبعد التعارف بينهم والترحاب.....

شريف : اسفة اننا بززعجك مدام وديدة بسب والله مزيد  
اخ وصديق ويعز عليا وانتي كاتبة كبيرة وعزيزة عليا  
دا انا وايزبيلا fan ليكي

وديدة : شكرا استاذ شريف  
شريف : شريف بس استاذتنا بلاش رسميات  
وديدة : خلاص وانا وديدة بس  
امل داوود : طيب اقوم اجيب حاجة؟  
وديدة : لا خليكي مفيش اسرار ومحدث غريب بص يا  
شريف انا طلبت الطلاق علشان نحافظ على  
الباقي من الود بينا عارف لو الست فقدت احترامها  
لحبيبها خلاص مش هيبقى في رجوع ابدا يعني  
ممکن نعتبرها فترة نختبر فيها مشاعرنا نهدأ شوية  
نختبر حياتنا بدون الاخر  
وديدة : كل واحد فينا ناس تانية يدخل مشاعر جديدة

بطعم مختلف في حياته يعني نبقى بدون التزام  
شريف : طيب وجميلة يا وديدة فكرتي فيها انتوا الاثنين  
بتأخذو قرارات بدون ما تحطوها في جملة مفيدة؟  
وديدة : شريف دا شئ عادي ببصافد الناس كلها بالعكس  
حيها لوالدها واحترامها ليه شئ هحافظ عليه  
دايما وانميه بصرف النظر عن اي شئ تاني انا لا  
يمكن امنع بنت عن والدها ابدا

كانت هذه الكلمات تنزل كالبرق على ايزبيلا حيث تذكرت والدتها التي  
احبت والدها ذلك السياسي الواعد الاقتصادي العصامي وما ان تزوجا  
علمت انه متزوج في مصر من ابنة سياسي برلماني كبير رغم ان اي  
اجنبية لن تحتل الوضع وتطلب الانفصال ولكن ما لجم لسانها انها قد  
حملت في ايزبيلا ولن تستطيع المضي قدما في هذا الحمل ترجاها والد  
ايزبيلا بانه يريد ذلك الطفل ويا حبذا لو كان ولد فان ذلك سيجعله  
سعيد للغاية

مع وعده لها بانه سيطلق تلك الزوجة ابنة السياسي في مصر ولكن  
يحتاج مزيد من الوقت لتمهيد الامر

يوم وراه جاء يوم شهر انتهى فاتي الاخر حتى جاء ميعاد الولادة بدون ان يتم وعده مع والده ايزبيلا عرف انها انثى فتبدل حاله ولم يبدي اهمية وحتى لم يحملها بين ذراعيه

لذلك هي تكره بشدة بالنسبة لها هو مجرد محفظة اموال تعلن كل الحب لوالدها فقط رغم ان الوضع هنا مختلف لكن المحصلة ستكون واحدة ، جميلة ستكره والدها ولكنها لو تحدثت ربما تشير بالاصابع عليها هي لا تريد ذلك

ايزبيلا : اسف اني بتدخل مدام وديدة بس انا شايفة ان وضع البنت هيكون غريب شوية انا متفهمة كلامك وشايفة انو حقك تماما بس قرار ناقص وقراره اورد فعله برضه ناقص في بنت جميلة بينكم لازم كل واحد يضحي علشانه

امل داوود : انا متفقة تماما مع كلام مرات شريف

كانت تريد التعقيب على رد امل داوود بانهم غير متزوجين ولكن ادرك الامر شريف وضغط على ذراعهما

وديدة : صدقوني انا متفهمة كلامكو ومش قرار لحظي او بسبب موقف دا قرار فضلت كتير افكر فيه علشان بنتي فالمقام الاول وكمان في حجات تانية اعفوني اتكلم عنها او فيها حتى لو اتطلقنا مش ممكن اعيب

او اتكلم عن مزيد بسوء

شريف : طيب انا ممكن بس اطلب منك تاجيل القرارات  
لان مزيد في اصعب فتراته وعنده مشاكل كبيرة  
واكيد عارفة كدا

امل داوود : انا رأي من رأي شريف لانو فعلا محتجلك معرفش  
حالك ولا لأ بس هو في اشد الحاجة اليكي

وديده : انا هوعدكو افكرولو اني مش من النوعية اللي حد  
بيأثر على قراراتها او ياخذ قرارات انفعالية اما  
بخصوص بقائي فدا صعب لاني بنتي بقالها مدة  
مع جدتها ولازم اكون معها

سرحت قليلا ايزبيلا في كلام وديده خاصة عندما ذكرت في حديثها انه  
هناك اشياء يجب ان لا تحكي الان هي تعلم ان مزيد يخونها مع احدهن  
ولكنها لم تفكر في الامر من هذه الزاوية

بل ماذا اذا كان شريف يميل نفسيا نحو تلك الفتاة اي شاب ياتي عليه  
فترة من كثر ما اعتاد على هيئة حبيبته وتصرفاتها وحياتها معا يميل الى  
التغيير دائما

هي تعلم بأن شريف قد مال نحو تلك الفتاة ولكن من كلام وديده عليها  
تخشى ان تكون ماجمعهما ليست قويا كفاية ليواجه العاصفة القادمة  
من الشمال عبر الايميل فيتحطم بهم سريعا

"اي علميا ان تحافظ على حميا  
بل علميا ان تحارب من اجله."

( 28 )

قامت ايزبيلا من جانب شريف بعد قضاء وقت يشرح لها كيف انها ملهمته وانها بطلة روايته وملاذه عندما يحتاج الى حزن وتمهيدة يشرح لها بلغة اخرى غير لغة الكلام ولكن الاهم انهم يعيشان قصة حب جميلة استثنائية حتى اقتحمت الفتاة حياتهم فكان لها ان تفعل شئ قررت قبل ان تتخذ قرار في الامران تعرف ما يدور بين حبيبها وبين تلك الفتاة هي ابدا لم تتدخل في عمله من قبل ولا تقرأ اي script قبل ان يتم نشره لكن لماذا يبدو الوضع مختلف الان؟

تسللت نحو اللاب توب الخاص به وبدأت في قراءة الایمیلات القديمة ولكنها وجدت ایمیل وصل حديثا  
اثارها الفضول ان تقرأه وتعرف ما به

ازيك شريف يارب تكون بخيرانا حاسة اني عمالك دوشة ومصداك  
بقصتي بس فعلا مفيش حد حبي غيرك وعموما هكملك بقيت قصتي

بدأت حبة بحبة رجلي تغرس جوا الموضوع بتاع المخدرات دا باخد  
فلوس كتير فوق ما تتخيل بس رغم كل دا فكرة الانتقام عمرها ما غابت  
عن بالي لحظة كنت دايمًا بتساءل يا ترى اللي حصل فيا دا كان مقصود  
مرت شهور والتلميذة بقت استاذة وبقيت بفهم كل شئ في العمل دا  
ويمكن اكثر من وهيبة نفسها لكن محبتش اتعمق فيه والعب على كبير  
الشغلانة دي مهما كبرت فيها بتيجي في لحظة ولازم تقع

انت مش تاجر كبير قاعد في جزيرة في جزر كوك\* انت سمك صغير لازم  
هتقع في الشبكة عاجلا ام اجلا

ولو الشرطة ممسكتكش فالتاجر اللي بيتعامل معاك لازم هيضحي بيك  
ويتعامل مع غيرك لانها سلسلة الوجوه القديمة لازم تتغير بها للشرطة  
وتيجي وجوه جديدة فكدا التاجر يكسب الشرطة تبقى قامت بواجبها  
قدام البرلمانيين المدمنين ينبسطو ومحدث يخسر عرفنا ازاى الموضوع

---

\* جزر تابعة للتاج البريطاني معروفة بوجود رجال الاعمال غير  
شرعيين فيها.

بمنتهى البساطة في يوم دخلت البار اللي مفروض هنوزع فيه بعض اعمالنا لاقينا شخص تعرفه كويس وهيبة عريض وكبير ضخم وشه يبين عليه علامة مكتوب فيها الرجاء الابتعاد عرفت فيما بعد ان دا فريدريك ماتيو ملك الاعمال الغير شرعية في باريس وبروكسيل

خد وهيبة وقعدو على جنب بس كنت قادرة اسمع كلامهم

فردريك : من هذه الفتاة التي برفقتك؟

وهيبة : هذه عضو معنا جديد ولكنها نشطة ومخلصة

فردريك : كان يجب ان تعلميني بذلك

وهيبة : اعتذرو ولكن كنت بحاجة لمن يساعدنا فالنشاط

يزيد بصورة كبيرة

فردريك : عن اي زيادة تتحدثين الفراشة الزرقاء في

بروكسيل يقوم بالعمل بزيادة اضعاف عنكي

ومجموعة عملك

وهيبة : انا افعل كل ما بجهدى مسيو ماتيو.....

هنا فاكرا واحد من حراسته مسك رقبتها جامد من ورا وهو خرج

السيجارة من بقه اللي كان يبشره وكان عاوز يحطه في عينها كنوع من

التهديد

فردريك : نعم ولكنه ليس جيدا بما يكفي اعتبري ان هذا

اخر تحذير لكي بعد ذلك سأشوه وجهك

قام فردريك بعدما هددها صراحة والناس دي مش بتهرج ، مش فوق القانون لكن مش زي الناس العادية محمين من بعض رجال الشرطة والقضاء والبلدية وغيره

كل دا مش مهم ، الاهم انو وهو خارج بصلي جامد جدا

فردريك : ما اسمك يا جميلة؟

صفية : متوترة ص..ص.. صفية

فردريك : اسم جيميل يذكركني بعشيقه لي زمان اتعملين مع

كلارا؟

صفية : نعم نعم هي صديقتي

ساعتها وانا بكلمه مش هنسى ابدا نظراته ليا وبالاخص على جسمي بطريقة غريبة

وطلع الكارت الشخصي بتاعه وحطه في صدري وطلب مني اكلمه شخصيا بصيت على وهيبة لاقيتها بتدخن ومش باصلنا مشي

وهيبة : هذا الرجل خطر لا تتصلي به اتفهمني؟ ستكوني

فقط عاهرتة اياكي ان تتصلي

صفية : نعم وكيف لا اتصل به انت قلتي انه رجل خطير

افلا يوجد احتمال ان تجاهلي له قد يغضبه

فينتقم مني فاخرشئ لمثلنا انا نعضب رجلا مثله

- وهيبة : مثلنا؟ لا تنسى من تكوني انتي فقط نهدين وركب عليهم جسم كل من يراكي يسيل لعابه لينام معكي فقط لا يوجد مقارنة فقط يريدك عاهرته
- صفية : وبصفتك عاهرته الحالية بماذا تنصحيني؟
- وهيبة : انا لست عاهرة احد انا اختلف عنك انا معنى لرقى والاصل وسلسلة عائلات راقية بخلافك فانتي تربية المواشي...
- صفية : (غاضبة) اخرسي انا لي اسرة محترمة مثلك تماما لا ذنب لهم ان يهانوا ما يحيرني بالفعل اذا كنت تكرهيني ولا تريدني لماذا تتمسكي بي؟ لماذا لا تعطيني ال cd وتدعيني ارحل بعيدا عنك
- وهيبة : (وهي تشرب) اعطيكى ال cd؟ وهل حلمتي باشياء اخرى؟ صفية انتى you are my bitch اصنع بكى ما شئت هيا لنقوم ورأنا اعمال ننجزها وطلببات كثيرة.

قمنا يا شريف وانا دماغى مبطلتش تفكير عارف لما تقطع في مستنقع رمال متحركة كل ما بتعافرو وتتحرك بتغوض اكثر لغاية ما بتغرق انا كنت كدا دلوقتي انا لو استمريت كدا هضيع وكمان لازم اخذ ال cd باي طريقة دا ابويا راجل كبير ومريض لو شاف ال cd ممكن يموت فيها

كان لازم احيد ماجي وتيجي في صفي علشان الاقي الاسطوانة دي هما اكيد ماسكين عليها حاجة دول عصابة بجد بس انا عنيدة ومكنتش هسيهم على اللي عملوه فيا مسالة وقت بس فضلت بعدها بكام يوم افكر في كلام فريدريك ماتيو دا على اساس اشوف هكلمه ازاي بعد تهديدا كالارا وطبعا نفس المخاوف اللي عندي موجودا عند كالارا ويمكن اكثر هي عارفة ان وشها بقى مألوف وممكن اي وقت يستبدلوها

سألت نفسي هو دا فعلا الانتقام اللي انا عايزاه ؟ اني اخرج من فم التعبان علشان اترمي فحضن الضباع.

الفريسة تصبح طول عمرها فريسة بس كان لازم اكلمه من ورا كالارا وفي نفس الوقت احسسها اني اقتنعت بكلامها وطوع ايديها في كل حاجة وكان بالفعل لقاءنا في مكتبه في حي سان دوني\* الشهير بباريس وهو فعلا اكد لي الكلام اللي كان بيدور في بالي وحتى بال وهيبة هما في احتياج لتغيير الوجوه محتاجين دم جديد يكون بالطبع موثوق بيه وطبعا انا وافقت لاني مش مخيرا فالامر بس كنت عاوز اماطل علشان اشوف حل طبعا مكنتش موضوع ال cd لاني لو حكيت موضوع زي دا هيطمع فيا اكثر

---

\* حي في قلب باريس.

مش دا الراجل اللي الست تكون معاه ابدأ

بعدها خدت ماجي واتمشينا شوية على نهر السين كنت عاوز اتكلم  
معاها جدا واعرف منها كل شئ اللي شايفه انها انسانة طيبة فاكيد اكيد  
ماسكين عليها شئ ما مخلينها اسيرتهم

صفية : ماجي انتي ليه قاعدة؟ متمشي ولا ماسكين عليك  
حاجة زي

ماجي : انا مش ممسوك عليا حاجة بس مقدرش امشي  
على الاقل دلوقتي

صفية : ليه سبتهم يعملو فيا كدا يا ماجي؟

ماجي : انا عمري ماذيكي ولولا عارفة انك كويسة مكنتش  
غامرت وحذرتك انك لازم تمشي وقت ما تقدر  
كنت بحذرك بس انتي كنتي غبية زيادة عن اللزوم

صفية : غبية؟! ليه كنت غبية؟ علشان وثقت فيكم؟

ماجي : مال الثقة بالموضوع؟ انتي حد اواكي في بيتهم  
وساعدوكي تلاقي شغل كل دا لوجه الله؟ بدون  
مقابل كان لازم تعرفي ان كل شئ بتمنه كنت عاوز  
احذرك بس مكنتش لسة اعرف رد فعلك جايز  
تستهوي الموضوع

صفية : استهوي الموضوع هي دي حاجة تستهوي حد؟ اني

اشتغل في توزيع coc علشان ممسوك عليا cd  
مممكن لو وصلت لاهلي اجلب ليهم العار وكمان  
مممكن والدي يموت فيها؟

ماحي : صفية صدقيني انا ماليش يد فالموضوع دا وانتي

اكثر حد تعرفي اني لا يمكن اعمل حاجة تاذيكي

صفية : طيب انا عاوز افهم صوروني ازاي؟ وهل اللي اسمه

فادي دا معاهم انا هتجنن بسبب الموضوع دا

ماحي : صفية هو مستقبلك اهم ولا رأي اهلك فيكي الاهم

اللي انتي اساسا سبتهم وهريتي امشي يا صفية

عمرك ما هتخسري اكثر من اللي خسرتيه زمان

، اشترى نفسك دوري على حد بيحبك علشان

تفكيرك وعقلك مش علشان جمالك وجسمك

روحي بلد تانية البلاد كتيرة ابتدي حياة جديدة مع

ناس جديدة

صفية : طيب انتي منصحتنيش نفسك ليه بكدا؟ ما تمشي

يا ماحي وتبدي حياة جديدة ليه انتي متمسكة قوي

بالمكان؟

ماحي : فاكر لما حكيتلك قصة البنات اللي والدها كان

مدمن قمار وتاجر بشرفها وعرضها

- صفية : ايوه ماجي ما لها؟
- ماجي : دي تبقى انا يا صفية ايوة متستغريش انا كنت عايشة في جحيم شرقي وعرضي كل يوم بيتهتك قدام والدي ومكنتش عارفة اعمل ايه ولما هربت لاقبت باقي اهلي اخواتي وامي مبسوطين ومرتاحين مكنش ينفع اني ارحلهم وابدل سعادتهم هم وحزن مكنش ينفع عشت حياة بوهيمية في محطات المترو علشان اقدر اوفر فلوس قليلة اكل واعي ش منها كنت برقص سالسا ورومبا اسبانيول مقابل مبالغ قليلة لغاية ما في يوم قابلت وهيبة او كلارا وبدأت القصة معاها
- صفية : انا اسفة ماجي انتي عانيتي كثير قوي واسفة كمان لاني شكيت فيكي حتى لو للحظة
- ماجي : شكيتي فيا؟ اقسملك صفية اني مكنش ليا اي دخل في اي شئ اتعمل فيكي ، وهيبة واعرا جدا وتعمل كل شئ من دماغها يعني ممكن اخمن ان رشيدة كانت تعرف لكن بسبب قربي منك اكيد مرضوش يشركوني في مخططهم ناحيتك
- صفية : طيب والي اسمه فادي قصته ايه؟ هو معاهم؟

ماجى : بصي انا مش هقدر اقولك حاجة انا معرفش  
حقيقتها بس اللي اكد هولك ان وهيبة لهما علاقات  
كويسة هنا وهناك ممكن يكون في احتمال انتي  
مخدتهوش في الاعتبار ليه ما يكونش فادي دا نفسه  
مخططا من البداية ليكي

صفية : معقولة؟

ماجى : اه فكري شوية وهيبة فكرت انك اكيد قبولك  
للموضوع هيبقى شبه مستحيل رميت في سكتك  
الشخص الانيق دا علشان يشغل بالك ومن هنا  
تبقي مسكتك من ايدك اللي بتوجعك خصوصا  
انها مرة حكنت انها شافتك بتتلصصي على غرفة  
رشيدة وهي معاها واحد

صفية : انا؟ لا..... لا..... لا..... محصلش انا .....

ماجى : صفية احنا بشرو عندنا مشاعر ومحدث يلومك  
على مشاعرهما عرفو نقطة ضعفك وعرفو يلعبو  
بها انا بتأسفلك ياريتك مشيتي وقت ما قلتك يا  
ريتك بس كان مفروض اوضحلك اكر  
الغلطة غلطتي.....

صفية : لا اكيد كلنا بنتعلم بس ساعات مش بنتعلم ببلاش

ماحي : قوليلي انتي سبق قولتيلي ان اختك في باريس هنا ساكنة فين؟  
صفية : ليه؟  
ماحي : بس قوليلي انا عندي فكرة كويسة  
صفية : انا مش عاوزا يكون ليا اي علاقة بيها  
ماحي : ممكن تسبيلي الموضوع دا

اديتها عنوانها ومعرفش ايه كانت بتفكر فيه بس حسيت انها عاوزا  
تساعدني امشي من المستنقع اللي انا فيه كنت حاسة اني عاجزة  
مسلوية الارادة

اه ببان قوية لكل اللي حواليا لان لحظات ضعف تانية هتخلي وهيبة  
ورشيده يستمرو في استعبادي كان لازم ابان قوية خصوصا بعد ما  
ظهرت اجزاء من الحقيقة قدامي

بدأت العد التنازلي لبقائي في الشقة معاهم وكمان بدأت ازيل كل شئ  
يربطني بالسكن بدون ما ياخدو بالهم زي الصور والاكسسوارات وغيرها  
كمان بقيت اضعاف شغلي علشان محتاجة فلوس

شريف انت مش متخيل يوم سجن في السجون الفرنسية ازاي السجون  
عبارة عن عصابات\* ولكن العصاباتين الاساسيتين هما بنات العرب  
وفرنسيات بولاء وطبعا باين من اسمهم جزء مكون من العربيات  
المحبوسات والجزء الثاني عبارة عن الفرنسيات الاصليون مش من  
المهاجرات

طبعا غير عصابات السودات وغيرها قتل علاقات مخدرات وتصفية  
خصوم وحسابات عالم ثاني كان لازم امن نفسي

انا عارفة وهيبة بتكرهني وشيفاني هاخذ مكانها علشان كدا متوقع منها  
اي حاجة ممكن بلاغ للشرطة الفرنسية واتمسك ممكن تتدس ليا شئ  
غير المخدرات ممكن حبوب دوائية ممنوعة دي جريمة جنائية السجن  
فيها من 3 سنوات الى 5 سنوات وممكن ترحيل كمان كنت خايفة جدا  
وبقيت اقعد فالشارع اكتر من البيت لغاية ما في يوم لاقيت ماجي  
بتتصل بيا انا اقابلها في كافيه lastrance وبالفعل رحنا وكانت المفاجأة  
لاقيت ماجي معاها اختي اللي اختلت عني ساعة ما جيت فرنسا وكان  
معاها بنتها الرضيعة انا مكنتش عاوزا المقابلة دي كنت عاوز احل  
مشاكلتي بعيد عنها ومكديت عليك توقعات ان يكون رد فعلها قاسي بارد  
زي ما كانت دايم معايا

---

\* حقيقة.

لكن على العكس لاقيتها بتقوم وتحضني لاني وحشتها جدا واول كلامها ليا بانها عرفت قصتي من ماجي طبعا بصيت لماجي خفت لا تكون حكيت ليها عن اللي حصل

لكن ماجي استدركت الموضوع بانها حكيت ليها عن اني سبت مدرسة التمريض وابدات اختي " مريم " تكلمني وطبعا شريف مريم دا مش اسمها بس احتراماً لخصوصية حكايتي وابدات مريم تكون الحضن الدافئ اللي مشفتهوش ومحستهوش من ساعة ما جيت فرنسا

مريم : كدا يا صفية اختك حبيبتك هانت عليك يعني تسبيني كدا وتتلطمي بعيد عني امك هتموت من القلق عليك زوجي اتصل بمدرسة التمريض وقالو له انك سبتي المدرسة ورجعتي بلدك طبعا كنت عارفة انك لسة في فرنسا والله يسترها مجيدة دلتي انك في شدة ازاي كدا؟

مالك؟ بتشتغلي فين وعايشة ازاي؟

صفية : انا اشتعلت في وظائف كثير ماما عاملا ايه وبابا؟ اوعي تكوني قتلهم اني سبت المدرسة

مريم : مجنونة انا؟ ابوكي مريض يموت فيها لا طبعا

مجيدة : مريم بتحبك يا صفية وصفية محتاجة ليكي جدا

خدبها متسببهاش

مریم : طبعا خوتي مجيدة الله يبارك فيكي بصي صفية

احنا لاقينا عمل انا وجوزي في امستردام

تعالى عيشي معانا وهامنلك شغل هناك كويس

المرتببات في هولندا اعلى بكثير من هنا وعيشي معانا

احنا عندنا بيت كبير هنك هتتراجي جدا

صفية : مش عارفة مریم انا ورايا ارتباطت كثير هنا.....

مجيدة : مفيش ارتباطات ولا شئ..... انتي هتسافري امتي

بالسلامة مریم؟

مریم : ان شاء الله كمان اسبوعين حضري نفسك

وقامت مریم ومشيت بعد حضن كبير ايه الحنية دي؟ تكون اتغيرت فعلا

وحست ان ليها حد من دمها متبهدل في الشوارع

محدث بيتغير من الاحاسيس مش بتنقلب في يوم وليلة ولا حتى بسنة

لكن هي اخر امل ليا بدأت افكر فالموضوع شريف ، بس كان لازم اصفي

كل المواضيع المتعلقة هنا

خصوصا موضوعي مع وهيبة والوقت قليل جدا لازم يكون فيه حل

للموضوع بتاعي بالفعل جهزت اوراقى والباسبور والمبالغ اللي معايا في السر

من وراء كلارا ورشيده وحسستهم اني خلاص تاقلمت مع الوضع القائم

وكمان حبيته علشان احسستهم بالامان

وبدأت ابحث عن ال cd اللي شيلاه كالارا عليا وكان لازم حد يساعدني  
فالموضوع دا وانا دورت كتير في الشقة اللي احنا فيها ومفيش فايدا

لغاية ما فيوم عمل كنا سهرانين وسمعت رشيدة بتهزر مع وهيبة وتقولها  
"اكيد اكيد... فانت ليديكي مال في حسابك يوازي ميزانية بلدك الام حتى  
صندوقك مؤكد به ذهب ومجوهرات يكفي ان تجعلك من كبار  
المستثمرات"..... هي اكيد شايلة ال cd في صندوق سري داخل حسابها  
بالبنك بس المشكلة هوصلها ازاي؟

انا مش غبية لان الوقت اللي هسيب وهيبة فيها هتسرب السي دي في كل  
مكان طيب ممكن يجي في بالك انو ماهي مش هتعمل كدا هتخاف ابلغ  
عنها كانتقام لا ما هو رجالي هتيجي فالموضوع برضة دا غير انتقام  
فريدريك ماتيو

لازم احصل على السي دي واللي يكون، قعدت مع لافينا الصديقة اللي  
ساعدتني في جواب الخروج من مدرسة التمريض علشان اخذ رايها  
ولكن هي اكدت ليا ان الموضوع الحصول على السي دي صعب جدا  
اشبه بالمستحيل

لان البنوك طورت نفسها ومبقتش زي الماضي بتحقيق الشخصية فقط  
لا بقى الدخول لغرفة الصناديق من خلال بايميترك يعني بصمة

الصواب العشرة واختبار العين ودول صعب يتزوررو فمسألة الحصول  
على محتويات الصندوق دي صعبة

الا اذا.....

اسفة شريف طولت عليك المرا اللي جاية هكملك باقي القصة خلي بالك  
من نفسك واتمنى ميكنش بضيع وقتك بقصتي.

سلام.....

( 30 )

انتهت ايزبيلا قراءة الايميل ثم ضغطت على زر mark as unread حتى لا يظهر بان الرسالة قد تم فتحها ويبدأ شريف فالفشك فالامر ولكن محتوى الرسالة قد اثار انتباها قليلا قبل فتح الرسالة بالصدفة كان هناك قلق في مشاعرها نحو الامر برمته اما الان فالقلق قد وصل لابعد مدى

( 31 )

"بابا..... بابا الميس بعنت وقاتلي ان تقول لباباك يدفع القسط الثاني من المدرسة وكمان في رحلة لمدينة كيدزينا ب200 جنيه للطالب وانا عاوز اروح والنبي..... والنبي بابا عاوز اروح "

هكذا طلب احد ابناء الصحفي رمزي ابو العلا من والده ان يدفع باقي مصاريف مدرسته والاشترك في رحلة مدرسية ولان رمزي ظروفه حاليا لا تسمح له بذلك فهو ينتظر نزول التحقيق بفارغ الصبر حتى يمكنه دفع مصاريف المدرسة وان يقوم باءمعاد عائلته الصغيرة

نعم ليس كل صحفي التحقيقات اثرياء كالصحفي الفلاني نجم الفضائيات الذي يحدد تسعيرته في البرنامج الواحد بين 2000- 4000 جنيه خلال مقابلة لا تتعدى 45 دقيقة يكتب احد المقالات المثيرة في

اليوم الذي يسبق البرنامج ينشر يثير ضجة فيبدأ المزداد بين القنوات على ظهوره وعندما يسأل من اقرانه الصحفيين يرد دائما "اكل عيش يا ابا هتقر؟"

ورمزي ايضا ليس كالناقد الفني الشهير الذي يتم دعوته للعشاء من العجوز المتصايبة الفنانة التي كانت شهيرة في زمن سينما الصابون ليكتب عنها كلمتين يذكر الجمهور الذي اصابه عطب في محركات تذكرها ولعل هذه المقالة تذكر ايضا منتجي البرامج او معديها لاستضافتها او حتى ربما يتذكرها فتى الشاشة ر.ج في برامج المقالب الخاصة به لتظهر بها

"والله هعمل نفسي اتفاجأت بالمقلب بس خليم يشخشو  
شوية جيوبهم انا فلانة الفلانة مش عيلة بشخة"

او نفس الناقد الفني الذي يعرف من اين تؤكل كتف الدجاجة فعندما يريد شئ من منتج سينمائي شهير بالنجوم يقوم بانتقاد افلامه ونتاجاته بكلمات لاذعة تارة قريبة او من بعيد

يثور المنتج ويبدأ في الاتصال به لتفهم الامر

المنتج : بقى دا اسمه كلام يا استاد (ط) بقى انا بشجع  
للرزيلة ومقتبس كمان؟

الناقد ط : يا باشا انت برضة زودتها خدت الفيلم بتاع مونيكا

بلوشي وعملت زيه بالضبط يا راجل دا كان ناقص

ترجم الفيلم او تدبلجه وتنزله

المنتج : وانا مالي واحد جابلي سكرت وقاتي فيلم وحلوفيه

رقص وبوس وحركات وقصة وكام اغنية حلوين

اقوله لا؟

لا لا يا (ط) بيه انا زعلان واخذ على خاطري

الناقد ط : يا باشا نقدر على زعلاك؟ بس الموج كان عالي

ومكئش ينفع مخدتش غطس قولي بقى مبروك

على القرية الجديدة في مارينا ايه رينا يبسطك

وبلاش احنا

هكذا الناقد الشهير يقوم بالمثل الشعبي اضرب... تلاقي" وبالطبع الثمن

سيكون مقالة بعدها تبرز ان المنتج انتج عمل جيد وان المشاهد قد

تسرع في الحكم وان هناك اعمال عالمية

قد تم اقتباسها مثل العمل الفلاني والعلاني.. الخ الخ

وبعدها يستمتع بالشاليه time share الجديد في احد قرى المنتج بالطبع

باسم زوجته او قريب من الدرجة الرابعة

وان كانت باسمه من سينظر وراء علاقة منتج بناقد فني فهمي ليست سياسة ون لديه الوقت لبحث وراء الامر داما المتفرج مستمتع والمنتج يكسب مالا وارباحا والممثلون يتقاضون ملايين لا خاسر في الامر

كما ان رمزي ابوالعلا ليس صحفي شهير رئيس تحرير رياضي لعدة صحف ينتمي لاحد قلاع كرة القدم في مصر ولكنه يرتمي في احضان القلعة الاخرى ينتقد دائما النادي الاخر مقابل حماية الطرف الاخر لا يحصل على مال بل على عضويات تقدر بالملايين بخلاف امتيازات بالجملة

كتأشيرات واقامات في ارقى الفنادق الاوروبية والامريكية تحت بند صحفي او اعلامي كله بالمجان (بالحب)

: يا باشا يا (أ) بيه عاوزينك تساعدنا في اربع

عضويات

: مين دول؟ صحفي أ

: انا ومراتي وحماتي وجوز حماتي

: طيب ما تقدم فالنادي هما مش قافلين التقديم صحفي أ

: يا باشا انت البركة كتير عليا 3 مليون جنيه وانت

الكل حبايبك

: دي باقساط ع فكرة انت شغال في ايه؟ صحفي أ

: محسوبك مستورد سقف معلق امريكي والماني

صحفي : والله دا انا كنت بفتتح صالة الجيم بتاعتي في

الزمالك ودايخ على السقف المعلق دا

وهكذا يكون للحديث طعم افضل رشوة مقنعة اللعنة عليهم تجار  
الكلمات فقد اعطاهم الله موهبة الحديث ودقة التعابير وحلاوة اللسان  
ليكونوا اثرياء من بضع كلمات

او ربما رمزي ابو العلام مثل الكاتب السياسي الشهير م.ك صاحب المقال  
المثير للجدل "هل يضعه..... بالكامل" والذي صاحبت كتاباته المثيرة  
للجدل والتي تعرف باقصى درجات التعصب وعدم تقبل الاخر لا بل  
تقزيمه

وكانت النتيجة بانه اخذ كرسي رئاسة تحرير صحفي شهير اخر وصاحب  
برنامج يومي حوض سمك كبير ملئ بالاسماك منها اسماك ليست في  
البيئة الطبيعية لها كل ما تفعلها بانها تلغي التوازن الطبيعي والانساني  
للمياه وتزيد تلوثه اكثر فاكثر كان يمكن رمزي ان يكون مثل ذلك وتلك  
ولكنه لا يريد ذلك هو يعلم جيدا بانهم رجال مراحل ولا دور لهم مهما  
صعدو في حياة متغيرة مليئة بالمتناقضات

اتجه رمزي نحو الجريدة للممارسة عمله وربما طلب سلفة تحت بند  
مقال تحت النشر عالاقل ليشارك ابنه في هذه الرحلة ولا يظهر امام  
اصدقائه بصورة الغير قادر

وكالعادة يقف امام عم خميس بائع الجرائد ليشتري بعض الجرائد لمعرفة ما يدور حوله ويقف امام خبير منشور ف ياحد الجرائد اليومية المسائية

"ال..... تفتح ملف الفساد في دار نشر شهيرة"

احس بانفجار بركان داخله ولم ينتظر كعادته اليومية لقراءة الجرائد على القهوة امام الجريدة ومعها فنجان القهوة او حتى انتظر دفع ثمن الجريدة ولكنه فتح فوراً صفحة التحقيقات يقرأ بتمته مسموعة ما كان بداخل الجريدة

وهو تقريبا ما كان بالمستندات لديه ولكن بطريقة مختلفة فالتناول

كيف؟ متى؟

ذهبا مسرعا نحو الجريدة ليقابل الاستاذ عفيفي مدير التحرير

رمزي : قرئت التحقيق دا يا استاذ عفيفي؟

عفيفي : وريتي كدا..... اممم..... دا زي ما يكون متسرب

من تحقيقك بس بطريقة تبان ان مفيش تعب فيها

كمان لو تقرأ الجزء دا تحس انو في حد ملقمه

الكلام اللي يكتبه

رمزي : ارقام واحصائيات مش دقيقة انا مش فاهم حاجة

دا زي ها يكون حد عملها في كام ساعة

- عفيفي : واضح جدا حد عرف موضوع تحقيقك او ممكن  
القطعة باعك لحد تاني
- رمزي : طيب ليه يعمل كدا؟ دا واخذ فلوسه على داير  
مليم
- عفيفي : الي باع المكان اللي بيأكله عيش سهل جدا يبيع  
نفسه مش يبيعك
- رمزي : طيب يا استاذ عفيفي بالنسبة للتحقيق اللي تعبت  
فيه وطلع عيني عليه
- عفيفي : لا طبعا استحالة ينزل دلوقتي دا بقى خبر بايت
- رمزي : القارئ ذكي هيشوف مقالي وتحقيقي ويعرف مين  
مفبرك الموضوع ومين تعب فالتناول
- عفيفي : انا مقدرش اخذ قرار زي دا يا رمزي ونضحك  
الصحف اليومية والاسبوعية علينا ويتقال ان  
جريدتنا اللي كانت دايمًا بتاعت الانفرادات وكانو  
غيرنا بيمشوا ورا اخبارنا علشان يأكلو عيش تبقى  
منزلة خير بعد جريدة اخرى
- رمزي : انا تعبت في التحقيق دا جدا وحرام يروح عليا كدا  
دا تحقيق تهريج دا الناس مش هتصدقده ابدا  
بالعكس دا معمول مخصوص علشان يخدم مزيد

## الصريفي

عفيفي : والله في دي عندك حق فاخذت بالك في اخر المقال  
التنويه ان في محاولات من بعض الصحف لتشويه  
الحقيقة وتزيفها الموضوع مش طبيعي ابدأ

رمزي : هو الله يخرب بيته والله لاخرب بيته والله ما اسيبه  
عفيفي : كلمه واستفهم منه بس اعتقد اعتقد ان الموضوع  
اكبر من كدا مفيش صحفي شريف يرضى يكتب  
مقال تافه زي دا من غير ما يكون تعب في  
التحضير ليه انا حاسس بشئ غريب

هو انت يا رمزي حكيت لحد عن مقالك؟

رمزي : لا يعني رشدي يعرف طراطيش كدا بس ليه؟  
عفيفي : اصل لو افترضنا ان القطعة باعت المستندات  
للصحفي دا او غيره فبالمنطق كدا على الاقل  
الصحفي دا هيكتب حاجة محترمة وتحقيق كويس  
وكمان بالمنطق انو اما كان يقوله وهو يبيبع له  
المستندات انو باعها لك من قبل ودا طبعا  
مستبعد

رمزي : اه طبعا لانو كانوا كدا بيقلو انا ببعلك بضاعة  
مستعملة وطبعا هيقلق

عفيفي : يودينا للاحتمال الثاني انو باعله من غير ما يقوله  
وعارف دا معناه ايه؟

رمزي : ايه؟

عفيفي : انو حتى لو صحفي ناشئ ومعاه المستندات هيعمل  
شغل افضل من كدا

رمزي : صح طيب والعمل؟ حرام مجهودي يروح على  
الفاضي

عفيفي : انا هكلم رئيس التحرير ونشوف حل لكن انت لازم  
تتواصل مع مصدر معلوماتك تحاوره وتناوره لغاية  
ما توصل للحقيقة اضغط عليه

خرج رمزي من مكتب مدير التحرير الاستاذ عفيفي وهو محبط تمام  
يشعر بان كل تعب وسهره قد ذهب سدى من اجل مقالة وتحقق ايسر  
ما يقال عليه بانه يخدم دار النشر ولا يظهر الحقيقة

نعم فالبريطانيون علمو العالم بان تغيير ترتيب الكلمات داخل الجملة  
الواحدة تغير من معناها

ان فريدة اليوم جميلة جدا

جميلة اليوم تبدو فريدة

اليوم تبدو جميلة فريدة

تغيير مواضع الكلمات داخل الجمل تغيير من قوة محتواها وهذا ما فعله الصحفي صاحب السبق فقد انتقى اضعف الالفاظ والتعبيرات مع احصائيات غير دقيقة مع معلومات واسماء غير حقيقية

حتى يبدو الامر بان الصحيفة تجنت على دار النشر والاعراب من ذلك ان مزيد الصريفي كلب رجال الاعمال الفاسدون لم يرد ذكره نهائيا داخل التحقيق

بالفعل الاستاذ عفيفي يبدو على حق في مخاوفه بان الموضوع لا يبدو طبيعيا بالمرّة فالامر مدبر بلا شك .

(32)

سميحة بجانب مزيد على فراشهم ولكن هو لا يبدو متحمس البتة فهي تغالزه بكل الطرق المعروفة والتي تستخدمها المرأة كسلاح عندما يتعلق الامر بالمشاعر والمغازلة

مزيد غير متحمس غير مهتم رغم ان بجواره سميحة والتي تصف بانها اكثر السيدات اثارة كفيلة بان تقوم حرب عالمية ثالثة بسببها

ولكن ايضا مزيد لا يبدو متحمس فربما الامر يتعلق بمشاكلته مع وديدة زوجته او ربما مستقبله والملفات التي سربت الى صحيفة صوت الامة وما يمثل ذلك من خطورة على مستقبله داخل دار النشر

او حتى سبب اخر لكل ذلك يجعله ينفر من اغراءات سميحة بجواره

سميحة : في ايه مالك؟ انت مش عاجبي ابدا احكي لي

مزيد : مفيش حبيبي بس بالي مشغول شوية

سميحة : من ايه احكي لي ؟

مزيد : ها مفيش تعرفي سميحة ان الانسان دا غريب

قوي بيبقى عاوز الحاجة بشدة وميقدرش يعيش

من غيرها ولما الحاجة دي تكون في حياته واحدة

واحدة يبتدي يمل منها لكن نفس الحاجة دي لما

تغيب او تبعد يبتدي الاهتمام يزيد

- سميحة : انت قصدك مراتك.. انت بتحبها حبيبي؟
- مزيد : مش عارف المشكلة اني مش عارف لو سألتني  
السؤال دا زمان ايام ما كنت مجرد fan ليها كان  
اجابتي هتبقى ديوان شعر ممكن يتعمل كتاب  
طيب ودلوقتي؟
- سميحة : مقدرش اقول بحبها وكمان مش بكرها هو تعلق  
مزيد : وضع منطقي لان بينا ذكريات ومواقف حتى يمكن  
بيننا زعل ومشاكل ببقى حابب افكرهم واشوف  
عالجها ازاي
- سميحة : ارجعلها يا مزيد ليه لا؟
- مزيد : دي المرة الوحيدة اللي احس فيها ان خط الرجوع  
مستحيل كانت حياتنا قبل كدا فيها مشاكل كنا  
بنعالجها واحنا متمسكين ببعض دايمًا كان في  
مساحة للتسامح  
معرفة ليه المرادي حاسس انو مفيش المساحة  
دي
- سميحة : ايوه يا حبيبي الست بتحس بجوزها ومشاعره حتى  
لو هو في الشرق وهي في اقصى الغرب  
هي اكيد حاسة بيك الست ممكن تسامح مرة

واتنين وثلاثة ودا يببقى لان قلبها قدر يتغلب على  
عقلها اما في حالة مراتك يا مزيد فا قلبها تعب  
منك وانجرح وقرر انو يتخلا عن الوجع اللي بيحس  
بيه كل ثانية لما العقل بيغيظ القلب ويقوله دا  
اللي كنت بتدافع عنه اهو بيعمل كذا وكذا

مزيد : انتي بتعرفي الكلام دا ازاى انا اللي شاعر مش  
مدرك للكلام دا

سميحة : انا انثي حبيبي ومش لازم تكون شاعر او كاتب  
علشان تفهم المرأة بتفكر ازاى الوقت مخلصش  
ارجعلها

هاتلها هدية حلوة سافرو مكان بعيد ماليزيا مثلا او  
بالي في اندونيسيا حسسها بانوثتها حبيبي مفيش  
ست حلوة وست وحشة في ست مهتمة بانوثتها  
وممكن تجذب الراجل ناحيتها وفي ست مش مهتمة  
وبتجعله ينفر منها

مزيد : مش عارف سميحة؟

سميحة : اسمع كلامي انا متاكدة ان هي وبتقولك انها عاوزا  
تنفصل عاوزا تترمي في حضنك، بلاش تكسر كل  
الحواجز ممكن متكنش عاوزها دلوقت وحاسس

بان سهل فراقها بس صدقني هتندم جدا ارجعلها

مزيد : انتي شايفة كدا؟

سميحة : ومفيش غير كدا

مزيد : بس ازاي؟ لو واحدة غيرك كات طارت من الفرحة

وكمان عملت على feed the fire علشان تستحوذ

عليها بس انتي....

سميحة : من غير ما تكمل انا حاسة قوي باللي هي حاسة

بيه مراتك اكيد في واحدة مقومها على القراردا

انت لسة عندك وقت انا شايفة انك تلحق دلوقتي

اما لو اتاخرت مش هيكون عندك حرية الاختياردا

مزيد : مش عارف عموما عندي مشاكل في الشغل اخلص

منها وبعدين افكر فالامر

بعد كلمات سميحة لمزيد عن زوجته جعلته يشعر بالثقة نحوها فالعبء

الذي كان يحمله جعله غير مرتاح ولكن عندما حكى الامر برمته لسميحة

شعر بانه كان يحتاج هذا الامر من زمن بعيد

فبنك اسرار مزيد هو صديق عمره شريف ورغم ذلك يبدو شريف بان

قصة تلك الفتاة قد استحوذت عليه تماما

فلم يعد عنده وقت مثل الماضي في ان يسمع لمزيد وايضا لم يتوقع رأي سميحة والذي لن يذكره بانه قد صدمه قليلا

فمهما كان مسمى علاقتهما ولكن في حد من حدود هذه العلاقة لن تقبل بشريك لها فيه

ورغم ذلك جاءت فرصتها من خلال طلب الانفصال ولكنها لم تستغلها كما يمكن لاي انثى ان تستغل ذلك

سميحة : جرس الباب بيرن انت مستني حد؟

مزيد : اممم لا ممكن يكون البواب اعاوز حاجة

ذهب مزيد ليفتح الباب ليجد امامه شخص يعرفه جيدا ولكنه اخر شخص ممكن ان يتخيل ان يجده امامه على اعتاب باب منزله

فقد يتخيل ان يجد باولو كويلهو يطرق بابه ولكن هذا الشخص بالذات مستحيل

هو فايز الهجان الشاعر الذي طبع له ديوانه "سحرتي احلامي وتملكتي واقعي" فنعم هو شاعر لدى دار اوليمبيا ونعمك هو يعرفه جيدا ولكن تلك المعرفة والمسافة التي يصنعها مع اي كاتب والتي مهما قصرت او كبرت هذه المسافة فلن تكون ان يأتي الكاتب او الشاعر الى منزله وبدون ميعاد مسبق

فلماذا وجدت الكافيهات والمطاعم: او حتى الادارة لدى الدار كما ان مزيد الصريفي شخصيا لا يقابل كتاب او شعراء لان هناك مسؤولون كثيرون فالدار يحبو الدار لتدر مال وليس حليبا من مسئول توزيع، لمسئول تعاقد، لمسئول علاقات عامة ومسئولي الشحن ومسئولي تنسيق ومراجعة الخ الخ

فلماذا يشغل مزيد وقته واعصابه في عمل منوط به اخرون يقومون دائما بال dirty work لهذا يحصلون على مرتباتهم

ولكن لماذا كل هذه الاسئلة فالاسهل هو امامه ممكن ان يستوضح الامر

- مزيد : أ. فايز؟ اهلا وسهلا بيك  
فايز : .....  
مزيد : غريبة الزيارة دي مش متوقعة اتفضل  
فايز : .....  
مزيد : عرفت عنواني منين؟  
فايز : .....  
مزيد : هو انتا مش بتتكلم ليه؟ في حاجة؟ شكلك مش

طبيعي

ظل فايز صامت ينظر يميننا ويسارا متفحصا الغرفة ويبدو من وجه شاحب ومع استغراب مزيد من ما يحدث امامه بدأ في سؤاله واعادة

تساؤلاته عن سبب الزيارة فتغيرت نظرت التفحص للغرفة الاستقبال  
الى النظر مليا نحو مزيد

نظرات تحمل كم من التساؤلات وشئ من البغض.....

فايز : نادى عليها .....

مزيد : انادي على مين؟

فايز : نادي عليها .....

مزيد : انت مجنون ولا رافع ايه؟

فايز : مش انا اللي رفعت، نادي على سميحة

مزيد : سميحة؟

فايز : ايه استغريت؟

وهنا تركه واتجه نحو غرف نوم المنزل ليدخل الغرفة في محاولة من  
مزيد لمنعه من ذلك لتفاجأ سميحة بحبيب عمرها امامها في موقف  
صعب احتماله بينها هو غير مفهوم لمزيد

ما دخل فايز بسميحة فيبدو انهم يعرفو بعضهما البعض جيدا

توترت قليلا سميحة ولكنها سرعان ما تماكنت اعصابها وطلبت منهما  
الخروج للصالة رثيما ترتدي ملابسها على ما يبدو غرابية هذا الطلب  
ولكن كلاهما استجاب وخرجا م الغرفة اعتبارا انها ترتدي قميص نوم

كلا منهما متوتر فيدور في خيال مزيد الان الالاف من الاحتمالات فربما هو اخوها الغير شقيق او قريب لها او ربما صديق لآخوها

هو لا يعلم ولكن لماذا تحضر حفل التوقيع ولا تتحدث معه اذا كان معرفة فكان يجب الا تحضر وبغرض انها فوجئت بانها تعرفه كان يمكنها المغادرة وعدم البقاء للنهاية الندوة

اما فايز كان تفكيره مختلف فهو يحمل بداخله شخصان يتصارعان مع بعضهم البعض الاول بداخله نار وكسر ورغبة فالانتقام من ما باعت عمره وذكرياته واحلامه ليجدها عارية في حضن ناشر كتابه

اما الشخص الاخر المتصارع هو ان تكون سميحة حبيبتة زوجة مزيد وان ما يفعله الان هو اقتحام حرمة الاخرين ولكن هدوء مزيد وتوتره لا يدل بانهم متزوجين

ولكن ربما هم في علاقة بورق عري فهو كأي شخص في الوسط الثقافي يعرف ان مزيد متزوج من الكاتبة الجزائرية وديدة الهجري ولديه ابنة منها فربما ابقى هذه العلاقة سرا حتى لا ينكشف الامر لزوجته

وبين هذا التفكير وتلك القصص نزل السكون والهدوء عليهما ليبقى صامتين في الصالة في انتظار خروج سميحة والتي بدورها تفكر ماذا ستقول لمزيد عن فايز وماذا ستفسر لفايز عن ما شاهده

فما كانت خائفة منه وتحمل له الف حساب قد حدث رغما عنها ولكن كيف عرف فايز بالامر وكيف عرف عنوان بيتها مع مزيد فهو ليس منزل مزيد هو منزل مستأجر يجتمع فيه كلاهما

"افتحي بطنك امهتا الارض وابتلعين " هكذا تفكر سميحة ولكن يجب ان تبدو قوية لمواجهة هذا الامر

بخطوات متواترة متباطئ خرجت سميحة لهما ولكن فايز لم يمهلهما اي وقت للشرح.....

فايز : ممكن افهم في ايه؟ ايه بقى الكلام دا؟

مزيد : انا اللي عاوز افهم في ايه؟

فايز : لو سمحت انت تسكت خالص مش عاوز اسمع

حس اهلك خالص

مزيد : احترم نفسك بدل ما اعرف اريك من جديد

فايز : انت تربيني؟

وبداً كلاهما الاستعداد للمشاجرة مع بعضهم البعض كل ذلك وسميحة

تنظر لما لم توضع في حسابتها وخطتها نهائي ولكنها اوقفتها

سميحة : في ايه؟ مالكم محسسيني اني حنة لحمه بتخانقو

عليها ليه؟ ليه؟ وكل واحد فيكم فاكرني من

املاكو اعرفكو على بعض دا فايز يا مزيد كنا مع

بعض من جامعة حلمنا مع بعض واتلمنا مع بعض  
كل كلمة انت قريتها في ديوانه واكثر منها كانت ليا  
انا بيوصفتي انا بيعبر عني انا  
كان حلمنا كبير مع بعض ولكن للاسف البلد دي  
مقبرة الحالمين لو فضلنا على احلامنا كنا هنشحت  
حتى لقمطنا مش هنلاقها وعلى فكرة يا فايز لو انا  
انسانة انانية في ظروفنا الصعبة دي كنت سبتك  
اترمي تحت رجلي اغنى الاغنياء كنت ممكن  
ببساطة اتخلا عنك ايه يجبرني استحمل قاعدة  
الكورنيش فالبرد او المشي لغاية ما الصندل يتحل  
من المشي

سميحة : اعرفك فايزدا مزيد الصريفي الوحيد اللي لما  
قررت اخون حكايتنا وحبنا قررت اخونها معه  
هو بس حسسني بحجات محستهاش مع حد  
علشان كدا حبيته وقلت اساعدك من خلال  
الحب دا  
اطبع ليك ديوانك في دار نشر من اكبر دور النشر  
في مصر وخذت فلوس كمان انا معملتش حاجة  
انت موهوب

مزید انسان کویس و بیحیبنی

فایز : فی واحده فالدنیا کلها ممکن تحب اتنین؟ وعاوز

افهم حدود علاقتکم انتو متجوزین؟

سمیحة : آه ممکن اشمعنی قلب الراجل بیسع واحده واتنین

وعشرة یا شاعر ممکن الست برضه بنفس القلب

دا تحب واحد واتنین ومیه اما احنا متجوزین اولاً

دی حاجة ترجعلی انا

فایز : انتی بتتکلمی کأن انتی الضحیه وان انا الجانی انا

ظرو فی مخترتهاش متولدتش لاقیت بابی صاحب

شركات ولا امی سیده اعمال وعضو فی نادي لیونز

مش ذنبی انی اتولدت فقیر مش قادر ارضی طموح

حضرتك فجريت لاقیتی السکه السهله واترمیتی فی

حضن واحد غنی

والله اعلم اذا كان دا جواز ولا .....

مزید : انا مسملکش.... انت بأی حق تیجی بیتی تهی

وتهنها فلو انت ماضی فی حیاتها فانا ممکن اتقبل

دا

لکن الی مش ممکن اتقبله هو انک تیجی البیت

تحسسنا انک قفشتنا فی بیت دعارة

دي- دي مراتي

فايز : صحيح الكلام دا سميحة؟؟

سميحة : .....

نظرت سميحة بعيد عنه بينما هو ينظر لها منتظر اجابة ولكنها لم تجبه  
فما كان منه الا ان نزع الطوق الذي كان حول معصمه وعليه حروف  
اسمها والاقاه ارضا ثم نظر بطريقة درامية نحو مزيد نظرة صامتة لا  
تحمل اي ردود فعل

ولكن ربما معناه بان دائما الاغنياء يفوزون they always win

رحل فايز وربما هي اخر مرة تراه سميحة فيه

جلست سميحة تفكر كيف وصل الامر لهذا الوضع وعديد الامثلة التي لا  
تجد لها اجابة منه كيف عرف بالامر ومن يكون هذا الشخص وهنا  
نظرت ماليا نحو مزيد تحاول ان تجد رد فعل منه او اي تعليق للامر  
ولكنه كان صامتا متوترا.

اخرجت سيجارة وبدأت في اشعالها

تشجعت قليلا هذا حال كل النساء في مواقف كاتلك فعندما يجدن  
الطرف المقابل لم يقم برد الفعل الطبيعي والمنطقي فان سقف  
طموحهم يرتفع فبعد ان كانت تعتقد نفسها ضحية تحاول النجاة من

الامواج والاعاصير اصبحت الان تريد مركب او ربما يختا لتتجول به  
وسط هذه الامواج

هكذا فكرت سميحة وخافت مغبة رد فعل مزيد نحوها ولكن لم يتم  
باي شئ فقط دلدل رأسه

ولم تعرف عن اي رد فعل يريد ان يظهره فبادرت هي لتخرج ما في جعبته  
هن اذكياء ويعرفن ان يصلو الخطوط بالنقاط

سميحة : مين عارف عنوانك دا؟

مزيد : محدش

سميحة : ولا شريف صاحبك؟

مزيد : ولو شريف يعرف ايه دخله بمتيمك؟ ها ردي عليا

كل القصة دي هتفرق معاكي في ايه؟ المحصلة انو

عرف وربنا عالم دلوقتي رد فعله هيكون ايه؟

سميحة : مش فاهمة؟

مزيد : الموضوع واضح جدا يعني في المشاكل اللي عندي

دي كلها اضاقت لهما مشكلة جديدة لما يروح يبلغ

مراتي ولا ينشر الموضوع في الوسط انا بجد

fucked up

سميحة : هو دا اللي همك بس؟

مزيد : يعني ايه؟ مستقبلي وحياتي مش مهمين ولا

علاقتك بحبيب القلب اللي كنت مسنجفاني

علشانه

سميحة : انا معملتش اي حاجة تسئ اليك بالعكس كل السنين اللي ارتبطت بيها ب فايز.....

مزيد : مش عاوز اسمع

سميحة : لازم تسمع! كل السنين اللي عرفت فيها فايز اكثر من ايدي ملمسش حاجة تاني ومفيش حد لمسني غيرك

مزيد : والله؟

سميحة : ارجوك بطل الاسلوب ! دا فايز ميعملش كدا ابداهما وصل بيه الزعل والصراحة له حق انا اللي محقوقة

مزيد : الحمد لله اني قتلته اننا متجوزين بس يارب يطلع عاقل وميرحش او يوصل الكلام لوديده

سميحة : نعم؟ هو دا كل اللي همك

مزيد : اه لو اتعرف اني متزوج خصوصا انك مش من الوسط الثقافي فمش مشكلة مش سبة كبيرة

لكن السبة ان وديده يوصلها الموضوع ودي مشكلة كبيرة انتي عارفة اني عندي طفلة

ممکن تعند مشفهاش تاني انا بحاول ا صلح الامور

معها علشان بنتي جميلة

مزید انا عاوز امشي...

سمیحة

تمشي ازاي؟ مش فاهم

مزید

انت عندك حياتك حاول تصلحها زي ما قلتلك

سمیحة

وانا انهاردا بس خسرت اتنين من اعز الناس عندي

كان هو القلب وانت العقل كنت بحبكوزي اولادي

بس يعلم الله اني عمري ما اذيت حد لصالح التاني

كنت عاوزالك النجاح وان اسمك يكبرويكبير

وكمان لو اي واحدة غيري حكلتها عن قصتك دي

هتغذي المشاكل علشان تبقى هي بس اللي في

البرواز بس انا بالعكس محستش طول سنيي

معاك انك متأزم في علاقتك بمراتك وغذيت دا

بالعكس دايما كنت عاوز سرکم يبقى هادي حتى

لو على حسابي اما فايز فدا كان ملازمي زي حزني

وفرحي اللي كان قليل جدا مكنش طالب مني شئ

غير يحاول يسعدني

قلت لازم اساعده واقف جنبه كان متملك قلبي

وعقلي لغاية ما قابلتك استحوذت على عقلي وكان

خلاص قلبي رايج ناحيتك ولكن بعد انهاردا خلاص

مفيش عقل يعيش من غير قلب

مزيد : سميحة متمشيش ارجوكي انا مقدرش اعيش من غيرك

سميحة : من قبل القصة اللي حصلت انهاردا كان لازم امشي انا زمان كنت حاجة رئيسية في حياتك وشئ مهم

اما الان فحاسة اني ولا حاجة رخيصة جدا دا يمكن العاهرات اللي بيتباعو بفلوس اعلى مني واقيم

مزيد : سميحة انا حبيتك لكن انا ظروف في دلوقتي ملخبطة مش قادرة افكر صح او اخذ قرار صح في حياتي كلو اداني ضهرو فاضل انتي بس

ضمها مزيد نحوه وبدأ على سبيل الاعتذار تقبيل وجهها وعنقها ويداها فربما يضعف عزمها للرحيل ولكنها بدت الان غير مهتمة على الاطلاق وكأنما قرارها لا تراجع فيه على الاقل الان

سميحة : مزيد انا مجروحة قوي ومشروحة من جوا احساس محدش قدر يوصلني ليه بس الفضل ليكم انا وصلتلو، ارجوك سيبيني شوية

انا هنزل شوية وهفضل تلفوني فارجوك تسبيني

محتاجة اكون وحدي دلوقتي محتاجة ابعده عنكم

مزيد : عنا؟ هو لسة فيه الولد دا؟

سميحة : ارجوك مزيد انا مش عاوزا اتكلم لو عاوز تشوفيني

تاني ارجوك سبني

تركها مزيد لانه ايقن بان هذه المرة لن يستطيع ان يجعلها تبقى ابدًا

بعدها حدث، نعم عديد المرات ارادت الرحيل ولكنه كان داخله ذلك

السحر الذي له تأثير عليها ليؤثر عليه

اما الان براد بيت نفسه لن يكون له ذلك التأثير

نزلت سميحة تتجول في الشوارع كما كانت تفعل قديما عندما كانت لا

تملك شئ حيث كانت تتجول في ميدان العتبة ناظرة نحو فاترين\*

المحلات لرؤية الملابس الحريمي فذلك البنطلون الاسكيني ب 120 جنيه

وذلك التونك ب 200 جنيه وتلك الحقيبة 100 جنيه وذلك الحذاء ب

100 جنيه اخر

هي لم تكن تملك ان تشتري ولكن من رحم الظلم والقهر الذي تعانیه

كانت برؤية البضاعة في الفاترين والتخيل انها تلبسها بمجرد ان يأتي

---

\* مكان لعرض بضائع المحل باسعارها.

ظل جسمها في زجاج الفاترينة ليظهره هي التي تلبس تلك الملابس على المانيكان\* .

والغريب فالامر انها بعد ان اصبحت تملك المال الكافي لجعلها تشتري ليس من ميدان العتبة او قصر النيل او حتى شارع فؤاد بل من محلات البراندز داخل المولات ولكن المال وجوده لم يشتري لها السعادة وقلته لم يجلب الراحة لها

هي الان معها المال اخرجت سيجارتها وظلت تدخن بشراهة السيجارة تلو الاخرى حتى وجدت محل يبيع ملابس باهظة الثمن فقالت في خيالها "فليذهب الحزن والتفكير وتعكير الصفو الى الجحيم"  
القت بسيجارتها وفتحت باب المحل ودخلت .

---

\* تمثال من البلاستيك مجسم لشكل امرأة او رجل .

تسللت ايزبيلا الى غرفة شريف والتي بها ادواته الكتابية والورق ولوازم الكتابة بالاضافة الى كتبه والكتب التي اشتراها ليقرأها

فمنهم فالادب المصري لنجيب محفوظ ويوسف ادريس بجانب كتابات لتوفيق الحكيم مثل يوميات نائب في الارياف، الايدي الناعمة، عصفور من الشرق

بجانب ثلاثيته الشهيرة براكسا، بجماليون والملك اوديب كما لم تخلو مكتبة من كتابات احسان عبدالقدوس كاصانع الحب واين عمري وفي بيتنا رجل بجانب شئ في صدري وعديد عديد الروايات والقصص القصيرة والمجلدات لكتاب مصر العظام والقليل القليل من الكتاب الحاليين ليس لانه لا يقتنع كثيرا بما يكتبون ولكن لانه يخشى ان يتاثر كتاباته بجمل او الفاظ مستدرجة من عقله الباطن ولكنه يقرأ الكثير من الادب الاجنبي قديما وحديثا

Charles dickens. Stephen king. henry james. george orwell. j.k. rowling. edgar allen poe. leo tolstoy. alexandre dumas & wes craven

ايزبيلا لا تقرأ كثيرا ربما جاء مصدر اهتمامها لانها تحب شريف كثيرا فهو لها الحياة بمعانها وربما ذلك سبب دفعها الى القراءة لشريف ربما اهتمام وربما مجاملة له وشريف لم يفكر مرة في ان يختبرها

عن طريق سؤالها عما في رواياته من شخصيات واحداث فهو يعلم جيدا ان لكل شخص اهتماماته في الحياة ويعلم جيدا ان لها عديد الاهتمامات ولكن القراءة ليست منها فهي تحتاج لشخص صاحب تفكير متنور يبحث عن الغير تقليدي وايضا من يعلم ان العقل البشري يحتمل كخزانة كتب ومعلومات تفوق ما تحمله فورت نوكس\* من ذهب طوال تاريخه

ولكن بالتأكيد لم تتسلل ايزبيلا الى غرفة شريف من اجل ان تقرأ ولكنها تسلمت لتفتح اللاب توب الخاص بشريف لتري ما في جعبة صافية من حكايات فقد شدتها ولكن ليس كشريف بل بطريقة اخرى لا احد يعلمها سوى الله عزوجل وهي شخصيا فالامر تقزيمه يكون بوصفه غيرة .

لا هو تعدي ذلك بكثير فالامر غيرة واشياء اخرى

---

\* قلعة فورت نوكس وهي الخزانة لاحتياطي الذهب وبه حوالي 147 مليون اوقية من الذهب بقيمة حوالي 600 مليار دولار.

فتحت مصباح مكتب شريف ثم فتحت اللاب توب الخاص به ثم  
الاي ميل لتبحث ان كان وصلته اي رسائل حديثة من صفية بعد اخر  
رسالة

بالفعل وجدت رسالة جديدة وقبل ان تفتحها لتقرأها تجد نور المكتب  
يفتح فجأة وصوت يأتي من باب الغرفة

..... : متنسيش عملي mark un-read بعد ما تخلصي

ايزبيلا : شريف، انا انا .....

اغلق نور الغرفة وغادرها غير مبديا اي اهمية لسماع المزيد فارتباكها  
وحده كفيل باي اجابة فالامر الان وصله جيدا

شعرت ايزبيلا باحراج شديد فاغلقت اللاب توب واغلقت نور مصباح  
المكتب وخرجت من الغرفة

هما يعيشان مع بعضهم لفترة ما ولكنهم كانوا دائما يثقو في بعضهم  
البعض فلما يفكر ابا كلاهما في تفتيش حاجات الاخر

لا احد فيهم يضع رقم سرى لهاتفه لا اسرار لا غموض لا شئ على  
الاطلاق

فهم نموذج من الكابل المودرن الذي لا يخجل ايهم من الاخر ولذلك  
صعدت ايزبيلا لغرفة نومهم لتجده فارغ ولكنها تسمع صوت مياه  
الاستحمام

فالان هي تعرف انه بالداخل لتدخل متناقلت الخطوات ثم تجلس على  
combination

ايزبيلا : شريف الامر مش زي ما انت متخيل

خرج وطل برأسه شريف من وراء غرفة الاستحمام الزجاجية ثم عاد الى  
الداخل مرة اخرى

شريف : انا مش متخيل حاجة حبيبتي انا بس اتفاجت احنا  
عمرنا ما عملنا كدا مع بعض بتغيبي بالاسبوع  
وغيره في باريس او بروكسل او حتى لندن وعمري ما  
شكيت فيكي ولا جاتلي هواجس ولا شكوك

ايزبيلا : يعني انت عارف ان الموضوع هواجس بس انا  
شيفاك شريف متغير مش زي ما كنت ابدا  
احوالك مش هي من ساعة ما دخلت حياتنا اللي  
اسمها صفية دي وبدأ شريف اللي اعرفه وحييته  
يتغير وميكنش ليا وكأنه اتقسم نصين بينا وكمان  
صفية بدأت تاخذ من النص دا

شريف : خايفة من شخصية خيالية حبر على ورق اول مرة  
احسك خاوية كدا

ايزبيلا : لا دي حقيقية وبتجسد كل يوم جواك شريف لو  
مش مالكة كيالك مكنتش هتبقى ملهوف ومتاثر

بيها وحابب تسمع قصتها انا نفسي اللي مفيش شئ  
يجمعي بيها بقيت عاوزه اشوف هي عاوزا ايه

خرج شريف يتجفف من الاستحمام فقاما بضم ايزبيلا له والتي حديثها  
كان يبدو انه اخرج بعض الدموع منها

شريف : صافية مجرد حالة شدتني اسمع قصتها واحولها  
لرواية حبيبيتي الروائي لما بيجمع بقصة معينة  
بيبقى مش شايف غيرها بتأخده من اهله واصحابه  
وحبايبه بيسعى للكمال وفي سعيه للكمال ممكن  
يزعل اللي حوالبه انا بعندرك اني قصرت في حقك  
بس انا لازم اخوض التجربة كاملة مدمت في  
منتصفها مينفعش اتراجع دلوقتي

ايزبيلا : مش بقولك انك متخوضش التجربة او انك تعمل  
شئ ضد ارادتك عاوزك تعدل انا حاسة انها  
خطفتك كلك اه الحبر على ورق او الحروف على  
الشاشة خطفتك

شريف : حبيبيتي .....

ايزبيلا : حبيبي انا هسافر لماما شوية في باريس انا مش قادرة  
احتمل اكثر من كدا لو قعدت هكون بشدك لورا  
وانا لا يمكن اكون ابدا سبب في دا وعارفة نفسي

كوديس فهفضل اني ابعده

شريف : انا عمري ما اشكيت من تصرفاتك حبيبتى انا بس  
اتفاجئت بيها لكن انا معنديش شئ اخبيه او سراو  
سوء تصرف خايف انويجرحك، علاقتنا انا  
وصفية extremely professional

ايزبيلا : وانا عارفة ومتأكدة من دا بس تغيرك هو اللي هيثير  
عندي دايمًا علامات استفهام ارجوك سبني اروح  
اهدي اعصابي شوية تكون انت خلصت القصة  
شريف : انا متعودتش اضغط عليكى في حاجة لودا هيرحك  
خلاص

انهت ايزبيلا حديثها مع حبيبها شريف ولا يبدو حقيقة ايا منهم يعني ما  
قال فلا ايزبيلا تريد ان ترحل وتترك كل شئ وراءه بالعكس تترك شريف  
لصفية على طبق من فضة لما يقولو

كما ان شريف لا يعني حقيقة انه لا يريد ايزبيلا ان تذهب بعيدا حتى  
ولو كان لعدة ايام هو يريد ذلك هو يمتنى تلك الامنية

خرجت ايزبيلا واشعلت سيجارة بينما اتجه شريف بعدما ارتدى ملابسه  
الى مكتبه حتى يبدأ في عمله وكتاباته وليتأتى دور صفية الان

( 34 )

ازيك يا شريف عامل ايه؟

تعرف انا كنت بقرأ روايتك خمس ساعات بجد عجبتني جدا المهم  
هكملك بعد ما الوضع اصبح حرج وانو خلال مدة بسيطة مفروض  
هروح هولندا مع اختي كان لازم الاتي طريقة اقدر اسرق بيها واستعيد ال  
cd اللي ماسكاه وهيبة عليا وكنت زي ما انت عارف محدودة الاختيارات  
كوني اني اهرب دا هيخلي وهيبة تنتقم مني ولو مرحتش مع اختي يمكن  
دي اخر فرصة ليا اني انفذ بجلدي وكان لازم اتصرف

وبالفعل قابلت لافيتا صديقتي واللي اقترحت عليا اقتراح كويس علشان  
نخرج من الورطة دي وهنا اتقابلنا وبدأنا في وضع الخطة كويس وكان دا  
مقابل مبلغ معين مش ل لافيتا للي هيشتركو فالامر وبالفعل بدأنا  
فالتحرك

كان تحركات وهيبة الصبح معروفة وتقليدية جدا اما لزيارة والدتها او  
والدها وهما منفصلين زي ما قلتلك قبل كذا وكان لازم نتعامل في  
الوقت دا لان بالليل بتكون مع رشيدة دايمًا ياما بتوزع خام ، ياما مع  
عشيقها اللي على كل شكل ولون

بس كنا محتاجين شاب يشغل بال وهيبة وبسرعة ودا جزء اساسي من  
الخطة بس يا ترى مين؟

لافيتا قالت انها تهتل المسألة دي وبالفعل بمراقبتنا لوهيية عرفنا خط

سيرها كويس وكمان عرفنا سر خطير في حياتها

صفية : الان اريد ان اعرف لافيتا ما هي خطتك الان؟

لافيتا : لقد وجدنا امرا قد يكون وسيلة نحصل بها على ما

نريد من هذه الوهيية

صفية : وما هي هذه الوسيلة؟

لافيتا : اعرفك عليصديق لي يدعى جويل، تفضل جويل

جويل : اهلا بكما

صفية : اهلا وسهلا بك جويل

لافيتا : جويل من اصول صربية ويعيش هنا في باريس من

بعد الحرب هناك في بلده واتى الى هنا ويعمل حاليا

في شركة لمستحضرات التجميل حيث يضع على

وجه مستحضرات التجميل كموديل

صفية : ولكن اليس ذلك مضرا؟ سمعت انه يسبب

السرطان

جويل : وانا ايضا سمعت ذلك.... ولكنها مهنة مريحة جدا

لافيتا : يحصل على ما يقرب 1500 اوور في الاسبوع

- جويل : ولو حدث واصبت بسرطان سيكون هناك تعويض كبير ما يقارب ال 50 الف اورو\* .
- صفية : ربما لكم حساباتكم ولكن الصحة لا تقدر بثمن هكذا تعلمنا
- جويل : وما فائدة الصحة بدون مال..... افضل المال
- لافيتا : دعونا نكمل ما اتينا لاجله الان بعد ان راقب جويل وهيبة هذه وصل لفكرة جيدة
- صفية : وما هي هذه الفكرة؟
- لافيتا : جويل سيقوم بالشرح لكي
- جويل : بما اني راقبت كالارا هذه اكتشفت مدخلنا لها لنحصل على مانريد
- صفية : وما هو هذا المدخل؟
- جويل : لا مبدئيا اريد ان اعرف على ماذا ساحصل مقابل هذا العمل؟
- صفية : انا قلت ل لافيتا ان ما املكه حاليا حوالي 4000 اورو ساعطيك اياهم
- جويل : لا يكفي

\* حقيقة تحدث.

- صفية : لا املك غيرهم ماذا عساي ان افعل
- جويل : انتي تريدي فقط ال cd في هذه الخزينة وانا لا  
يعنيني ما ب cd سوا قيم او غير ذي قيمة ولكن ما  
بمحتوى الصندوق فساخذ نصفه ولكي الباقي انتي  
ولافيتا بالطبع
- صفية : يا جويل نحن لسنا عصابة ولا اريد محتوى  
صندوق ايداع وهيبة انا فقط اريد السي دي....
- دويل : حسنا ساخذ الصندوق كله ولكي السي دي ولن  
اخذ منك مالا احتفظي ب 4000 اورولكي سادخن  
سيجارة بالخارج فكري كثيرا فالامر
- صفية : نحن لسنا عصابة يا لافيتا انا فقط اريد السي دي  
انا لا اريد جويل هذا سنتدبر امرنا بدونه
- لافيتا : الان؟ لا نستطيع فهو يعلم الامر والخطة وربما  
يبيعنا لصالح وهيبة ونكون قد دمنا كل شئ
- صفية : الم تعرفيه جيدا؟
- لافيتا : عندما ياتي الامر بالمال تضيع المشاعر ولا اكذب  
عليكي صفية فانا امر بوقت صعب واحتاج للاموال  
وهذه فرصتنا صفية يجب ان تلتقي منها ليس  
بالسي دي فقط ولكن باموالها ومجوهراتها ايضا

- صفية : انا لا اصدقك لافيتا سنتحول الى عصابة
- لافيتا : الفرص لا تاتي في العمر غير عدة مرات واحيانا مرة واحدة وهذه فرصتنا سانادي لجويل لنسمع منه خطته هذه فرصتنا
- جويل : ها ، ارى انكم قد وافقتو على العرض ولكن اي عرض فيهم؟
- لافيتا : ستحصل على ربع الصندوق فقط ولن تستطيع الرفض فاذا رفضت ساتصل بوهيبة شخصيا واحذرنا منك ها ماذا قلت؟
- جويل : يبدو انه لا خيار لدى... امم موافق
- صفية : الان قل لنا ماذا اكتشفت؟
- دويل : انا بمراقبتي لها اكتشفت ان وهيبة تعشق الميسترس\* وهي نقطتي للدخول لها.
- صفية : ماذا تعني ميستريس؟
- جويل : ههه ستشرح لكي لافيتا
- لافيتا : الميستريس هي السادية التي تعشق السيطرة وتعشق اذلال واخضاع الطرف الاخر وغالبا ما

\* ممارسة شاذة.

يكون رجل واحيانا انثى ويسمى خادام او  
خادمة.....

جويل : وتكون عن طريق تقبيل الاقدام والارجل والخضوع  
والركوع كالكلاب و.....

صفية : الان فهتم لماذا وهيبة كانت تعاملني بطريقة بشعة  
لافيتا : نعم هي كذلك فالغالب ولكن كيف ستدخل لها  
جويل فهولاء معروفن بالانتقاء وهن لهم طريقة في  
اختيار الخادمين

جويل : هذا شأني وحدي فانا خبيرفي كل العلاقات  
الجنسية وساعرف كيف اخضعها او بمعنى اصح  
اخضع لها

وفعلا شريف اتفقنا على التفاصيل اللي هنشغل عليها ورغم صدمتي  
من الكلام اللي سمعته ع مسألة الميستريس دي اللي عمري ما سمعت  
بها بس كل شئ اتوقعه من واحدة زي وهيبة

بتعشق السيطرة واذلال الاخرين ودا زاد رغبتني اني انتقم منها ووافق  
على اي خطة يقوم بها جويل وكمان لان الوقت مبقاش في صالحنا ولازم  
انهي بسرعة الامر

وبدأ في التحرك وفعلا اليوم الثاني فعدنا نراقب من بعيد انا ولافيتا  
جويل اللي كان لابس ومتانق جدا اثناء ما كانت وهيبة في كافيته بتشرب  
قهوتها وسيجارتها

وكانت الخطة ماشية كويس كانت وهيبة قاعدة مر من جنبها الجارسون  
اللي بشوية اوروهات خبط علبة سجايرها ولعتها علشان يقوعو  
فالارض وكانه مخدش باله ومشي

استغربت وهيبة وتحمست انها تتعصب على الجارسون اللي بيمثل دور  
الاعمى لكن جويل لحق ونزل على الارض وجايمهم بهدوء وببطء وهو راع  
في الارض بطريقة سينماتك قوي وكانه من شعب المايا ساجد قدام  
الهاته بيديها القربان

مشكرتوش بصت في عنيه شوية وهو عنيه مذلولة قدامها ومفيش  
دقيقة قام وقعد جنبها ودار بينهم حوار استمر مسافة سيجارتها لغاية  
طقمها

مكناش سامعين هما بيقولو ايه بس الواضح ان السنارة غمزت زي ما  
المصريين بيقولو بس المشكلة هل هتاخذه دلوقتي بيتها ولا نظام نمر  
وتمهيد ومقابلات ودا مكنش ينفج

سأبها جويل بعد ما اداها نمرته وتركها ورحل فقلنا انا ولافيتا على  
الخيبة الكبيرة ان الخطة فشلت ولكن جويل كان ماشي بخطى ثابتة  
وبطيئة كانه كان متأكد انها هتنادي عليه –

### Monsieur Barnard

كان مسمي نفسه برنارد قدامها وبنظرة المنتصر رجع لهما ورجعو يتكلمو  
مع بعض تاني وكمان طلبو مشاريب تاني

يادي الملل بس كان نفسي اعرف بيحكوا في ايه ولو تعارف يبقى تعارف  
ايه دا؟

صفية : لماذا يستغرقون كل هذا الوقت لافيتا؟

لافيتا : اصبري قليلا فالموضوع ليس بسيطا كما تعتقدين

صفية : كيف ذلك؟ انا اعشق السادية وان اكون خادم لكي

خذيبي الى بيتك لنمارس بعض الشذوذ.....

لافيتا : المسألة جادة جدا صفية ليست كما تعتقدين

غالبا المسيطرات او الميستريس يكونو غالبا

شكاكات جدا ولا يبدو ارتياحهم اطلاقا بمن حولهم

ولكن جويل ذو خبرة كبيرة ويعرف ما يفعل

صفية : وان لم يكن يعرف ماذا يفعل سيعرف لان ربع

خزانة وهيبة ليس بالامر القليل او الهين

لافيتا : كم تعتقدي في داخل خزانتهما؟

صفية : لا يعني كثيرا لافيتا ما يعنيني هو السي دي فقط

بعدها لاقينا الاثنتين جويل ووهيبة حاسبو واتحركو ناحية بيت في

**boulevard haussmann**

ودا حي معروف بانه حي للاغنياء فقط لوجود عدة ماركات عالمية هناك

زي ماركس وسبينس رودا حتى وصفه الكاتب ايان فليمنج في كتابه كرة

النار باناه اصلب شوارع واحياء باريس

كنا مستنين مكاملة من جويل واستغليناها فرصة وقعدنا نتفرج على

الفاترين في الشارع اشئ فساتين واشي لانجيري من اغلى الانواع الامر

مكنتش يعنيني لان كامل تركيزي كان على موضوع السي دي

كنت باصة زمها في الفاترين ولكن مكنتش شايفة المانيكانات كنت شايفة

وجه ابويا وامي وهما قدام التلفاز بيشاهدو الفيلم الاباحي اللي حصل

بيني وبين فادي الكلب دا

مرت حوالي ساعة او ساعة ونص واحنا على نفس الوضع كانت لافيتا

متوترة برضة بس بتحاول تمثل دور الرزينة اللي هادية ومش شاغلها

الموقف وانو عادي جدا بالنسبة لها

هي من ارمينيا ودي كانت دولة ضمن الاتحاد السوفيتي يعني متعودة على البرود وعلى هدوء الاعصاب غيرنا احنا العرب خصوصا شمال افريقية

اتصل جويل بلافيتا وبالفعل طلعتنا فوق انا ولافيتا لشقة وهيبة السرية اللي بتمارس فيها شنوذاها

لاقينا الباب مفتوح وجول واقف على الباب بيقولنا اتفضلو وكان شكله غريب جدا كان لابس بنطلون اسود جلد ضيق عليه لكن باقي جسمه عريان ولاقيت وهيبة لابسة حاجة كدا زي هال بيبري في فيلم cat woman عبارة عن ماسك جلد ولبس برا جلد وبنطلون جلد ضيق جدا وماسكة في ايديها كبراج ومستلقية على فوتيه جلد وكانت مش في وعيها .....

صفية : ما اصابها؟ لماذا لا تحرك ساكنا؟

جويل : لا تقلقي

لافيتا : كيف لا نقلق؟ لو ماتت سنذهب كلنا الى سجون

اظلم من جدران الباستيل

جويل : لا تقلقو ستستفيق قليلا بعد بضع دقائق لقد

احقنتها في وريد الرقبة اثناء ممارستها للسيطرة

واثناء ممارستي للخضوع والخدمة وكانت واضحة

قدمها فوق ظهري وانا راكع....

- صفية : ارجوك جويل لا داعي للتفاصيل ادخل في صلب  
الوضوع رجاء
- جويل : وهو كذلك ولكن رجاء استبدلو ملابسها لاننا لدينا  
ساعة بالتحديد
- لافيتا : لماذا؟
- جويل : نحن في حاجة المادة مخدرة تجعل جسمها يتحرك  
بحرية ولكن عقلها غائب نسبيا حتى يكون لنا  
الحرية في الدخول معنا الى قسم الخزائن في البنك  
بدون ان نثير اي شكوك من جانب الامن او من  
جانب موظفي البنك ولكن هذه المادة كيف احصل  
عليها كان علي ان اثق باحد ما وكان ذلك مع طبيب  
مخصص في تخدير حيوانات التجارب في معامل  
شركة مستحضرات التجميل التي اعمل بها
- لافيتا : اقلت له بخصوص عمليتنا هذه؟
- جويل : بالطبع لا
- صفية : قلت له ان حيوان الهامستر لدي يضايقني ليلا ولا  
يجعلني انام واريد شبه مخدر يجعله يتحرك بحرية  
ولكن لا يظل يصدر اصوات فاعطاني مخدر عجيب

يطلق عليه كيتامين\* وهو دواء محقن يضاف عليه

مادة اخرى حتى لا ترخي العضلات

يستخدمها البيطريون في التخدير الجزئي

للحيوانات فاعطيت لها جرعة تكفيها لمدة ساعة

تقريبا

الان وبعد ان تستبدلو ملابسها ستذهب معنا

بارادتها الى البنك ولكننا لن يكون بوسعها التحدث

صفية : لكن بوسعها استخدام بصمات صوابه وبصمة

عينها؟

جويل : بالطبع ولكن المخدر سيزول قريبا لذلك عليكم

بالاسراع قليلا

لافينا : لا توجد مشكلة نعطيها جرعة جديدة اليس لديك

حقنة اخرى؟

جويل : نعم لدي ولكن لا استطيع ان اعطيها جرعة اخرى

---

\* هو مادة تخدير طبي من الصيغة  $C_{13}H_{16}ClNO$  وهي مادة

تسد المستقبلات Receptors من نوع NMDA الناقل

العصبي Neuro Transmitter وهي الموجودة في خلايا المخ

وتلغي التأثير الجزئي.

قبل اسبوع ان حدث سيسبب لها ضمور فالملخ

ومن ثما تتوفى في الحال

صفية : اذا؟

جويل : ماذا؟

صفية : اذهب بعيدا او التفت لغير لها ملابسها

جويل : لقد كانت من بضع دقائق عارية امامي

لافيتا : جويل الوقت ينفذ

وفعلا شريف غيرنا لبسها وكانت بدأت تفوق شوية بس مخدرة برضة

يعني تحرك عنيا لكن مش قادرة تعبر عن اي شئ زي الغضب او

الاستغراب ولكن كنت شايفة عنيا وهي بتبصلي وكنت حاسة بتساؤلاتها

واستغرابها من وجودي في صالة بيتها واني بغير ملابسها

كنت بغير لبسها وانا مش باصة ناحيتها كانت بتحاول تقاوم بتحريك

رجلها لكن برضة كانت مخدرة خلصنا ونزلناه معانا

كانت بتتحرك وهي مغيبة زي السكرانة بس هي مش سكرانة زي مثلا

واحدة مستكينة

وفعلنا نزلنا واتجهنا ل 9 quai du president Paul Doumer بنك كريدي اجريكول\* الفرع الرئيسي في قسم الخزائن والامانات دخلنا انا وجويل ووسطنا ماشية وهيبة مش دارية هي رايحة فين او ايه بيجري لها وكانت لافيتا منتظرة برا علشان دخول كل العدد دا ممكن يثير الاقاويل وبالفعل دخلنا على جهاز البيومترى في قسم الخزائن وخطينا صوابها الخمسة اليمين وصوابها الخمس الشمال وبعد ما ادانا علامة القبول قربنا راسها ناحية الكاميرا المسلطة على نن العين وفعلنا بدأت المسح وتم القبول فظهرت رسالة نصها

Le test biometrique a ete mis en oeuvre avec succes credit agricole vous remercie de votre confinance et nous vous souhaitons une visite couronne de success pour toute information complementaire nous vous prions de vous referrer au service client merci

عرفنا المكان اللي فيه الخزنة وكان بدأ على وش جويل الفرحة والدموية رجعت ليه وبالفعل دخلنا على مكان الخزنة وكانت فيه مندوبة واقفة بالمفتاح ومعها ورق ف جويل اخذ المفتاح وانا مثلت كاني وهيبة

---

\* العنوان الصحيح للفرع الرئيسي لبنك Credit Agricole باريس .

واخذت الورق وكان مجموعة اسئلة عن سبب الزيارة وعن الرضا من  
خدمات البنك

وهل ترشح البنك لاصدقائك واهلك وغيرها من الاسئلة وسابتنا ومشيت  
علشان ناخذ حريتنا

جويل مضيعش وقت واول ما البنت الموظفة لفتت بظهرها فتح  
الخزينة وسحبها وحطها على الطاولة هنا بدأ مفعول المخدر يزول حبة  
بحبة لاقيتها حطت ايدها اليمين على الخزينة قبا لما تفتتح كنوع من  
الاعتراض لكن جويل شال ايدها وفتحنا الخزينة

الخزينة اللي شربنا المر علشان نوصلها يا ترى هنلاقي اللي كنت بدور  
عليه ولا لا؟

ضربات قلبنا كانت بتزيد انا كان يهمني السي دي وجويل كان يهمله  
الفلوس ولو مكنتش لاقيت السي دي كنت هتضايق جدا واحس  
بالاحباط لكن منكرش اني اخذ كل شقي وتعب وتحويشة عمر وهيبة  
فيها فرحة لا تحصى

معدش في وقت للتراجع خلاص حتى لو ملاقتش الاجابة علشانه كانت  
وهيبة هتفوق وتنتقم بكل قوتها

فتحنا الخزنة وعيون وهيبة بتتحرك ببطء هي شايفة حياتها صورة  
(كوموفلاش) بتسرق قدام عنمها

زي اللي بيموت وبيشوف شريط حياته بيمر قدامه  
فتحنا الخزنينة لقينا فلوس كتبر باليورودهب وكيس اسود فتحته  
لاقيت مجموعة المظلات وكمان مظايف مقفولة  
فتحت شوية مظايف لاقيت حاجات محدش يصدقها منها صور لبنات  
عريانة في حضن شخصية كبيرة في فرنسا وكانها حفل جنس جماعي  
كمان لاعب كرة قدم في نادي ما رسليليا سابقا ونادي ليون حاليا ومعاه  
فنانة مشهورة وهما في اوضاع مخلة جدا  
مظروف تالت لاقيت فيه سي دي وصورة مذيع بلجيكي مشهور عمره  
فوق ال65 سنة ومعاه طفلة عمره 10 سنين لسة قاصر وكان بيمارس  
معاهها وكان واضح انها فالصور ضد ارادتها ورغبتها  
شئ مقرف فعلا ،  
كل دا بفتح مظايف وجويل بيعد الفلوس ولاهمه اي شئ لاقيت  
مظروف رابع فتحته لاقيت ابن امير عربي بيدرس في فرنسا في كلية  
القادة العسكريين في باريس وهو في وضع مغل نايم على سرير ومعاه  
واحد بيمارس معاه الشذوذ ولا اراديا بصيت بقرف ناحية وهيبة  
وهيبة حياتها هي انها تحتفظ بالبلاوي دي بس لصالح مين؟ اكيد في حد  
فوقها ودي في حد ذاتها تخوف

واضح اني لازم اهرب واختفي لان الناس دي خوفا من فضايحهم دي  
هيعملوا اي شئ وكل شئ علشان يبقى الامر مستور ومتداري

اظرف كتير الوقت بيجري

فتحت ظرف

(لاقيتها) صورة انا وفادي واحنا على سريرنا عرايا وكانت اول كلمة تخرج  
مني لا اراديا هي لاقيتا

خلت جويل بفضول يقرب ويبص ناحية الصور خبيت الصور

جه في خيالي والدي المريض لما يشوف حاجة زي دي هيحصله ايه اكيد  
هيتشل فيها

الصورة hd وواضحة دا

لمينا الحاجة بسرعة جويل خد ربع الفلوس بالبركة وحطها في جيبه  
وطبعا شوية ذهب وكام المازلة وانا خدت كل شئ في شنطتي صور وسي  
ديهات واظرف اللي اتفتح واللي لسة متفتحش

جويل : دعنا نتركها ها هنا

صفية : بالطبع لا..... حتى لا يلاحظ مسئول البنك بالامر

ونذهب جميعا الى الشرطة

سنأخذها لبيتها

كانت وهيبة دموعها بتنزّل ببطء من عينيها وقبل ما نمشي لاقيت جويل  
بيقلعها الملابس الداخلية من تحت وأنا واقفة مذهولة من اللي هو  
بيعمله قعد يشمها شوية وباسها وحطها في الصندوق ورجع الخزينة  
مكانها (المجنون) !

( 35 )

داخل احد مقاهي وسط البلد في منطقة معروف بجوار كشري ابوطارق  
وبجانب مناطق تفحو منها رائحة التاريخ والعراقة كشري الانتاج الخاصة  
بالراحل يوسف شاهين والتي خرجت منها اعمال كبيرة وعظيمة باب  
الحديد والمصير وغيرها

كان الشاذلي ممسكا بهاتفه يلعب في انتظار شخصا ما بينما يتسلى حتى  
يصل هذا الشخص

بضع دقائق دخل رمزي الى المكان ويبدو عليه بانه محمل بغضب يفوق  
غضب من يتأهب ليأخذ بثأره من احد ما.....

الشاذلي : حبيبي يا استاذنا..... انا فرحت لما اتصلت بيا  
علشان تأخذ الساعة وتديني المبلغ اللي اتفقنا  
عليه

رمزي : جيت الساعة معاك؟

الشاذلي : أه..... اهي

رمزي : وريني كدا دا شكله باظ  
الشاذلي : لا..... والله سليمة اهي حتى شوف

وبعد ان سلم الشاذلي الساعة الخاصة برمزي اخذها رمزي ثم قاما من  
كرسيه وامسك بالشاذلي متأهبا منقضا عليه ليفتك به

رمزي : انا هخرب بيتك

الشاذلي : في ايه؟

رمزي : بعثتي بكام؟ ادبت لمين المعلومات اللي اتنشرت هنا

دي

وسط ذهول من الشاذلي امسك بالجرنال الذي القاه رمزي على طاولة  
القهوة وبدأ في قراءة سريعة للجرنال مستغربا من الامر

الشاذلي : طيب انا دخلي ايه بالموضوع دا؟

رمزي : دخلك انك حرامي ونصاب وابن ستين كلب

وهفضحك عليا وعلى اعدائي

الشاذلي : اهدى كدا وبلاش غلط انا مصلحتي ايه؟ هبيع

للجريدة دي الكلام دا علشان تنشرانت والتاني

يمسكني ويعمل ليا مشكلة او العكس ازاي يعني يا

صحفي يا كبير؟

انت مقتنع؟

هدأ قليلا رمزي لان كلام الشاذلي يبدو منطقيًا مما رآه الشاذلي في وجه  
رمزي دفعه ليكمل حديثه

الشاذلي : انا ماليش فيه..... تتسرق لانك مهمل او حد  
بيسرقك من زملاتك الصحفيين ماليش دعوة انا  
ليا فلوس وهاخدها انا مش عاوز الساعة  
متلزمينش بس حقي مش هسيبه

رمزي : هتعمل ايه يعني؟ انا مكالمة واحدة لمزيد الصريفي  
اخرب بيتك تخيل بقى موظف فالداريسرب  
المعلومات دي ممكن يعملو فيه ايه؟ دي ناس  
تقيلة يا بابا مزيد دا مجرد عروسة بانتومين الناس  
التقيلة دي مش هتسيبك قليل ما رقبتك تطير فيما  
فاكر سواق رجل الاعمال حمدي النرويحي الي قتل  
مراته المطربة لهفة وانتحر  
لما بس اهلهم عرفو ان السواق هيبيع القصة في  
الفضائيات عارف حصلوا ايه؟

الشاذلي : خبطتو عربية.....  
رمزي : والفاعل مجهول ولا زال مجهول وهيفضل مجهول  
اعقل يا شاذلي اعقل

الشاذلي : يعني انا مش هاخذ فلوس طلعت من المولد بلا

حمص؟

رمزي : لا خالص انا هديك فلوس وكثير كمان يعني  
عاوزك تصبر شوية انا لازم الاول اعرف مين اللي  
سرق الموضوع حقك محفوظ

وهم رمزي بالرحيل حتى ادار ظهره لينبه الشاذلي لشي ما  
رمزي : أه العيون مفنجلة مفيش مقابلات ما بينا الفترة  
دي انا هتصل بيك ومتخافش حقك محفوظ وخذ  
الساعة اهي خلتها معاك ولو عاوز تبعها بعها  
خلاص معدش شي فارق  
سلام

( 36 )

داخل مكتب مزيد الصريفي في مقر دار نشر اوليمبيا جلس شارد الذهن  
مشنت خافض نور مكتبه فقط اللهم الا نور الاباجورة على مكتبه هو  
يفكر كثير او لكن تفكير لا يصل به الى شي  
حياته تعقدت كليا من علاقته بسميحة وانكشاف امرها وامره ايضا  
امام حبيب قديم غامض لا يوجد ما يخسره فقد يفضح امرهم،  
المخدوع المطعون لا عتب عليه في ردود افعاله قد يأتيه انتقام فايز من  
حيث لا يدري

ثم الرغبة القوية لزوجته وديدة بان تكتب كلمة النهاية لحياتهم معا هما  
كانو فيما سبق بينهم شد وجذب وكانت دائما كما يقال في الامثلة  
الشعبية "المياه تعود لمجارها "

ولكن هذه المرة الموضوع فيه نهاية للقصة ولحيم  
هو يفكر كيف وصلا لهذه النقطة انه هو بلا شك هو السبب هو من اراد  
كل شئ اراد النجاح والحب والعشق والشهرة والمال بجانب السعادة  
كل شئ الحياة لا تعطي المرء كل شئ .

وان اعطتك- الحياة- في لحظة ما كل شئ سيكون لذلك ثمن باهظ جدا  
وهو يسترجع الان ماذا اعطته الحياة

اعطته الحياة حبيبة كاتبة كبرة لها اسم لا يختلف عليها اثنان عندما  
تقوم بحضور حفل تقيع في باريس تقف صفوف من المعجبات تحت  
وهج اشعة الشمس الحارقة او تحت سيول الامطار في انتظار حضورها.

اختارته هو لم يكتفي بهذا الحب فاعطته الحياة النجاح من دارنشر  
اصبحت من كبريات دور النشر ليس في مصر فقط بل في الوطن العربي  
كله

ورغم ذلك سعى لان يستمتع بملذات الحياة حتى اخر محطاتها فاصبح  
سريره يعج بانصاف الكاتبات والشاعرات مما يسعون للشهرة السريعة  
مقابل اي شئ وكل شئ

تمر امامه كاتبة او شاعرة ممتلئة الصدر حتى يسيل لعابه ويبدأ في  
اللهث وراءها منهم من تفرح بحديث مثقف ف يحجم مزيد الصريفي  
هذا في حد ذاته الوصول الى القمة .

ومنهم من تهره وتخرجه خارج حياتها بمجرد ان تتحسس من كلامه معها  
عن صدق نواياه .

تمادى في كل شئ ربما ما هو فيه دفعه لبحث عن بديل لحياته التي  
تبدو سعيدة من خلال علاقته بسميحة

ليأتي الان لأصعب المواقف ويمكن لنهاية رحلته مع السعادة فاذا  
انكشف امر الدار فسينتهي امره

الذين يقفون وراءه سيتخلو عنه بلا شك .

هو يضيع.....

الان يعرف لماذا الحياة اعطته كل شئ والتمن الذي سيدفعه، الحياة  
هي ابليس العقيدة سيعطيك كل شئ مقابل ان تكفر وعندما تكفر  
سيقول لك اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين ،

ومزيد كفر بكل شئ ليحصل على كل شئ والآن حان موعد دفع الثمن  
واقله خسارة ابنته جميلة وزوجته وديدة وعمله ، امواله وعشيقته وربما  
حياته ايضا

هو تعب من التفكير.

لا حلول....

رفع تلفون المكتب ليتصل باحد ما .....

مزيد : ألو..... شريف ..... انا محتاجك ضروري يا

صاحبي.. مفيش..... انا كويس بس محتاج

ادردش معاك..... لا مفيش جديد مع وديدة.....

بس انا عاوزك ضروري..... ارجوك حاول تفضي

نفسك وتقابلني ..... انا محتاجك

اغلق الهاتف وهو يعلم جيدا بان صديقه لن يتخلا عنه ابدا ولكن لن

يجد ايضا عنده حلول

مزيد يعلم جيدا بانه وصل للمرحلة الاخيرة من مرضه وان جاز تشبيهه

حياته بمرض عضال لا امل في نجاته منه

ولكنه اراد فقط ان يبوح بما داخله لاحد لعله يجد كلمة مواساة او حتى

ردود غاضبة نحوه اي شئ يريحه من عذاب التفكير

اي شئ.

( 37 )

انها باريس مدينة الجمال والسحر تقف في الشرفة ايزبيلا تبدو عليها

الشرود من التفكير او ثمة امر يشغل عقلها وهو ما لاحظته والدة ايزبيلا

وكانت والدة ايزبيلا تحب احترام الخصوصية بشدة حتى لو كان الامر يتعلق بابنتها الوحيدة

محير الامر تقدمت خطوات نحو الشرفة وتراجعت ثانيا وهو ما لاحظته ايزبيلا عدة مرات وادعت بانها لم تلاحظ الامر

ولكن ادركت انها يجب ان تحترم خوف امها عليها وانشغال بالها نادتها لتنضم لها في الشرفة

والدة ايزبيلا : ارجو الا اكون قد قطعت خلوتك هذا

ايزبيلا : لا عزيزتي ماري

ماري : اتعلمين انكي لما تناديني يوما ب ma دائما باسمي لا

بأس لا بأس ليس هذا ما يشغلني

لاقول لكي الحق فقد كنت اناذي امي كذلك ايضا

ايزبيلا : اشكرك ولكن.....

ماري : لا داعي الامومة ليست بالكلمة وربما ايضا انا

ارغب في ان اكون احيانا صديقتك

انا اعرف بانك لن تحكي لي ما يشغل بالك ولكن

دعيني احكي لكي قصة

ايزبيلا : تفضلي.....

ماري : بعد هذه السنين لم تسأليني لماذا انا ووالدك

انفصلنا عن بعضنا البعض؟

ايزبيلا : لان الامر لما يعنيني فاننا لم احبه قط واخترتك انت  
ماري : مفترض ان اكون سعيدة لسماع ذلك لكن للاسف  
انا لست سعيدة ولكن حان الان الوقت لكي  
تسمعي هذه القصة

قابلت والدك في رحلة قمت بها مع صديقات لي الى مصر وهناك في  
متحف القاهرة وتحديديا امام تمثال امنحتب تلاقت النظرات بيني  
وبينه وبدأت صداقة بينا

لم يكن ذلك السياسي المرموق بل كان يتحسس خطواته ولم يمضي  
الوقت كثيرا حتى تزوجنا

وكانت بداية حياتنا هي اسعد ايام حياتي فلم اشعر بتلك السعادة من  
قبل فقد كان علي عكس ما يبدو والدك

كان رومانسي للغاية واحيانا كنت اصفه ب the last king of romance

نعم لا تستغرب الامر كان كالطفل المدلل دائما معي لدرجة جعلتني  
استغرب من قوته ونفوذه خارج منزلنا

ثم جاءت الملعونة السياسية لتغتال ببطء قصتنا الجميلة فترقي من  
منصب للاخر

وكل ترقى كان عليه ان يثبت فيه جدارته فيقل وقته لنا حتى بدأت  
المشاكل تدب بينا

وبدأت العلاقة رويدا رويدا تنكسر ولكنه في ليلة لن انساها رجع متاخر  
الى المنزل فسألته عن سبب تاخيره

وكان يبدو عليه الشرود والتفكير في امرا جلل وفيها بعد عرفت بانه كانت  
هناك ثورة تصحيح في المؤسسة الرئاسية المصرية

وكان هو الشخصية الكبيرة الذي يقف في ظهرها والدك مهددة بالطرد  
من جنة الحزب وربما للابعد من ذلك

وعدني انه لو عادت الامور كما هي ومرت تلك العاصفة بسلام سيعود  
لسابق عهده وسيكون مثل فرانك سيناترا واكثر سيعطي لبيته اضعاف  
حقه

صدقته

مرت الازمة بسلام وبالفعل لعدة ليالي كان ذلك الزوج الرومانسي المثالي  
التي تتمناه اي مرأة في الدنيا

حملت بكى وجئتي للدنيا

اعتقد انه مثل عقلية الرجال الشرقيون بانه لن يفرح بقدمك ولكن  
على النقيض فرح كثيرا

ثم

تغير كل شئ بدأ والدك في الترقى داخل الحزب ولم اكن اراه بالاسبوع  
ولم يشعر بوجودي

جائتي حالة من الاكتئاب و اردت ان اعود بكى الى باريس ولكن والداي لم  
يرحبوا بالامر

لانهم لم يكونو لديهم اموال بجانب اعتراضهم على زواجي من عربي منذ  
البداية

ورفضهم ان يكونو لهم حفيد من اصول عربية

وهنا فكرت في الانتحار عدة مرات بأست من كل شئ حتى قابلت ذلك  
الشخص في احد المرات.

كان بالغ السحر لم يكن رجل سياسة بل مدرس لغة فرنسية في احد  
المدارس تقابلنا بالصدفة في السفارة الفرنسية

وتعارفنا على بعضنا البعض

ثم بدانا في الخروج تقريبا كل يوم

علمني بشدة اللغة العربية وانا علمته الشعر الفرنسي لفيكتور هوجو  
ودي لامارتين والفرد دي موسيه وماكس جاكوب وغيرهم

بدأت الحياة تتغير وتقريبا نسيت اني مرأة متزوجة وما كان يجب التماذي في ذلك

ولكني ايزبيلا مرأة في النهاية ارغب في رجل يشعرني بانوثي ويشعربي ان امرأة وذلك ما استطاع ان يحيه في ذلك الرجل

احبته بشدة وقررنا ان نتزوج كالنا

وبالفعل صارحت والدك باني اريد الانفصال الهادئ بيننا فما كان منه ان وافق بشرط ان اترك حضانتك

وهو ما كان مستحيل بالنسبة لي فتركك كان بمثابة حكم بالاعدام ضدي وبعد محاولات عديدة مني، كان مصرا على ذلك .

فضحيت وبقيت على ذمته مجرد ازواج على ورق قانوني لآكون بجانبك فانا لم اقوى على مواجهة والدك

الذي اصبح الراجل الرابع في مؤسسة الحكم فأني معركة بيني وبينه تعني خسارتي بلا شك..

ايزبيلا : وماذا عن ذلك الرجل الذي احببتيه؟

هنا قامت ماري خارج الشرفة نحو الكوميديور الملى بالنبيذ الفرنسي لتصنع كوب لنفسها وتدخن سيجارة ولكن يبدو عليها التوتر من الاجابة

على السؤال التي سالتها ايزبيلا لوالدتها ما دفع ايزبيلا للقيام نحو الكوميديور وان تنظر لعين والدتها مكررة نفس السؤال ايزبيلا : ماذا عن الرجل الذي احبتيه؟

نظرت ماري لعين ابنتها وكأن النظرة تغني عن اي حديث او ترجمة سوى با " لماذا هذا السؤال تصري ان تعرفيه؟"

ولكن واضح انها ماري التي وضعت بذرة الفضول لدى ابنتها وحتى بضع قطرات الدمومع التي تنزل من عين ماري لن تغني عن الاجابة،

لم تنطق ماري بل اخرجت من درج الكوميديور جرنال مصري قديم واعطته لابنتها لتقرأه "انتحار المدرس

جاءت بلاغات من مواطنين بان هناك رائحة كريهة تنبعث من شقة ص.ج مدرس لغة فرنسية قامت المباحث وقوات من القسم التابع له الشقة محل الحادث باقتحام الشقة وكانت المعاينات الاولية تشير لعدم وجود اثار لعنف او اقتحام بالاكراه يرجح بان المجني عليه يعاني من مشاكل نفسية منذ عدة اشهر وكان يميل للعزلة والوحدة تم تشريح الجثة في مشرحة زينهم وجاري تكملة التحقيقات "

اكملت ماري الحديث لابنتها وهي تبكي

"بالطبع السبب معروف فقد كنت انا بعد ان حدثت النقاشات مع والدك بخصوص الانفصال وتهديده لي

فقابلته وطلبت منه ان لا تقابل بعضا البعض بدون ان تشرح له السبب، تركته وظللت اتجاهل لقاءه ومكالمته لي.....

ظللت اراه في نفس المكان كل يوم من بعيد ينتظرنني ان اتى ولكن لم استطع كنت جبانة مهزومة

هو كان اشجع مني وفي للحب

انا لم اكن كذلك كنت ضعيفة فقد كان بإمكانني مقابلته والشرح له ولكني كنت انانية او ربما خفت على مصيرك ومصيري وربما مصيره هو لو عرف زوجي بالامر

حتى مر بعض الوقت كنت امر بجانب الحديقة التي كنا نجلس فيها ولم اجده فحمدت الاله

بانه ربما تناسى امرنا واكمل حياته

حتى بالصدفة ذهبت لمحل الورود في الزمالك لاشترى ورد من هناك لاجد صاحب المحل يعطيني جواب من حبيبي

وعندما قرأته ادركت انه سيصيب نفسه بمكروه فجريت نحو منزله لا اشعر بنفسي ومن حولي

لم ادرك زمان او مكان فقط اريد ان اراه ولكني وجدت خارج منزله  
سيارات اسعاف وشرطة واهالي حول المنزل  
وشخص ما مغطى تماما ينزل نحو سيارة اسعاف يبدو انه لا يتحرك  
انا لتلته.....  
انا قتلته.....

ايزبيلا القتل ليس بالسكين فقط فالتجاهل قتل والانانية قتل  
والضعف قتل  
لا تقتلي من تحبيه

وهنا فقط قامت ايزبيلا بحضن والدتها بشدة فقد عانت كثيرة والدتها  
من كل شئ وكانت ايزبيلا يجب ان تكون بجوارها  
ايزبيلا : حاضر ساصلح كل شئ احبك احبك انتي اعظم ام  
فالدنيا احبك

انها اول مرة تقوم فيها ايزبيلا بمناداة امها باسم امي ظللت تحضنها  
مرددة احبك

لانها الان فقط ادركت بأنها ضححت من اجلها بسعادتها حكمت على  
نفسها بالموت من اجلها  
الانانية قتل..

"ازيك يا شريف اسفة اتاخرت عليك هكملك باقي القصة بعد ما خرجت من البنك وافترقنا عن بعضنا انا ولافيتا وطبعاً جويل كانت عارفة ان الموضوع مش هيعدي بالساهل

وان حياة الناس دي الي في السيديمات والصور ممكن يدوسو على اي حد ايا كان مقابل انهم يستعيدوها

بس كان في شئ تاني اهم لازم احذر مجيدة وجودها دلوقتي وسطهم خطر وهيبة هتنتقم منها فيا انا اورشيدة فهي مغلوب علنامرها مطرح ما هترقها وهيبة هتروح

وبالفعل اتصلت بماجي الاول علشان اضمن سلامتها.....

صفية : ماجي حبيبتي خذي اغراضك من المنزل وغادريه حالا

ماجي : ماذا؟ لماذا؟

صفية : سأشرح فيما بعد ولكنه لا يوجد وقت كافي ارجوكي غادري المكان فورا خذي كل ما تستطيع ان تأخذه

معكي

ماجي : انا اشعر بالقلق والخوف.....

صفية : لا تخافي ماجي اتذكري يوم تركتي بلجيكا هربا من والدك ولم تستطيع الرجوع مرة اخرى

- ماحي : نعم بالطبع ولكن ما دخل ذلك بالموضوع؟
- صفية : ما اقصده ماجي انه مثلنا لا مكان له يستقر فيه ولا راحة له فان لن نستطيع الرجوع الى اهلي الان كما اني لن نستطيع البقاء ولا انتي
- ارجوكي غادري الان ليس لدي او لديكي وقت كبير
- ماحي : ولكن اين انتي والان اقابلك؟؟
- صفية : اين انا سؤال لن نستطيع الاجابة عنه لسلامتك وسلامتي نحن نتعامل مع عصابات مجيدة لا يعرفو الرحمة ولا مجال للاخطاء لذلك يجب ان تغادري
- اتذكري حينما قلت لي في السابق اهربي صفية اهربي ولم اهرب
- ماحي : نعم صفية
- صفية : الان كلنا يجب ان يهرب لا وقت ارجوكي
- ماحي : لن اقابلك؟.
- صفية : ربما في يوما ما..... ارفوار مجيدة
- دلوقتي شريف مكنش فيه وقت كبير بلغت بلاغ مجهول للشرطة وبالفعل داهمو المكان خفت لا تكون ماجي ركبت دماغها وقعدت
- وكان عليا اراقب من بعيد لاقيت الشرطة قابضة على رشيدة ومدخلها عربة الشرطة

وكمان معها وهيبة كان شكلها مستسلمة للامرفهي عارفة كويس ان  
مصيرها الموت لا محالة

مش هتكمل لغاية محاكمتها

معندهومش مكان للمفاجات يا هل ترى هتسكت ولا هتتكلم ابدا يمكن  
دا سر استسلامها لانها عرفت ان كلمة fin لقصتها خلاص جت

انا مفرحتش شريف واوعى تفتكر اني فرحت ولو للحظة ممكن التشفى  
قليل برغبة ودافع للانتقام لكن غير كدا لا .

بالعكس راحت الحياة البسيطة الهادية اللي كنت احلم بها وبقت  
دلوقتي حياة كله هروب وخوف

انا لازم دلوقتي اسافر هولندا واختفي بس في عمل أخير لازم كنت اعمله  
هنا علشان اختفي بجد بدون ما يكون ليا ذكرى واحدا في باريس

انا عارفة انو مش سهل ان الانسان اللي مر بالتجربة دي انو يرمي كل دا  
ورا ضهره وينسى

اكيد صعب لا اكيد مستحيل

بس انا لما حكيت دا ليك ممكن اكون نقلت حمل الذكرى دي في حياتي  
والفترة دي اليك

ساعدتني اني احاول امحيها من شريط حياتي

عارفك بتسأل نفسك دلوقتي ايه اخر عمل مفروض اقوم بيه قبل هروبي لهولندا مع اختي مريم

الموضوع بسيط كان لازم قبلها افتح صفحة جديدة في هولندا مع اختي اني اقلل الصفحة الي هنا تماما ومسبش لها اي علامات او شئ وانا دلوقتي معايا فلوس كتير ورغبة في الانتقام وكمان معنديش حاجة اخسرها ودول التلات اسلحة اللي مش لازم اي ست في الدنيا تكون معاها..

كان شارع مظلم وماشي فيه شاب وقفت قدامه عربية بتقول عليها فارهة وظهرت منها واحدة آية في الجمال والانوثة \شافها الشاب دا افتكر انها عاوزة مساعدة او شئ بس هو مشلش عينه من على صدرها

الفتاة : هل يمكن مساعدتي انا لست من هنا

الشاب : اي شئ ماذا تريدي ان تستفسري عنه ايتها الجميلة؟

الفتاة : ابحت طول الوقت عن شارع البارون هو سمان ويبدو اني لا اجده ابدا

بس هو مشلش عينه من صدرها وهي لا حظت كدا رغم انها مطلعالو خريطة لمدينة باريس بس هو مشالش عينه عن تضاريسها هيا

الفتاة : اها انتي بعيدة قليلا عن هذا الحي ولكن يمكنني

- مساعدتك للوصول لهذا المكان
- الفتاة : يمكنك حقيقي ذلك؟
- الشاب : نعم بالتأكيد
- الفتاة : ارجو الا اكون قد عطلتك عن شئ
- الشاب : لا لا اطلاقا فانا انهيت عملي وكنت في طريقي الى  
البار لاشرب عدة كاسات
- الفتاة : اوه كان بودي المجئ معك ولكن متعبة من السفر  
ولكن يمكننا المقابلة فيما بعد
- الشاب : بالتأكيد
- ركب الشاب معاها علشان يوصلها للمكان اللي هي بتدور عليه
- الفتاة : لم اعرفك بنفسي انا ليديا من براغا
- الشاب : سعدت بكى انا فادي من باريس
- ليديا : سعدت بك فادي ولكنك تبدو شقي قليلا فادي
- فادي : شقي فقط مع الاشقياء بارعي الجمال مثلك
- ليديا : ما رأيك عندما توصلني الى المكان ان نشرب كاسين  
مع بعضا ولكن يجب ان تعديني ان تكون مهذب
- فادي : لا مانع لدي اطلاقا ولكن مسالة تهذيبي مشكوكا  
فيها
- ليديا : ها ها الم اقل لك.... شقي انت يا فادي

راحو لغاية بيتها بعدما عرفها الطريق منين وطلعو مع بعض كان دايمًا  
خطوة وراها لان فادي وسخ بطبعه حب يشوف مؤخرتها مكفهوش انو  
مثلش عنيه من على صدرها وهي سايقة طول الطريق

طلعو مع بعض شقتها في حي البارون هوسمان وكانت شقتها مؤجرة لكن  
جميلة

مصبرش فادي بسرعة حضنها وحب يبوسها لكنها خرجت من حضنه

ليديا : فادي ارجوك لا تتجاوز قلنا من قبل مجرد كأسين  
فادي : لا استطيع انا وحيد وعندما رأيتك لم استطع ان لا  
احضنك انتي بارعة الجمال

ليديا : هدوء قليلا ايه الشقي لنشرب كاسين واوعدك  
بالشئ الاكثر ولكن الكاسين اولا

وفعلا حطت ليديا مادة بنج بودرة في الكاس اللي هيشربه فادي وخطف  
فادي الكاس من ايديها وشربو بسرعة لانو مستني الوعد اللي ليديا  
وعدتو بعد شرب الكاسين

لكن مفعول البنج دا كان سريع وفعال مقدرش يستحملة وحس ان  
الدنيا بتلف بيه ووقع على الارض علشان يصحى على السرير

عريان وحواليه افراد من الشرطة الفرنسية وفي الركن البعيد من  
الاضمة ليديا قاعدة على الارض بتبكي بحرقة وهدومها مقطعة

فادي قام مستغرب مش فاهم فيه ايه كمان ليديا كانت بدون شعر هي  
كانت مركبة باروكة

اقفتو الشرطة الفرنسية وابلغوه بحقوقه وخادوه على المخفر الفرنسي  
ايوة يا شريف دي كانت اخر صفحة ليا هنا في بالريس كان لازم اللي دمر  
حياتي يدفع الثمن وعلى فكرة انا لا شيطانة ولا معنديش رحمة ولو حد  
غيري يا شريف معاه الفلوس والدافع كنت انتقمته منه بقتله  
بس انا حسيت ان قتله مش هيشفي قلبي بالعكس هيريحه لذلك رسمت  
له خطة اسهل ما يمكن

القانون الفرنسي يا شريف بينص في مادته 222-23 ل 222-26 ان  
الاعتصاب هي جريمة يتم المعاقبة عليها يرتكبها احد الاشخاص ضد  
اخر عن طريق العنف او الاكراه او التهديد او حتى المفاجأة تحت الاجبار  
بطريق المهبل او الايد او الشرج والعقوبة المقررة في حال ثبوت الجريمة  
على الشخص هو السجن لمدة 15 عام وتصل الى 20 عام اذا كان  
الاعتصاب تم تحت التهديد الشديد او من قبل عدد من الاشخاص او تم  
على عجوز او حامل او مريض او تم تحت تاثير المخدر

متستغربش يا شريف انا كنت راسمة لفادي انتقام يليق بيه وفعلا  
اخترتلي لافيتا صديقة ليا مريضة بالكنسر في مراحلها الاولى اسمها ليديا  
وكانت محتاجة الفلوس دي جدا

وكمان نوع المخدر اللي تم وضعه في مشروب النبيذ اللي شربه فادي  
مالوش اثار في المعمل الجنائي الفرنسي

بعد نومه شالته ليديا للسريروقلعته هدمومه ومارست معاه جنس  
عنيف يمكن اخر جنس يمارسه في حياته

وبعدها بدات تكمل الخطة المرسومة كام حاجة تتكسر بايد فادي  
المسالم بسبب البنج وهدوم ليديا المقطعة.

كمان واهم شئ كاميرات المراقبة اللي كانت هترصد ان ليديا وفادي دخلو  
مع بعض دي مفتتناش

فقبل دخول مدخل العمارة تعمدت ليديا انها تدعي انها نسيت شنطة  
اللي فيها الباسبور والاوراق المهمة

فرجع فادي يجيها من العربية فبان ان الموضوع انو وصلها للمكان لانها  
غريبة ونسيت معاه شنطة اللي فيها اوراق الثبوت الهامة فرجع ووصلها  
ليها

داعتو بلطف علشان ذوقه على مشروب ولكنه اغتصابها دي اسمها the  
crime perfect مش هيقدر يخرج منها

القانون الفرنسي حازم جدا في المواضيع دي وكمان نهايته هتبقى سيئة  
لان محبوس باصول عربية في سجن فرنسي بقضية اغتصاب

فداه يعتبر الوليمة في السجن للسجناء بيعتبروه احقر انواع الجرائم  
بعد التحرش بالاطفال حتى السجن فيه اخلاقيات حجات متعرفهاش  
اللي شبه وهيبة وفادي وغيرهم

هما نالو جزائهم دا الطريق اللي رسمو لنفسهم شريف انا كنت عامل  
مساعد بسترد جزء من كرامتي

انا موقعتش في طريق وهيبة وفادي هما اللي وقعو في طريقي دمر حياتي  
وكان لازم انتقم منهم اشرس من كدا

لكن اخترت ان انتقم بنفس اساليهم المكر والدهاء مش دي صفية اللي  
سابت بلادها متغربة بتحلم انها تكون سعيدة مكتمية بذاتها وقادرة  
تحقق احلامها

بدون ما تكون عالية على حد او تلجأ لحد او تحتاج حد، صفية اللي  
كانت بتخجل من خيالها كانت بتحضن عروستها

ضاعت براءتها وضحكها حاسة وانا سني صغيراني في عمر سيدة مسنة  
،الزمن والدهر اكلو منها .

اكيد شريف بعد المدة دي في اسئلة كتير في بالك منها اشمعي انت وليه  
بتحكي لي وهل كلامي دا حقيقة ولا محض من الخيال وغيرها كتير اسئلة

انا هقولك بس استفتي قلبك شوف قلبك بيحكلك ايه ارجوك شريف  
لوفكرت تكتب قصتي رواية دايمًا حط قدامك صفة النقية الجميلة  
اللي مخترتش الحياة دي

محببتش ان حياتها تبقى مخدرات وخطف وانتقام وووو افتكر صفة  
اللي هربت من نفسها بتدور على سعادتها وحياة كانت بتحلم بيها ومش  
لاقيها

افتكر صفة اللي الكل ضحك عليها واستغلها ولولا بعض الايمان في  
قلبي كانت وقعت في هوة اكبر واعمق انا كنت عاوزا احكي قصتي لعابر  
سيل لا اعرفه ولا يعرفني

مفيش صلة ممكنة بينا مجرد بس احكي وافضفض وبعدها كل واحد  
يروح لحاله

كان شئ لم يكن كنت عاوز ادخل غرفة عازلة للصوت واقفل الباب  
واصرخ اصرخ....اصرخ

واخرج وكأن شئ لم يكن

شريف انا حكاياتي معاك لهما كماله اكيد يمكن اختفى في مكاني الجديد  
ومظهرش ويمكن ربنا يوقع في طريقي وهيبة تانية وفادي تاني وفريدريك  
تاني

لكن الاكيد انا مش هبقى صفية بتاعت زمان ابدا ممكن شريف دي  
تكون اخررسالة مني اليك وممكن يبقى في رسايل تاني  
الله اعلم كمان ممكن تقرر انك تكتب قصتي وممكن لا ولك كامل  
الحرية انا نقلت لك كل شئ عني  
بس لو اختفيت بلاش تدور عليا يا شريف لانك مش هتلاقيني صدقني  
مش هتلاقيني ومتسألش ليه وازاي  
هيوحشي ان احكيلك لكن مين عارف ارجوك في قلمك متقسوش عليا  
لو فعلا قررت صفية تعود للحياة بقطك  
يبقى بلاش تقسو عليا ولو قسو القراءة عليا مش هبقى حزينة قد  
حكمتك انت عليا  
شريف خلي صفية حلم جواك مش بيموت ليعيش اكترولو كان مجرد  
كلمات على شاشة كمبيوتر او حروف على ورق  
مش هقولك الى اللقاء لانو مش هيبقى في لقاء بينا بس هقولك شكرا  
لان قلبك وصلو نبض قلبي وضرباتو  
خلي صفية حلم جواك مش بيموت ،،

(39)

حضر شريف سريعا ليلاي نداء صديق عمره مزيد الصريفي وليبرى ماذا  
هنالك وعن تغييره المفاجئ

دخل فورا الى مكتب صديقه ليجده مطفئا انوار مكتبه اللهم الا القليل  
من الالاجورة

- شريف " مالك يا مزيد فيه ايه؟
- مزيد : انت عارف كل شئ شريف
- شريف : مش موضوع مراتك البيوت كلها مشاكل انت بس  
زودتها حبتين يا صديقي
- مزيد : بالعكس انا كنت قنوع جدا وملتزم جدا
- شريف : كل يوم واحدة والتانية في حياتك وملتزم؟ مزيد  
عارف مشكلتك الحقيقية؟
- مزيد : لا ومش عاوز اعرفها
- شريف : لا لازم لازم تسمع لمرة واحدة صوت غير صوتك  
ورأي غير رأيك مشكلتك انك دايمافاكر انك صح  
دا لانك بدأت من الصفر وكل قرار اخدته في  
حياتك وصلك لمرحلة بعديها فاعتبرت ان كل  
خطواتك صح مقدرش انكر تعبك ومجهودك في  
انك تبني نفسك بنفسك
- مزيد : انا تعبت جدا....

شريف : سبني اكمل بدأت صح وكان ممكن تكمل صح  
برضه لكن للاسف بدأت تشذ عن القاعدة مراتك  
ا ستحملت كثير منك مزيد وهي اصيلة...

مزيد : اصيلة؟ طالبة الطلاق واصيلة؟

شريف : ايوة اصيلة وجدا انها كانت عارفة كل دا ايوة هي  
كانت عارفة كل دا واستحملت علشان بتحبك ولما  
قابلتها انا وايزبيلا انا اتاكدت اكثر انها بتحبك لكنها  
وصلت لآخرها منك

مزيد : وليه الغلط مش منها اهملتنى لدرجة انني مش  
بحب اعيش وحدي بص يا صديقي قبل ما تظلمني  
انا مش زي الناس ما فاكرة او رأيهم مهمينيش المهم  
انت زمان صديقي كان في ولد صغير عايش في اسرة  
سعيدة مع والده ووالدته وناس بسيطة كانوا شوية  
فول الصبح وشوية عدس بالليل رضا والف حمد  
وشكر

: الاب كان شغال محوالمجي على السكة الحديد  
فالبدراشين والام كانت ست بسيطة بتخاف من  
خيالها

في يوم الولد مش هينساه جم شوية اصدقاء لوالده كانوا بيتكلمو معاها بصوت واطي معرفش كانوا بيقولوا ايه او قالوا ايه لكن فهم من صريخ الام

راح الاب ومصدر الامان راح وهو بيساعد رجل راجل بيعدي المزلقان يجي رجله تمسك فيها القضيب يحاول يساعده يروحو هما الاثنين القطر مش بيستنى حد

شهر واتنين وكان لازم الام تتجوز لانها مقطوعة من شجرة مين هيصرف عليها وعلى ابنتها المعاش بتاع المرحوم جوزها ميكفيش اسبوعين دقة اتجوزت من راجل ارمل عنده بنتين كان راجل قبيح وبناته طلعو شبه قبيحين وكمان لسانه وايده طويلة دايمًا ضرب واهانة وتجريح في الولد وامه

وبالاحص الولد وللأسف الام كانت مستحيلة هتروح فين؟ كانوا ساعة الغداء يأخذ نصيب الفراخ لبناته وله ويرمي زور الفرخة للولد ولما كان يعترض على الظلم كان يشيله ويرمي في اوضة صغيرة بتاعت الجزم القديمة والاغراض المستهلكة

مكنش الولد قادر يتكلم دايمًا هو وامه الاضعف لغاية ما امه حملت ودا كان احلى وقت في حياته لانه كان بياكل ويشرب ومش بيتضرب لان جوز

امه كان بيحلم بولد فمحبش يزعل مراته وام الطفل لحسن الجماعة  
الفلاحين كان عندهم مثل اللي يزعل الحامل ربنا بيعتله بنت تزعله ،

لغاية ما ولدت وجابت الولد بقت حياة الولد جحيم فهرب بعيد بلاد الله  
خلق الله عارف انو مفيش حد هيسأل عنه

ومن شغلانة للتانية بهدلة ومرمطة كان يخاف يبكي علشان عارف انولو  
بكي مرة قدام الناس هيفضل طول حياته شفقة الجميع

مزيد : هو ملاقش الحب ومكنش فيه وقت للحب  
والرومانسية فيه ولما فكر فيه كان الوقت متاخر  
وبدأت الدنيا تأخذ منه المكافآت والهدايا اللي هي  
اديتهالو

شريف : انت كافحت وتعبت وكل الناس بتحترم دا بس ربنا  
برضه كافئك بهدايا جميلة زي حب مع كاتبة الناس  
بتحلم انها بس تتصور جنبها وبنت زي القمر  
واسمها على محياها جميلة

دار نشر كبيرة بقت بوصلة للعمل الثقافي والادبي في  
الوطن العربي كله وسايب كل دا وعارفلي واحدة  
اسمها انجي وسميحة ووو ياخي حرام عليك

مزيد : خلاص كل شئ انتهى كله بيروح انت شمتان فيا؟

شريف : اشمتم؟ اخص عليك بجد انا صاحبك ولازم اكون

مرايتك ولازم اقولك على الصبح وعلى الغلط من

غير ما اخاف ومن غير ما يتقالي كلمة زي دي....

مزيد : متزعلش مني انا بس عندي مشاكل وضغوط كلها

جت في وقت واحد ما مشفتكش تشرب ايه؟

شريف : لا ولا حاجة مزيد سافر لمراتك واعمل محاولة

اخيرة هي فين دولقتي؟

مزيد : هي في الجزائر..

شريف : خلاص يالا بينا انت مش تاشيرتك سارية؟ خلاص

يالله

مزيد : بس.....

شريف : مفيش بس اعملها مفاجاة جميلة وشوف بنتك

يالله طيارة الجزائرية بتمشي الساعة تلاتة لسة في

وقت هتلاقي حجز باذن الله وربنا يهدي قلبك وقلها

مزيد : طيب ما تيجي معايا انا ليا علاقات بدائرة معارف

كويسة في السفارة ممكنة اجيبلك تاشيرة

شريف : لا دي سفرية شخصية مينفعش يبقى معاك حد

هي لازم تحس انك سبت الدنيا كلها سبت شغلك

وحالك ومالك علشانها هي هي وبس دا هيبقى له

وقع كبير ف ينفقسها قولي لو لاقيتك جاي ومعاك

صديقك هتجس انك مسخف ومصغر الموضوع

روح متضيعش وقت

مزيد : طيب عالاقل وصلني للمطار..

شريف : "ابتسامة"

( 40 )

من باريس اتصلت ايزبيلا بشريف ولكن ملامح وصوتها تحمل ما هو اكثر  
من مكالمة صوتية  
ايزبيلا : شريف حبيبي.....؟ بيبي لازم تيجي فرنسا فورا..... لا  
ما انا عرفا..... الموضوع يخص صافية..... مش  
هقدر اشرحك في التلفون.....

( 41 )

داخل مطار القاهرة اتحرك مزيد سريعا نحو الدور الثاني لشركات  
الطيران ليحجز مقعد في الطائرة الجزائرية المتجهة نحو مطار الهواري بو  
مدين ثم سريعا نحو منطقة الدخول للجوازات  
وقف مزيد امام ضابط الجوازات ريثما ينهي الاختام والاطلاع على صحة  
التاشيرة ظل يفكر انه ما اقنعه به صديقه هو الاصح  
وان المواضيع التي تتعلق بالحياة الاسرية يجب ان تتحلى القرارات فيها  
بالحكمة او هكذا يبدو الوضع

لقد كان يفكر مزيد كثيرا في ردة فعل وديدة فهو يشعر بان ردة الفعل لن تكون جيدة بل ربما باردة مثل اجواء قسنطينة شتاء بدأ يشعر بان عليه الانسحاب

بدأ يتراجع فربما لم يكن الرأي الصواب منذ متى ومزيد الصريفي يستمع لرأي خلاف رأيه

مكان عليه المغامرة فربما جد شئ هنالك لا يعجبه كأن وديدة لا تريده فربما ارتبطت عاطفيا بشخص اخر!؟

تبا لهذه الافكار اللعينة حينما يريد الانسان الوصول لقرار هام في حياته تجد دائما ابليس دلف اليه ليحول حياته الى جحيم وقراراته الى كوابيس

الان مزيد وهو امام شبك الجوازات وامامه ضابط الجواز وعلى بعد بضع خطوات ويكون بداخل الطائرة متجه الى زوجته وابنته... متردد في ذلك

كسر كل هذا التفكير حديثه مع ضابط الجوازات.....

مزيد : مساء الخير يا افندم

ضابط : مساء النور

الجوازات

ناظرا بتمعن على الصورة في الجواز وجه الشخص ثم وضع البيانات على جهاز الكمبيوتر.....

ضابط : بتأسف لحضرتك بس اسمك في قائمة الممنوعين الجوازات من السفر

مزيد : ازاي الكلام دا؟ اكيد تشابه اسماء

ضابط : اسم حضرتك مزيد احمد الصريفي ودا رقم الجوازات الجواز

مزيد : ايوة بس اكيد في خطأ ما انا رئيس مجلس ادارة دارنشركبير.....

ضابط : (مقاطعا بحدة وحزم) ارجوك انا بؤدي عملي وفي الجوازات ناس تانية عندها طيارة لازم تلحقها اتفضل مكتب الخدمة واشرح الامر

حدث كل شئ بمنتهى السرعة فلم يجد مزيد وقت للتفكير من الصدمة عن ما فعله يمكنه ان يمنعه من السفر فهو لم يمتن السياسة او يرأس حزب حتى يمنعه من السفر ويضعوا اسمه على القوائم السوداء كما يطلقوا عليها

ايضا هو لم يترأس منظمة حقوقية او يتلقى اموال من الخارج كما فعلوا البعض وبين تتلاقى افكاره كالامواج الثائرة

استدعي سريعا ضابط الجوازات مجند شرطي لاصطحاب مزيد الى  
غرفة الخدمة وتحركا نحوها

مزيد فكري في كل شئ وكان هناك في صميم عقله انه بالتأكيد هناك خطأ  
ما وانهم سيتأكدوا الان ولكن ربما لن يلحق بالطائرة بسبب بطء البحث  
والاجراءات البيروقراطية التي تشتهر بها المصالح والاجراءات في مصر  
خاصة كل ما يتعلق بالقانون

مزيد : قولي يا دفعة انا مش فاهم؟ يعني ايه اتمنع من  
السفر؟

الدفعة : يا باشا دا ناس كتير كدة

مزيد : ازاي كدا؟

الدفعة : انا في اليوم الواحد باخد خمسة ستة لمكتب  
الخدمة

مزيد : ايه مكتب الخدمة دا؟

الدفعة : دا مكتب البيه النقيب لو عليك قضايا او احكام  
فورية تتسلم عالطول

مزيد : انا معلش حاجة....

الدفعة : خلاص يبقى شوية دقايق وهتمشي طوالي

مزيد : طيب ثواني بس خد دول ورد عليا انا مش فاهم  
حاجة خالص

الدفعة : يا بيه تسلم بس تشد حيلك علشان لازم نروح  
المكتب بسرعة يا بيه لو صدر في ححك حكم او شئ  
بيبلغو ادارة الجوازات علشان المنع من السفر  
متقلقش يا بيه البيه النقيب دا محترم جدا هيحل  
مشكلتك

دخلا الى مكتب الخدمة وكان انيق عليه الكثير من الملفات والدوسيهات  
وفي وسط المشهد النقيب م.ع يتحدث في الهاتف ناظرا نظرات  
كورمبوية\*نسبة للمفتش كرومبو\* نحو مزيد الصريفي والذي حاول  
بدوره ان يبدو عليه الهدوء والتمسك حتى يصل برسالة للضابط بانه  
في السليم

سلم المجند جواز سفر مزيد الي الضابط الذي اخذه بدوره والقاء علي  
المكتب حتي ينهي المكالمة

الضابط : متحدثا في الهاتف ابوة معاليك كلمنا المتهم وفهمنا  
انو اللي بيعملو دا غلط وانو لو اتعاون ممكن  
نلاقيه مخرج ه ه ه معاليك تؤمر واحنا ننفذ لا  
ابدا والله

متفهم معاليك.....تؤمر معاليك.....في امان الله  
معاليك.....مع السلامة

انهي المكالمة ثم ازال قناع البشاشة عن وجهه والتي بدت كبحيرة بجع من السعادة الي ذلك الوجه الجاد الحازم والذي يثير الجدل ولكنه ايضا يرسل رسالة للمثقفين والمتعلمين بأنهم وجب عليهم الحظر لان وجه الغباء قد اتي

- النقيب : اتفضل استريح تشرب ايه؟
- مزيد : شكرا يا فندم ربنا يخليك ممكن افهم انا ممنوع من السفرليه؟ اكيد في خطأ ما
- النقيب : اكيد ؟ ممكن بيقا في خطأ كلنا معرضين للخطأ لآكن اكيد دي صعبة شوية
- مزيد : بتأسف.....ممكن بيقا في خطأ ما او تشابه اسماء
- النقيب : اسمك هو مزيد احمد الصريفي رئيس مجلس إدارة اوليبيما للنشر والتوزيع والترجمة ورقم الجواز متطابق تشابه ايه؟
- مزيد : انا مستغرب جدا انا لاتاجر مخدرات ولا قتال قتلة ولا مهرب انا زي ما حضرتك قولت معني بالثقافة والادب
- النقيب : يعني مش كل الممنوعين من السفرهما تجار المخدرات والقتالين وغيرهم دا بيقا غالبا قرار من مكتب النائب العام

مزید : نائب عام؟؟

النقيب : أستاذ مزید حضرتك صدر في حقك قرار من مكتب

النائب العام بمنعك من السفر وترحيلك للقسم

التابع ليه بسبب قضايا شهية فساد في تلاعب مالي

وقضايا غسيل أموال بصفتك وشخصك وانا

مضطرا لان أني ارحلك بصفتك متهم وهفتح

محضر تسليم وممكن تعلق كما شئت لكن نصيحة

أخوية بلاش تتكلم الا لما توكل محامي عنك لان

محضر التسليم دا ممكن كلمة غلط يوديك في

ستين داهية

تم اقتياد مزید من مكتب الخدمة نحو سيارة ترحيلات خاصة من الباب

الخلفي لم يصدق نفسه كانه كان حلم

هناك اعتقاد الان بأنه كان يحاول الهروب ولن يصدقو بأنها ليست

الحقيقة مطلقا وأنه كان في صدد تسوية بعض الشروخ في حياته ولكن

ربما الوقت قد فات لكل ذلك وأن Game over اصبحت بالبنط

العريض علي شاشة حياته

هو يريد الان احد بجانبه هو يعلم بأن لا احد سيكون بجواره خاصا

وديدة فربما هي عدالة السماء قد اقتصت لها

بداخل جريدة صوت الامة كان رمزي يجلس شاردا على مكتبه يفكر في مغامرته الصحفية والتي باءت بالفشل بسبب حالة انعدام الضمير ولكن ربما هو اراح ضميره وسلم الملفات والدوسيمات الى مكتب النائب العام والتي احتجزت مزيد الصريفي

ربما في النهاية هو فعل شئ جيد الفساد في مصر شئ عجيب ربما لا توجد نظرية تم اكتشافها او صياغتها تفسر الفساد في مصر المحروسة في العالم كله الفساد موجود مثل الاخطبوط تقطع له ذراع ينمو له اخر او حتى نبات الخشخاش تقطف له فرع يخرج له مئات الفروع ولكن في مصر الوضع مختلف الفساد يظهر ويستمر وينمو وينتشر وعندما يتم اكتشافه يكون هناك الالاف من الفساد قد نمت في اماكن اخرى

ولكن ربما لا خوف طالما هناك شرفاء في وطن موجوع مثل رمزي ابوالعلا لا يقبلون المساومة وربما كانوا في امس الحاجة للمال ولكنهم اختاروا ان لا يتخلوا عن ضميرهم

عم محروس : استاذ رمزي استاذ رمزي الحق في ضباط بيقبضو على استاذ رشدي

ذهب رمزي مسرعا نحو المكان الذي اصبح يكتظ بصحافيين حول الشرطة التي تقبض على رشدي وبدأ رمزي محاولا اختراق الصفوف ليقترب اكثر مما يجري وسط الزحام

الان ينتابه شئ من الشك بان القبض على رشدي هو جزء من قضية مزيد الصريفي وغسيل الاموال او ربما هي هواجس

لا يمكنه الاقتراب اكثر ان رشدي يبكي كالاطفال يترجى ويتوسل الضابط بان يتركوه فهو لم يفعل شئ

لقد تبول على نفسه هناك اشخاص لا يتحملون الضغط والمفاجات والصدمات ورشدي هو من تلك العينة

يبدو قويا وواثق من نفسه ولكنه يا ليت مثل بذلك امام زملاءه بالعمل وهم يرونه بهذا الشكل يبكي كالاطفال ويتبول على نفسه فياليتها ترك اخر ذكري له بالمكان بانه لم يرتكب شئ وان هناك خطب ما او سوء تفاهم حتى لو تم اكتشاف عكس ذلك فيما بعد يكون قد ترك اخر مشهد له وسط زملاءه مشهد به عزة كبرياء

اقتدوه الضباط خارج مقر الجريدة نحو المصعد العتيق في انتظار صعوده وكان رشدي ينتحب بطريقة اثار الشفقة عليه ،

ولكن عندما اقترب المصعد من الوصول تمالك رشدي نفسه قليلا واخذ برباط جاشه وحاول الهروب من السلالم نحو الجريدة من الخارج

افلت منهم لان الضباط لم يتخيلو السهولة التي تم القبض ليه بها وزيد على ذلك البكاء والنحيب قد اعطوا احياء بان ذلك المطلوب القبض عليه لا خوف منه وبانه في متناول اليد

ولكنه غافلهم وركز نحو الخارج في مفاجأة حدثت في اقل من ثانية عندما اقترب المصعد من الوصول للدور الذي به مقر الجريدة ركض رشدي سريعا ولكن الضباط نادو على قوة من المباحث تنتظر في الاسفل لملاقاته وهو ينزل هربا

ادرك رشدي ذلك فلم يعد يعرف ماذا يفعل فلو صعد للاعلى سيقبض عليه لا محالة اما او استكمل هربه للاسفل سيلقون القبض عليه ايضا انها "الخشب" في دور الطاولة مجرد ان تصل اليه الدور انتهى خسرت قرارات وقرارات وقرارات

اتخذ قراره بان يقفز الى منور المصعد للهروب من قوة المباحث لا وقت لديه

يقفز رشدي الى المنور من الدور السابع ليلقي حتفه فورا

بماذا كان يفكر؟

هو لم يكن يفكر على الاطلاق كل من في الجريدة ومنهم رمزي خرجو بعد الهرج والمرج وكل اعتلى ترايبزين السلم ليرى جثة رشدي ملقاة في بئر



"دا زملاوي متعصب بيحب فرقته جدا مقدرش يستحمل هزيمة امبارح ورمي نفسه" لا" يا ذكاء هو اهللوي مستحملش يشجع نادي زي الاهلي بتاعك فانتحر "

"دا اخوان وكانو جايين يقبضوا عليه فعرف بيتعمل ايه فيهم فالمعتقالات فعيط وعملها على روحه زي العيال ورمى نفسه ومات اهي موتة ولا اكثر.

سمع رمزي كل شئ في اثناء هبوطه كل شئ وكل احتمال ربما تبقى فقط بأن رشدي السبب في الاحترار العالمي لم يأبه لاي شئ لان الحقيقة الوحيدة في هذه القصة القصيرة بان رشدي قد مات !

( 43 )

في عمارات العبور بشارع صلاح سالم كان مكتب المحامي الشهير صاحب الصولات والجولات في دنيا القضاء يسري عبدالرازق وكان المكتب مكتظ باصحاب المشاكل والقضايا وكانت تجلس وسط هذا الحشد سميحة والتي قامت متجهة نحو مكتب المحامي بحكم دورها في الت waiting list

يسري : اتفضلي.... او مربي

عبدالرازق

سميحة : اناجيت لحضرتك علشان قضيتين مهمين

بالنسبة ليا

يســــــــري : يا ساتر قضيتين؟ تشربي ايه الاول

عبدالرازق

سميحة : ولا حاجة معلش علشان مستعجلة

يســــــــري : طيب اتفضلي ايه القضية الاولى؟

عبدالرازق

سميحة : انا زوجة تانية بعقد عرفي مع واحد من اهم

الناشرين في مصر وهو حاليا رهن التحقيقات

بخصوص قضايا غسيل اموال وفساد مالي

واداري.....

يســــــــري : ايه دا؟ انتي زوجة مزيد الصريفي؟

عبدالرازق

سميحة : ايوه....

يســــــــري : وايه ممكن اقدمه ليكي؟

عبدالرازق

سميحة : انا عاوزاك تباشر التحقيقات في الامر بتوكيل مني

وكافة الاتعاب هدفعها وبزيادة كمان

يســــــــري : دا شئ يسعدني ويشرفني بس انا قرأت امبارح

عبدالرازق : حيثيات القضية بحكم انها قضية رأي عام وفعلا

القضية صعبة ومعقدة.....

سميحة : اسفة لاني قاطعتك انا لما نويت اوكل محامي  
اخترت حضرتك لاني تابعت تميزك في المرافعة عن  
الرئيس السابق حسني مبارك في قضايا كتيرة منها  
قتل المتظاهرين والترريح الوظيفي والحسابات  
بالخارج وغيرها من القضايا  
رغم ان الفترة الصعبة دي اللي كان بيشارك في  
الدفاع عن المتهم بعد الثورة كان بيتموه بالعمالة  
والخيانة لو قبلت القضية ليا شرط واحد.....

يسري : ايه هو الشرط دا؟

عبدالرازق

سميحة : انك تكون مؤمن فعلا انك ممكن تحدث تغيير في  
القضية من اللعب في الثغرات بقدر الامكان واطن  
انك استاذ في دا

يسري : انا قبلت القضية وهعمل كل جهدي علشان  
اخفف عنه الحكم بس مش عاوزك تنسى انهم  
مشددين في قضايا غسيل الاموال جدا لانهم على  
حد تعبيريهم فتحو صفحة جديدة اقتصاديا  
ورافضين اي فساد.....

سميحة : نقطة ثانية مهمة..... مزيد هو واجهة بس لناس

اكبر انا معرفهمش هو بس اللي يعرفهم دول ممكن  
يعملو كبش فداء

فارجوك بلاش اي محاولة تراجع او بيع للقضية  
وانا متأكدة من دا لاني عرفت ان المحامي اياه  
س.ع حاول يآثر على المحامي الكبير الوجهة ف.د.  
في قضية مبارك الكسب غير المشروع وانت  
رفضت وانا عندي ثقة فيك

يسري : متخافيش..... انا مش بخاف من حد او صباي

عبدالرازق : تحت ضرس اي حد لازم تثقي فالموضوع دا

سميحة : انا مسافرة وهسيبك نمرتي برا وعلها الواتس  
ابقى ابعثلي رقم حسابك او اي تطورات تحصل  
للقضية

يسري : يا ستي ولا يهكم الماديات دي اخر حاجة

عبدالرازق

سميحة : ادي بعض الاوراق اخذتها من شقتنا ممكن

تساعدك في سير القضية وعلى فكرة هو ميعرفش  
اني موكلالك بس اكيد لو يعرف سيرتك الذاتية  
هيكون متحمس اكثر مني

يســــــــري : طيب بس اول ما قعدتي قلت في قضية تانية  
عبدالرازق جايا لي علشانها

سميحة : آه كنت هقولها لك في الوقت المناسب انا عاوزه في  
هدوء تقنع مزيد انو يطلقني انا مسافرة دبي  
هبتدئ مشروع هناك وهبدأ حياة جديدة

يســــــــري : لوفي اي خلاف ممكن نزله انتي زوجته ولازم  
عبدالرازق تقفي جنبه في محنته اسف للتدخل في  
الخصوصيات

سميحة : انا وقفت كتير ولاخر لحظة بقف بس الحياة  
بتجري مش بتستنى حد واعتقد انو دا انسب وقت  
اني اسيبه علشان مبقاش ضغط تاني عليه  
هو مراته الاولي كاتبة جزائرية ولما قبضو عليه في  
المطار كان مسافر الجزائر كان مسافر لها  
هو في ازمته لاقى الحضن الدافئ هو مراته وبنته  
وانا مش ضد دا ولما اتجوزتو كنت عارفة دا  
وانا اللي شجعته يرجعها ويسبني واحنا شبه  
متفقين على كدا  
جه الوقت اللي لازم نواجه مشاكلنا بشجاعة  
ونبطل ندفن راسنا في الرمل

انا هتابع القضية من بعيد وطبعا اي جديد  
هتبعتهولي والرسالة دي وانت بتزورو علشان تحط  
الخطوط العريضة ادهالوياربت

يســــــــــــري : انا مقدر كل كلمة قولتها ودي امانة هوصلها له  
عبدالرازق رغم اني كنت اتمنى تراجع رأيك لغاية ما  
القضية تخلص

بس واضح انك مرتبة كل شئ

سميحة : شكرا لتفهمك..... سلام

( 44 )

كان مزيد يجلس في مكتب المقدم الخاص بامن السجون وينتظر ذلك  
الزائر المجهول فربما يكون محامي للترافع او صديقه شريف او ربما حتى  
سميحة اما سكرتيرته الخاصة ديانا فامر حضورها مستبعد لانه علم  
رغم سرعة وتسابق الاحداث بانها قدمت المستندات الى ضباط  
التحقيقات مقابل اعتبارها شاهد ملك وبانه لا يوجد اي اثر قانوني  
عليها

صدم قليلا مزيد ولكنه يعرف انه يجب ان يصمت صمت بخصوص من هم وراء الستار الممولين الاساسيون لكافة العمليات الخاصة بغسيل الاموال

كانو يحتاجون ستار شرعي لغسل الاموال القذرة ولم يجدو ضالهم الا في شخص بطموح مزيد شخص بسمعته الادبية والثقافية داخل وسط الكتاب والشعراء

كان يعلم مزيد ان لكل شئ ثمن عليه ان يدفع فالحياة لا تعطي كل الاشياء المبهجة مجانا فيجب ان تكون هناك مقابل

هو يعلم ان صمته هو ذلك المقابل فلو حاول الحديث فالامر قد يكلفه ذلك حياته وربما ما ابعد من حياته كا فرد من افراد عائلته

نعم هم يعرفون مواطن الضعف لدى الشخص ومن ثما يضغطون بشدة حتى تعتصر من الالم هو يعلم ذلك وهم قادرون على ذلك بل خبراء في ذلك ولا احد يتحدث

مزيد يعلم بان مديرة البنك التي وجدت مقتولة في فيلتهما واتهمت التحقيقات احد العملاء بانه قفز من سور الفيلا وبحث عن اموال هنا وهناك حتى شعرت بوجوده فقام بخنقه حتى ماتت

لا بأس بهذه القصة يمكن للعقول الرقيقة ان تصدقها ولكن الحقيقة غير ذلك بالتأكيد مزيد يعلم ما وراء الخبر

هو يعلم كل شئ يعلم بصفقة بيع اكياس الدم المتبرع بها لجهة فالخارج  
وكانو يحتاجون لغسل تلك الاموال مع شريكهم مديرة البنك ولكنها  
اعترضت لرغبتها في زيادة حصتها من تلك العملية وهو ما اخذوه على انه  
ابتزاز لهم واخذوا الامر بجدية كاملة

لم يكن هناك وقت للمساومة ولكن هذه الرواية لا تصدق فربما نلتزم  
بما ورد في التحقيقات بان هناك عامل لص قفز من سور.....الخ

الجميل في تكوين الشعب المصري بان الجميع يعلم بان هناك شئ قاسي  
يحدث وفساد عظيم منتشر وتعقيدات لا نهاية لها بجانب افاعي تنمو  
هنا وهناك الا ان هذا الشعب دائما ما يصدق بسهولة اي شئ يبدو  
منطقي وغير معقد

فمثلا ذلك الباحث الايطالي جوليو ريجيني والذي وجدت جثته ملقاة  
بجانب مؤسسة ح.ح في مدينة السادس من اكتوبر

وجدت جثته عليها اثار تعذيب وحرق وكسر في اصابع اليد بجانب حروق  
في العضو التناسلي له بجانب قطع حاد في ظهره وصعق في اماكن  
حساسة بجانب ادخال الة حادة في منطقة الشرج ادت تلك الوحشية  
الى وفاة ذلك الشاب

لتخرج علينا التحقيقات بأنه شاذ وكان على علاقة غير شرعية باحد المصريين وبعد ليلة عنيفة من الجنس قتله شريكه الشاذ والقى بجثته في الصحراء بعد سرقة ساعته وامواله والاجهزة الاليكترونية الخاصة به تبدو القصة منطقية وقابلة للتصديق ولكن ربما ذلك الشاب تم اقتياده من زوار الفجر وهم تلك القوات التابعة للشرطة والامن الوطني بتصريح من النيابة العامة وسمو زوار الفجر وهم تلك الذين كانوا موجودون في

عهد الملك فاروق حيث كانوا يقبضو على المشتبه بهم والناس ينام تعرض لتحقيقات حادة وربما القتل استخدم مرادفات استفزت مشاعر المحققين كما انا لست مصري ولا يجوز لكم ان تعذبوني ولن اتحدث الا في وجود المحامي الخاص بي

سأشكوكم للسفير دولتي ستقلب العالم عليكم وهي كلها مرادفات قد سببت حساسية واستفزت مشاعر المحققين فزادو من وتيرة التعذيب

وربما في زخم التعذيب لم يشعرو بالامر وسط الاستمتاع بالتعذيب الممنهج مات الشاب

واخذوه في السيارة الفان ذات الزجاج الفامية والقوة هناك عند مصرف المياة ولماذا لم يدفنوه ويصبح مختفي؟ لان ذلك سيجعل القضية حية دائما دام هناك امل بأنه على قيد الحياة

ولكن عندما يجدو جثته فان ذلك قد يمر مرور الكرام فلا احد يتعاطف مع شاب اجنبي جاء ليمارس شذوذه مع مصريين

ورغم ان لو جريمة هذا الشاب بانه تجسس او دبر لمؤامرة او حتى مارس الجنس مع زوجات شخصيات حساسة في الدولة فلم يكن ابدا تلك تفترض ان تكون التحقيقات

ولكن من يصدق ويحتمل كل تلك التعقيدات دعونا نلتزم بما جاء في الصحف المصرية والتي تتمتع بمصداقية تحسد عليها فعندما وجدو بأن سيناريو الشذوذ لم يلقي رواج او تصديق بسرعة بالغة تفوق سرعة لويس هاميلتون على حلبات الفورميلا وان نزل خبر العمالة والجاسوسية وفي تلك الظروف ربما يجد ذلك رواج

مزيد يعلم كل ذلك واكثر ولكنه يعلم اكثر بانه عليه ان يصمت للابد ويحتفظ بكل هذه المعلومات في الصندوق الاسود ولا يخرج الى النور لا رحمة به بل ربما رحمة بزوجه او ابنته جميلة

"زيارة ليك يا مزيد بيه "

هو ذلك الصوت الذي كسر تفكير مزيد وتأملاته في كل تلك المواضيع نعم الحارس يطلق عليه بيه

لانه كذلك طالما سيدفع بانتظام طوال فترة محاكمته وربما المعاملة الطيبة قد تنفعه او تنفع اخواته في امتيازات او ربما حتى توظيف

انتظر يشغف لرؤية من هو الزائر ليفاجئ مزيد بانها زوجته وديدة وابنته  
جميلة فلم يصدق نفسه ولم يتمالك نفسه الا ان حضنهم بشدة  
وخاصة ابنته

وديدة : ازيك يا مزيد؟ عامل ايه؟ ازمة وتعدي  
مزيد : انا كنت جايلكم كنت جايلك يا حبيبي عشان  
اعتذر ليكي واطلب منك تسامحيني ولكنهم قبضو  
عليا

وديدة : مزيد انا احي انت تيجي مش دا المهم انا عاوزاك  
قوي زي مكنت دايمما زي ما عرفتك  
وازمتك دي باذن الله تخرج منها بسلام

مزيد : انتي اصيلة قوي وانا مستهلس منك كدا دايمما  
كنتي جني وعمري ما كنت جنبك ولا حاسس بيكي  
ورغم كدا صبرتي عليا  
واديتيلي فرصة واتنين وتلاتة

وديدة : ملهوش لازمة الكلام دا دلوقت لازم نتماسك  
عشان البننت

مزيد : انتي جبتي القوة دي مين؟  
وديدة : احنا بنتولد في الجزائر ومعانا قوتنا، جدتي  
تحكيلنا ان جدي في الثورة راح في المقاومة انصاب

وكانت جدتي تخبز وجابو جدي منصاب سابت  
الخبيز جدتي وسابتو اللي نايم منصاب ومسكت  
سلاحه وجريت تاخذ مكانه

مزيد : انا عرفت قوتك منين انتي انسانة عظيمة  
وديعة : بس شد حيلك واخرج وانا بحكيك قصص كثيرة  
بتنفع تتعمل افلام

مزيد : ان شاء الله ولو ان الموضوع صعب  
وديعة : ليه صعب وكلت محامي؟ انا كلمت صديقتي امل  
داوود وقالت انها هتشوف محامي كويس

مزيد : اسمعيني كويس مفيش وقت انا ادبت لشريف  
ملف مهم لو حصلي حاجة خديه منه وتاخدي  
البنيت وتختفي ومتجيلش مصر نهائي اسمعيني من  
غير مقاطعة

انا يمكن في وذن بتسمعنا دلوقتي انا وجود محامي  
كويس مش هيفرق كتير غير انو يخفض مدة  
العقاب بثغرات وشغل قانون لكن انا مدان ومش  
ممكن هخرج من القضية دي على خير ابدًا  
اسمعيني كويس مفيش حد بيفضل يغلط  
وميخدش جزاءه وحسابه وانا راضي وكنت عارف

اني هنتبي هنا

انا راضي جدا اه جت مستعجلة بس دي كانت  
نهايتها، وديدة انا طالب انك تسمحيني عن كل  
لحظة نزلت دمعتك فيها بسببي وكنت متجاهل دا

تسامحييني عن كل مرة اترميت في حضن حد تاني  
وكنت فاكر انو هيسعني اتاري حضنك انتي اللي  
دلوقتي محتاجة مبقاش يسعني ،

تسامحييني على اني كنت اناني عملت كل الخطايا  
اللي في الدنيا ونسيت الفضيلة الوحيدة فيها وهي  
حبك ،

اخترت كل ارض ضالة وقاحلة الا ارضك  
انا عاوزك تسامحييني ولو انا مكانك مكنتش  
سامحتك بس انتي احسن مني  
انا عارف انك احسن مني.....

وديدة : (والدموع تنزل من عينه) انا مسمحاك لوجوا  
قلبي مش مسمحاك هسامحك علشان جميلة  
بنتنا اللي كل ما هشوفها هشوفك فيها مقدرش في  
وقت صعب زي دا اني اتخلا عنك دا انا اعملها

يطلع جدودي من تربيتهم يتبرو مني  
مقدرش اه مجروحة جدا منك وحاسة بوجع كاسر  
ضلعوي وكاسر نفسي  
بس لازم اسامحك مش لانني ضعيفة لان اللي  
بسامح هو الاقوى وما يجب في محنتك نكون احنا  
الاثنين ضعاف

- الحارس : "الزيارة انتهت حضرتك "
- مزيد : ربنا ميحرمنيش منك اسمعني كويس مفيش وقت  
انا هدبر اموري كويس عاوزك تسافري دلوقتي مع  
جميلة وترجعي الجزائر مش لازم البننت تبقى  
موجودة الفترة دي هنا وتسمع الكلام من هنا  
وهناك ولو لاي سبب حصلي حاجة هتلاقي ملف  
عند شريف خديه دا هيكون حماية ليكم
- وديده : هنشوفك تاني قريب باذن الله وانت متمتع  
بحريتك بس المرا دي درس نمشي بعده طريقنا  
مستقيم
- مزيد : الله اعلم الوشوش هتتقابل تاني ولا لا؟ المهم خلي  
بالك من جميلة قوي بحبك بحبكم

بكى مزيد القوي ولكنه بكى لان تسامح وقوة وديدة وعدم اكترائها  
للتهديدات جعله يشعر بمدى سخافته مهما جعلته يشعر كم هو ضئيل  
عندما ترك محبتها وجرى وراء كل ما هو سراب يبدو ماء للظمان  
هي اخذت جميلة ورحلت هو يعلم وهي تعلم بانها لن تتحدث بالسوء عن  
زوجها او حتى ان حدث الانفصال  
فلن تتحدث عنه بالسوء امام ابنته فهي تعلمت ذلك من امها وورثته  
عن جدتها  
فهي تعلم بان جدها لم يصاب في المقاومة ضد الفرنسيين بل تخاذل ولم  
يذهب مع اصحابه ورفاقه وتعلل بالمرض فامسكت هي السلاح ونزلت  
لتقاوم بنفسها  
ولكن الرواية الاولى تبدو اجمل.....

داخل طائرة air france كان يجلس شريف شارد الذهن وهو متجه لمطار شارل ديغول بسبب المحنة التي يمر به صديقه وانه تخلا عنه في هذه الظروف المضطربة ولكنه مجبر على ذلك بسبب الحاح ايزبيلا عليه بان يأتي هو يستشعر بداخل نفسه ان هناك خطب ما كما انه يستشعر بان الامر معني بصفية

يستريح قليلا جسمانيا ولكن تفكيره لا يتوقف ربما قابلت ايزبيلا صفية وربما هذا لم يشعرها بالراحة لانها منذ البداية لم ترد ان تكشف هوايتها بجانب انها كانت تحدثه هو وليس حبيبته ولكن ربما فقط ايزبيلا تضع هذا الامر كعذر ليأتي شريف سريعا ويتصالحو كلاهما على شاكلة الافلام السينمائية " حبيبي انا حامل "

اوربما.....

اللعنة على التفكير والتوقع لم يكن يحتاج شريف كل ذلك التوتور في حياته على الاقل في هذه المرحلة

كما انه ربما بحث في رواية انسانية وكان ممكن ان لا يصعب الامور على نفسه وان يختار الرائج

اما قصة حب رومانسية يخون فيها كل ابطال القصة بعضهم البعض  
او ربما اتجه الى افلام رعب داخل السينما التشيكية او الاذريجانية  
وترجمها الى عمل عربي كانت ستلقى رواجاً بالتأكيد

ولكنه اختار القصة لغموضها فاستثارت مشاعره لتكتملها وربما السبب  
الرئيسي الذي جعله جالس على هذه الكرسي

هو احساسه بان الغرض من مكالمة ايزبيلا هي شئ ما يخص صفية  
ربما بعد بضع ساعات سيعرف الامر كله لماذا كل ذلك التوتر؟

لم يكن شريف ذلك الامر منذ البداية هو فقط كان يريد ان يستوحي  
الفكرة ليس الا فلم يكن يريد شئ اخر ولكنه ارتبط ذهنيا بصفية  
بحكايتها ربما هو لم يرتبط بها شخصيا ولكن جزء داخله ارتبط بتلك  
الحرية التي يفتقدها كثيرا

ارتبط بالمغامرة وبالفعل وبرد الفعل كذلك شريف رأى صورة صفية  
كنفسه ولكن اكثر جنونا

سرعان ما وصل شريف لمطار شارل ديغول فاخذ التفكير الحيز الاكبر  
من رحلته فلم يشعر بالوقت يمضي الا وصوت الكابتن يطلب من الركاب  
ربط حزام الامان استعدادا للهبوط واشياء اخرى كالطقس والرؤية  
دقائق و

وصل شريف لموقف السيارات في انتظار ايزبيلا يكره شريف باريس دائما  
يشعر بالضيق والوحدة هناك

انها مدينة الرومانسية وتجديد العهود والحب لا مجال للشك في ذلك  
ابدا ولكنه روائي يميل للعزلة والوحدة وربما اقل شرارة تصيبه  
بالاكتئاب

وهو الان داخل محراب اله الكابة صالة الوصول باي مطار حيث لا  
يوجد شئ ثابت الكل متحرك والكل يتغير قلوب ووجوه

لا احد يعرفك فلو قررت ان تنهي حياتك وبحثت داخل حقائبك على  
موس حلاقة وبدأت في قطع اوتار معصمك فلن يلاحظ ابدا احد حالة  
ارتكاب الانتحار

ربما الرجل بجانبك سيلاحظ عندما يصل الدماء النازفة من معصمك  
الى الارض من ثما الى حذاءه باهظ الثمن

هكذا صالات الوصول لو كنت تسأل عن لماذا سميت باله الكابة

آه ها هي هناك ايزبيلا في انتظار حبيبها مجرد ان التقته حضنته كثيرا  
حضن افتقاد فهي الان وجدت وليدها الذي فقدته وجدت وطنها  
الحقيقي ممثل في حبيبها ربما حضن انهى اي خلاف بينهم

قبلته لانها كانت تريد ذلك هنا يمكنها فعل ما تريد وقتما تريد فلو ذلك  
الامر في مطار وصول القاهرة

لكان انتهى الامر عند شرطة السياحة او ربما ملايين م التصوير والهمز  
واللمز.....

ايزبيلا : وحشتي جدا..... بجد كنت مفتقدك وكنت  
محتاجك

شريف : حبيبي وانتي كمان وحشاني جدا مش عاوزاك  
تزعل....

ايزبيلا : هس حبيبي..... اللي فات حصل وخلص ومدمنا  
مع بعض يبقى مفيش مكان لزعل وعتاب حتى  
الباب ده مش هنفتحه

شريف : حبيبي انا جيت بباريس كتير بس حاسس انها  
متغيرا عن كل مرة

ايزبيلا : حبيبي هي متغيرا وسعيدة انها ردا اكثر علشان انت  
فمها بس

شريف : يا سلام يا حبيبي مقدرش على كل دا هصدقك  
واتغرالمهم قوليلي ايه الموضوع المهم اللي قولتيلي  
لما احي هتحكيه

ايزبيلا : طيب حبيبي مستعجل ليه؟ تعالي نرتاح سوا لانك  
واحشني جدا والوقت لسة معانا

شريف : حبيبي في ظروف خاصة في مصر اقولك مش هينفع

الكلام هنا تعالي على اي كافيه انا محتاج فنجان

قهوة دماغي هتنفجر

ايزبيلا : ظروف ايه؟ طيب تعالي في كافيه لبناني هنا بيقدم

قهوة خاصة هتدمنها

هو يدرك الان بان الموضوع يبدو خطرا وليس كما تصور هو قراءة وجه

ايزبيلا قبل ان تشرح له الامر

ويمكن ان يعطي توقعات لما قد تبدأ فالحديث عنه بالطبع الان الامر

يتعلق بصفية جملة وتفصيلا

ولكنه سينتظر ان يسمع منها بالامر حتى لا يقتله التفكير هو يحتاج

صفاء ذهن

ايزبيلا : انا بحثت عن صفية هنا يا شريف

شريف : انا كنت متأكد من كدا وليه عملي حاجة زي كدا؟

ايزبيلا : وليه معملش كدا؟

شريف : علشان انتي اخترقتي حريتها واخرقتي سرها

ايزبيلا : طيب مش لازم الاول تعرف مين بيبعثلك الرسائل

دي وايه الغرض منها

شريف : قصدك ايه؟ مش فاهم

ايزبيلا : يعني على اعتبار اني زي مزحة سخيفة من حد حب

يشغل تفكيرك ويغيرك حياتك زي ما انا شايقة من

ساعة ما جت الرسائل دي

مش بتسأل نفسك ولو سؤال بسيط وعفوي مين

صفية دي؟ وهل هي حقيقية؟

شريف : كويس حبيبي بسأل نفسي انتي جيتي لب الموضوع

نفسى لانها بعنتلي انا ولو اعتبرت ان الكتابة مهنة

زي اي مهنة ليها شرف فمكنش لازم تتطلي على

الاسرار اللي هي بعته

ايزيلا : شريف حبيبي دي كانت هتبقى رواية الناس كلها

هتقراها ومش بعيد تتحول لفيلم سينمائي واللي

مش بيقرا يشوف

واللي مش بيقرا عربي او بيشوف كان ممكن يقرأ

نسختها المترجمة.....

شريف : جايز ويمكن اكيد لكن لغاية ما يتحول لكل الكلام

دا يفضل سر مينفعش نجرح خصوصيتها خصوصا

انوفها اسرار خطيرة

ايزيلا : حبيبي مسألتش نفسك ليه صفية دي ولو هي فعلا

شخص حقيقي وعندها اب مريض على وشك

الموت مش خايقة تحكي عن نفسها باستفاضة كدا

علشان يوصل الرواية المكتوبة بتفصيلها لوالدها  
اللي مش محتاج عالم انو يعرف انو الكلام دا قصة  
بنته

شريف : .....

ايزبيلا : طبيب بلاش دي اللي فعلا مرضيتهاش تقولك انها من  
انها بلد علشان متفكرش في يوم تبحت عنها رغم  
انها لو فرضا وجدلا من جزر السولون فهي مش  
عايشة فيها

وهفترض انها كتبت بعفوية تقوم تقولك على انها  
كانت في مدرسة التمريض التابعة للكنيسة  
البروتستنتينية

دا كان ناقص تكتب رقم ال id بتاعها هناك

شريف : .....

اصبح كلام ايزبيلا المنطقي يصبح لا ردود لدى شريف او تعليق فهي  
اشياء مرت على شريف بدون ان يدرك معناها او يدرك حقيقة الامر  
ايزبيلا تضع له الحقيقة ولكن بشكل مكثف قد لا يحتمله عقل روائي  
فالروائي يجب ان يفكر في الامر قطعة قطعة ولكنها الان تبدو على ثقة في  
حديثها وليكن الى ما تصبوه او تحاول ايصاله

بان شخصية صفية خيالية هي من بنات افكار شريف بعثها لنفسه  
اخترعها ثم ارسلها لنفسها

نعم للجنون حدود ولكنها بلا حدود مع المؤلفين والكتاب فقد فعلها من  
قبل ويس كرافن عندما ارسل لنفسه رسائل وهمية من فريدي كوجر  
الوحش الذي اخترعه او ستيفن كنج عندما اشار بان ابطال رواياته  
يزوروه من وقت لالاخر

هي تتحدث امامه بالحجج والبراهين ولكنه لا يسمعها فقط يسمع صوت  
عقله

ربما هوليس في فرنسا الان ولا يجلس مع ايزبيلا فقد اخترع عقله كل  
تلك الاحداث وربما لا توجد ايزبيلا من الاساس

احد الروائيين يدعى " زوي كازان " عندما مر بعدة تجارب فاشلة وقصص  
حب وغراميات لم تكتمل بدأ في كتابة رواية له تدعى " روبي سباركس "  
ومن شدة حبه لبطله القصة التي اخترعها بقلمه اخرجها للحياة  
واصبحت واقع فرما هو كله اخترع ايزبيلا وصفية وغيرها

ايزبيلا : شريف حبيبي سرحت في ايه؟ انا بقالي مدة بكلمك  
وانت مش معايا حبيبي سبب شكي اني لما كنت عند  
والدتي وفتحت الدرج لاقيت جواب من بنك  
كريدي اجريكول وبيفكروها بحسابه والمدخرات

العينية فسألتها على الاجراءات  
قالت ان مفيش اختبار بيوميترك اساسا  
وعارف دا معناه ايه؟

- شريف : .....  
ايزبيلا : ان قصة الولد ووهيبة وجابوها وكل الكلام دا مش  
حقيقي وابني على كدا حجات كثير  
ودا خلاني افكر في كل كلمة هي كاتبها  
شريف : بالراحة عاوز اركز يعني قصدك اني دي شخصية  
وهمية وممكن اكون انا اللي الفتها من عندي.....  
ايزبيلا : ابدا ابدا هي شخصية موجودة لكن الله اعلم هي  
مين ممكن حد عنده فراغ وبيسخف او بيخترع  
قصة  
شريف : او هي صفة فعلا بس ذكية ومش عاوزا تفاصيل  
تكشف اي شئ عن حياتها  
ايزبيلا : شريف انا كنت متاكدة انك هتوجد لها اعزاز  
وعلشان كدا انا وانت هنروح مشوار بكرة مهم  
شريف : فين؟؟  
ايزبيلا : ياللا حبيبي نرتاح وان شاء الله تعرف بكرة كل شئ  
ويارب انا اكون على غلط.....

وبالفعل فعلت ايزبيلا ما فشلت فيه فرق الجيش المعلوماتي الالماني في الحرب العالمية الثانية فهي وضعت علم المنطق امامه بان كل ما سردته صافية في رسالها لشريف هي فالحقيقة مزيفة وان لا شئ فيها حقيقي لقد شدت انبتاه الان فاصيح بعد ان رفض فكرة التدخل في سرية قصتها الى راغب في معرفة المزيد انها النفس البشرية فربما وجودها حتى لو بالزيف يبرئه امام نفسه عالقل من تهمة جنون الروائية

فالروائيون يعيشون دوما على التأليف ودائما ما هنالك خيط مشدود رفيع بين التأليف على الورق وبحبر والتأليف على انفسهم وعلى الاخرين في الواقع هو يريد فقط ان يكون مؤلف ورقي لا اكثر فالروائي يكذب دائما ليختلق قصص عكس السياسي الذي يختلق قصة ليكذب!

وان يعيش الجزء الواقعي من حياته بلا تعقيد او جنون الجنون مرحب به فقط داخل دفاتره واوراقه وصلا كلاهما الى مدينة castelnau-le-lez في مونبيليه وكانت الاحداث تسري سريعا فلم يعد الامر عند الفضول ان ينتظر اكثر من ذلك

فرتبت ايزبيلا لقاء مع احد الراهبات هنالك داخل المدرسة وبالفعل تقابلا في حديقة هناك بعيد عن الاعين

ايزبيلا : اشكرك ايته الاخنت على الموافقة في طلب مقابلتنا

هذا شريف كاتب وروائي وهو لا يتحدث الفرنسية بطريقة جيدة ونريد ان نعرف منك بعض المعلومات لعلها تساعد في الهامته الكتابية وليسلط الضوء نحو هذه المدرسة العظيمة

الشكر لكم نحن هنا لدينا رسالة عظيمة من الرب : الراهبة  
للتعلم والتعليم السماحة والمساعدة هي غايتنا  
الاولى والاخيرة

ورغم انه ممنوع تلك الاشياء هنا ليس لان هناك اسرار ولكن لان رسالتنا لا تحتاج دعاية او حديث هي واجب الهي " فلا نفشل نتعب في عمل الخير مساعدة الآخرين لاننا سنحصد في وقته ان كنا لا نكل "غلاطية 6-9 هذا في الانجيل

في الواقع نحن مسلمان ولكن رسالتكم عظيمة : شريف  
وتستحق التقدير وهو ما يذكرني بابنة عمتي كانت هنا وتعلمت لفترة قصيرة ولكنها رحلت

اوه هذا شئ رائع نحن هنا نحوي كل العقائد : الراهبة  
والاديان فكما قلت لدينا رسالة لنصلها ولكن ما اسمها لعلي اعرفها فانا هنا لا انسى احد اطلاقا

هي اسمها صفية..... : شريف

- الراهبة : صافية؟ امم انا لم يرد احد الي بهذا الاسم
- شريف : ربما هي في قسم اخر او شئ من هذا القبيل.....
- الراهبة : سيدي انا هنا منذ 33 عام واذكر كل فتاة كات هنا  
معى فنحن لا نعتبر هنا طالبات بقدرما نعتبرهن  
ابناء لنا وليكن لم تدخل الى المدرسة من تدعي  
صافية نهائي
- كما ان حديثك بانها كانت هنا لفترة قصيرة لكن  
رحلت يثبت ذلك لانه لا توجد من جاءت لفترة  
قصير ورحلت
- نعم انها واحدة فقط ولكنها رحلت الى جوار الالب  
ماتت
- ايزبيلا : اووه ربما شريف لا يذكر في اي مدرسة هي كانت  
ولكن لضيق وقت زيارة ايمكننا فيما بعد زيارة  
المدرسة ليستعين بها شريف في قصته
- الراهبة : بالطبع دعنا نرسل رسائل السلام الى العالم  
ونعيش في مكان افضل دائما بلا كره او حروب  
وصراعات
- شريف، : نشكرك كثيرا..... اللهم امين، نشكرك على وقتك  
ايزبيلا

ذهب الى كلاهما بعد هذا وقد وضح كل شئ الى شريف وضح بان كل تلك الرسائل كانت مجرد كذبة وتاليف من عقلية مريضة ولكن كل ذلك الاحكام يقال بان الروائي صعب خداعه فهو يعرف كل السيناريوهات ويعرف ماذا يمكن ان تقول ربما لا يقرأ افكارك ولكنه يعلم مجرد تنمية لموهبته كا كاتب هو يعلم كل ذلك ولكنه صدقها او صدقه او ايا كان من ارسل هذه الرسائل فكل شئ اصبح جليا الان انها لم ترتاد لمدرسة التمريض بذلك فانه لا داعي لها ان تهرب منها وان تقابل وهيبة ورشيدة ومجيدة ما هذه السذاجة كيف لثلاث عربيات ان تقابلهم صدفة ان تكون اسماءهم بذات السجع وهيبة ورشيدة ومجيدة اي احمق كنت لاصدق كل ذلك فهي تلاعبت به استحوذت بداية على اهتمامه ثم احتلت تفكيره فاحتلت عقله ثم الغت اي منطلق لديه ايزبيلا طوال الطريق تراه يفكر وحائروهي تعلم انها ربما صدمة اكتشاف كل تلك الحقائق في وقت قصير ولكنها وجدت بأن تلك هي افضل طريقة لاستيعاب الامر فلم يكن جيد ان تبلغه بالخبر وبينهما الكثير من الحدود كان يجب ان تحاوره وجه لوجه وكانت يجب ان تكون بجواره ولكن يبدو انها تحضر له اخر مفاجأة فجاءتها مكالمة

كانت تنتظرها كثيرة ويبدو ان تعابير وجه ايزبيلا قد تغيرت للابتسامة التي

تشهر بها الفرنسيات

التي تحلم كل الراحة عندها تراها نعم فهي نصف فرنسية مما يعني انها

قطعة من الجنة

نظر لها شريف مليا منتظرها ان تتحدث ولكنها خالفت توقعاته

وامسكت بيداه

شريف : انتي ليه بتعملي كل دا؟

ايزبيلا : توقعتك تسألني عن مكالمة التلفون اللي جاتي؟

شريف : مجاوبتيش

ايزبيلا : عارف مشكلتنا ايه احنا بنرتكب الخطأ تحت اسم

ساعة غضب وبنعند ارواحنا بتكون مرتبطة

بناس تانيين ورغم دا بنعيد ونصر على موقفنا

وايماننا باننا صح

وبعد كدا بنندم ونتمنى الايام تعود تاني علشان

نخالف توقعنا ونحاسب نفسنا

ندي نفسنا قلم نفوق منه ونبعد عن طريق العند

والكره والغضب والقرارات المنفصلة

مش عاوزه قصة ماري والمدرس تتكرر تاني.....

شريف : ماري مين ومدرس مين؟ حبيبي مهمما كان بينا من

خلاف او اي شئ لازم تثقي اني بحبك ،  
لازم تثقي ان ارواحنا مشبوكة ببعض ويمكن  
العقدة اللي مشبوكة بيها صعب على اي حد يفكها  
ابتسمت ايزبيلا فهي كانت تحتاج تلك الكلمات فلم تتمالك نفسها برغم  
انها تقود سيارتها فحضنته بشدة كانها اخيرا وجدته  
شريف : يا مجنونة خلي بالك من الطريق ها مكاملة ايه بقى  
اللي جاتلك؟

ايزبيلا : حبيبي دي مكاملة من شخصية قوية جدا داخل  
الحزب اليميني وليه علاقات نافذة بدوائر الشرطة  
قالي معلومة مهمة  
شريف : ايه هي؟  
ايزبيلا : متستعجلش حبيبي

نزلت بسيارتها نحو شارع metro abessess lepic ونزلا كلاهما من  
السيارة امام مقهى ياخذ ناصية هناك تحت اسم café des deux  
moulins

مقهى هي يبدو انيقا بلونه الاحمر الشهير  
كان يقف بعيدا احد الاشخاص الذي يبدو عليه كبر السن وبان هيئة  
توحي بانه احد رجالات الجيش الفرنسي البديل الذي حارب الالمان اثناء

احتلالهم لباريس وقف شريف بعيدا بينما ذهبت ايزبيلا اياه معطياه  
مغلف ابيض يبدو عليه ان به مبلغ مادي

فتحه الرجل ليطمئن على ما به ثم بدأ في الحديث معها وهي تستمع له  
بعناية وشريف لم يستوعب حديثهم او حتى لغة الشفايف وان كان  
بجانهم فلن يفهمهم على كل حال

ولكن يبدو ان الامر يتعلق باخبارية معينة انتهت حديثها معه رحل ذلك  
العجوز فاتجاه بينما اتت ايزبيلا لشريف مسرعة

ايزبيلا : يا لا حبيبي ندخل الكافية.....

شريف : لا حبيبي انا مش هروح ولا اجي غير اما افهم في  
ايه؟ المكالمة؟ والراجل دا اللي شبه محسن ممتاز  
والظرف.....

ايزبيلا : يا حبيبي دا مبلغ مالي للشخص دا اسمه هنا مخبر  
تحت الخدمة عينه الشخص اللي كلمني في التلفون  
من الحزب اليميني ودا كان مطلوب منه حاجة  
وعملها ومقابل دا خد مكافأة

ليس العمل دا هنا في فرنسا ضد القانون ممكن في  
امريكا شرعي لكن هنا ممنوع نهائيا علشان كدا  
تم بسرعة علشان ميبقاش فيها مشاكل اما الوضع  
بخصوص اية دا اللي هتعرفه

## دلوقتي حبيبي تعالى بس نخش الكافيه

يبدو ان كلامها منطقي، لذلك تحرك معها نحو المقهى فيبدو عليه انه عتيق كما ان به باربه جميع انواع النبيذ الفرنسي الفاخر المعتق من تواريخ تعود الى 1812

هادئ نوعا ما لا يوجد به صخب مجرد عاملات هنا وهناك منشغلات بالطلبات كانت عيناه ايزبيلا تنظر يمينا ويسارا في انتظار ان تجد شئ ما تحركو كلاهما فهو لا يعرف شئ ولكنه يثق في ايزبيلا فيتبعها في اي مكان واينما ذهبت

ذهب الى قسم المشروبات السريعة الكحولية او beer وكانت فتاة تقف هناك تمسح بمنشفة الطاولة من رذاذ ال beer الساقط عليه ايزبيلا : اعرفك صافية

الكل واقف مذهول عدا ايزبيلا التي لم تبدي اي انزعاج كانت تلك الفتاة التي تبدو في منتصف العشرينات نحيلة للغاية ويكسو لون بشرتها السمار الهادي تجحظت عينها ولم يبدو عليها الا اثار المفاجاة التي الجمت لسانها عن الحديث

كان هناك شاب فرنسي واقف في انتظار زجاجة ال beer الخاص به ولم يبدي اي اهتمام سوى انزعاج من تاخر تلك الفتاة الواقفة كالصنم لا تتحرك وفي خجل شديد وبعد حركات يد الشاب لتنجز تلك الفتاة عملها

صبت له كاس من من beer الجهاز ولكنه تحدث لها بالفرنسية الغير  
مفهومة لشريف ولكن المعنى واضح بانه يريد زجاجة

كل ذلك وشريف يحاول ان يبتلع صدمته بان الفتاة التي وصفت نفسها  
بانها انثى كاملة الاوصاف بيضاء تمتلك انوثة طاغية تضعف الغير  
امامها هي تلك الفتاة النحيلة والتي لا يبدو عليها انوثة ممكن ان تغري  
الآخرين بل تدفعك ان تشفق عليها فهي تلك المفاجأة

التي يشعربها المراهقون لأول مرة عندما يتعلق بحسناء على الانترنت  
تضع صورة سكارليت يوهانسون او ايضا منديز على صفحتها ثم يتفاجأة  
بشخص اخر تماما يقف امامه

شريف مر امامه الان كل الصور والاحداث التي تعایشها من خلال خيال  
تلك الفتاة وكان اول رد فعل عندما تمالك نفسه عقب مغادرة السكرير  
الفرنسي هو التصفيق بيده

مما اثار انتباه الجميع داخل المقهى ولكنه لم يتوقف مما دفع صافية  
لخلع السترة الواقية من العمل والاتجاه اليه مشاورة اليه بالجلوس  
على الطاولة

ايزبيلا اشرت ان تتركهم مع بعضهم وتتجه للجلوس وحيدة لتدخن  
سيجارة هي سيجارة الانتصار لا محالة  
شريف : برافو بجد

- صفية : ممكن تقعد انا هشرحك كل شئ
- شريف : ايه هتخترعي قصة جديدة؟
- صفية : اسمعني الاول وبلاش تهكم
- شريف : اتفضلي.....
- صفية : انا مكذبتش عليك يا شريف وكل اللي حكيتو فيه حقائق كتير والباقي اجزاء اتمنيت اني احسها واعيشها انا فتاة في معايير الجمال مش جميلة ومش مطلوبة
- ودا كان مسبلي ازمة في حياتي انا مكذبتش انا من اسرة بسيطة في بلدي وفعلا اختي متزوجة هنا بدأت حكايتي اني كنت بحب ابن الجيران جدا وكنت متيمة بيه بس عالطول هو واصدقاءه كانوا بيسخرو مني
- وانا مصدقتش نفسي لما بعثلي جواب اني اقبله فرحت وفرحة الدنيا مبقتش سيعاني رحت له وكنت متجملة جدا علشان اعجبه وجلسنا سوا وابدى حبه واعجابه بيا وطلبلي عصير ليمون وقبل ما اشرب دلقت الليمون دا على دماغه وكنت مصدومة

لكنه كمل ولاقيت اصحابه جاين بيضحكو  
ويصورني جريت وقعدت ابكي في الشارع  
مش ذنبي اني مش جميلة دا حاجة بايدي الله ما  
ليش ذنب فيها طلبت والحيت على اختي انها  
تاخذني عندها فرنسا اشتغل حتى خدامة وكانت  
مش بتوافق

لكن لما خلفت ولاقت ان مجالسي الاطفال في  
فرنسا اسعارهم بالساعة طلبتني اجي واشتغل  
بلقمتي هنا

كانت حياة ابشع من الحياة في جدران بيتي ذل  
واهانات

طلبت منها بعد مدة اني اروح مدرسة التمريض  
ولكنها رفضت وهددتني اني معنديش تاثيره عمل  
وممكن ترجعني لبلدي في اي وقت

وفضلت عايشة كدا على الذل والاهانة واللامادية  
دي لغاية مجت فرصة عمل لاخت وزوجها في  
هولندا وقررو يسافرو وسابوني هنا ب 200 اورو  
اشتغلت فالكافية هنا وفي يوم محل الجرائد اللي  
على الناصية لاقيت روايتك واشترتها وعجبتني جدا

كانت رواية خمس ساعات عجبتني قوي والاكثر

انك انت عجبتني جدا كنت جاية اكلمك

ولاقيت فعلا في اخر الرواية طريقة التواصل معاك

لكن لو حكنتك قصتي كدا مكنتش هتعبرنني.....

شريف : فحكيتي اللي انتي بتتمني تكونيه انتي اتمنيتي تكوني

البنيت اللي شباب الحياة بيتهافت علمها

اتمنيتي يحبك ابن الجيران وبيادللك الحب دا

اتمنيتي تدخلني مدرسة التمريض في مونبيليه

طبيب وفادي وجيدا ولافيتا ورشيدة ووهيبة وكل

دول كانوا من اختراعك؟

صفية : فادي دا شاب مليونير تربى عايش وبيدرس في باريس

وبيجي ساعات هنا وهو انسان مهذب جدا وبيدفع

تيمس كويسة اعجبت بيه مش هكذب عليك لكنه

عمره ما هيبص لحد زي ابدأ.....

شريف : علشان كدا شوهتي بالصورة دي وبالشكل دا؟

صفية : كنت محتاجة حد في حياتي يقف جنبي انت

متعرفش طعم الوحدة ربنا رزقك بحبيبة جميلة

وغنية زي حبيبتك عمرك ما هتحس بطعم الوحدة

وانك متبقاش مرغوب من اي حد.....

شريف : وتبقى هي دي الطريقة نخادع ونكدب؟  
صفية : بلاش تقسو عليا اخر رسالة قولتلك اني فكرة  
اعترف انك حبتني بلاش حبتني انت اتشدت ليا  
بكل جوارحك اتشدت لفكرة انا الفكرة  
انا ضميري محبش تكمل اكثر من كدا لاني..... لاني  
حببتك حسيتك اهلي ووطني علشان كدا مشيت  
خالص ومحببتش اتعب نفسيتك واتعب انا الثانية  
وكنت كل يوم بعلم ابص عن بتاع الجرايد  
الاقوي رواية صفية متعرفش الحلم دا كان بالنسبة  
ليا تمنه ايه ارجوك بلاش النظرات دي تفتكر لو  
كنت حكيت عن القبيحة اللي الناس بتهرب منها  
كنت حكيت حكايتها  
كان دا ممكن يشدك ولو 1% انك حتى تكمل  
حكايتي ابدأ

شريف : كان ممكن ليه لا؟  
صفية : بلاش تضحك على نفسك يا روائي يا عظيم  
تفاصيل حكايتي لاقيتها غريبة اتشدت لهما زي ما  
انا كمان اتشدت لهما صفية مش انا اللي فالورق  
دي هي حلمي وحلمك اللي اتجسد او اللي حلمت



وقف شريف واستدار نحو مكتب المدير ليجد اسمه فريدريك ماتيو الان  
فهم شريف كل شئ

على الشخصيات في قصتها استوحيتها من شخصيات معها في العمل ولا  
ارادياً كل من قدم لها خيرا اخرجت صورته جميلة في روايتها اما من  
اذوها وتعمدوا هانتها فكان رد فعلها بانها روت عنهم ابشع التفاصيل  
والاحداث من اختها مريم مرورا باصدقاءها في العمل حتى عميل مثل  
فادي لم تترك اسمه يمر مرور الكرام

مهلا ذهب شريف للشباب السكير والذي اساءة المعاملة لها

What is your name? : شريف

Pourquoi ? pourquoi vous souciez vous : الشاب  
valomer

votre nom est joel : شريف

Oui..... et aller en enfer une longue me : الشاب

انه جويل هي لم تترك احد لم تروي عنه او تتحدث عنه هي تحتاج الى  
علاج نفسي بل الى الشفقة بحالها

صفية : ارجوك متكهنيش انا فعلا اسئت اليك وضيعت  
وقتك بس ارجوك انت سمعت قصتي بلاش تقسو  
عليها

شريف : انا مصدوم كتير صافية ومعنديش اي كلام ممكن  
اقوله يساعدك او يساعدنا في الموقف السخيف  
دا

انا متاذتتش بقدر مانتي اذيتي نفسك في حجات كتير  
في الدنيا اجمل وهي روح الانسان وانو يسعد غيره  
في يوم هتقابلي حد ظروفه زيك تمسكو ايد بعض  
وتشدوها وتتحول حياتك لشي جميل يستاهل  
الفرحة من غير قصص ولا روايات، حاولي تلاقي  
نفسك.....

صافية : خلاص كدا.... الحكاية اللي رسمتها بنهاية تانية  
تخلص كدا

شريف : حياتنا مش قصص واقدرنا مش سطور بتصنعنا  
احنا اللي بنصنع دا خلاص يا صافية

انهارت الدموع من عينا صافية امسك شريف بيد ايزبيلا واستعدو  
للرحيل ولكنه رجع ليكمل لها جملة اخيرة

شريف : تعرفي اصدق حاجة قولتها؟ ان صافية حلم جوايا  
مش بيموت يعيش اكثر فعلا هي حلم جوايا  
وهيعيش

لاقي نفسك يا صافية وانغيري وكوني صديقة لينا

الى اللقاء صفية اه الى اللقاء  
لانه مين عارف يمكن يبقى فيه لقاء تاني وتالت  
بس تلاقي الشئ الجميل جواكي....  
سلام

اخرج شريف بضع اوروهات وتركها على الطاولة  
وغادر شريف المقهى وهو ممسك بيد حبيبته ايزبيلا وهي في انتظار ان  
يحكي لها كل شئ

ومجرد ان خرجا من المقهى سألته ايزبيلا

ايزبيلا : ايه دا انت هتسيها؟

شريف : اعمل ايه مش فاهم؟

ايزبيلا : تبلغ عنها يجبسوها.....

شريف : تهمتها ايه؟ انها حلمت ، تحدث واقعها ثارت

علنفسها تخيلت ممكن يكون طريقته اغلط بس

عاوزه الصراحة هي قديسة واحناكلنا عاهرين

محدث ساعدها او وقف جنبها واول شئ خطري في

بالك ازاي نجبسها هي مأذتش حد

كان ممكن ببساطة امسح رسايلها وكان ممكن انتي

تتجهلي الامر هي حلمت بشئ ولاقت الطريقة

الوحيدة انها تفضفض بالي حلمت بيه.....

ايزبيلا : يعني.....

شريف : معاكي كام؟

ايزبيلا : ليه؟ معايا حوالي 700 اورو

شريف : وانا معايا تقريبا زهم..... استني

اخذ شريف الاموال بحوزة ايزبيلا والاموال بحوزته وترك لهما القليل حتى تفتح البنوك اليوم التالي ورجع متجه نحو المقاهي واخرج الاموال واعطاها الى ماجي وطلب منها ان توصل هذه الاموال الى صفية واخرج ورقة وكتب عليها

"ابدئ..... جدي نفسك تجدي الدنيا وقد تجديني محبتي"

وانصرف مغادرا هو وايزبيلا وكان يرى في مرآة السيارة ماجي تعطي لصفية الورقة والاموال، قرائتها وحضنت ماجي كثيرا ممسكة بالورقة. نظر الى ايزبيلا التي فهمت كل شئ الان ولكن هذه المرة اقترب منها وقبلها بصورة مفاجأة

لقد عاد لها شريف الان..... لن تتركه ابدا.

( 46 )

بعد مرور ثلاث اشهر

كانت صفية كالعادة متجهة الى عملها ولكنها تغيرت كثيرا فاصبحت اكثر اشراقا لانها حبت نفسها واسعدت غيرها

اصبحت كل يوم تأتي للعمل معها هدايا لزملاءها هذا اليوم معها ورود  
وضعت الاموال التي تركها لها شريف في بنك كريدي اجريكول هي طالما  
حلمت ان يكون لها حساب هناك  
زملاءها في العمل احبو صفية الجديدة المشرقة  
مرت بجانب بائع الكتب والجرائد لتصبح عليه وتعطيه وردة ولكن مهلا  
وقفت قليل مبتسمة  
نزلت دموع من عيناها  
استغرب بائع الكتب وهو ممسك بوردها تلك الشابة المبتسمة لماذا  
دمعت مرة واحدة  
لينظر في المكان التي تنظر اليه نحو رواية جديدة مكتوب عليها بالفرنسية  
رواية  
" صفية "

للكاتب شريف عثمان

النهاية

تمت بحمد الله

## تعريف بالكاتب

### الكاتب والروائي شريف عثمان ( اللقب " الراوي " )

مواليد الأول من يوليو ١٩٨٠ - بكالوريوس علوم سياسية  
مؤلف كتاب الراوي صدر ٢٠١٣ الطبعة الأولى و الطبعة الثانية ٢٠١٤  
كما ترجم العمل الي اللغة الفرنسية  
طبع ونشر ووزع الطبعات الأخرى في الجمهورية الجزائرية تحت إسم le narrateur  
حصل الكاتب علي تكريم أفضل ١٠٠ كاتب في مصر في إحتفالية ساقية عبد المنعم  
الصاوي الثقافية  
كما حصل علي عدة تكريمات رسمية و غير رسمية في الجزائر  
له مؤلف ساخر بعنوان " يوميات ضفدع " ٢٠١٤  
طبع ووزع في الجمهورية الجزائرية و في مصر  
للكتاب مؤلف تحت عنوان " بيبوليس " رواية بالتعاون مع جمعية أطباء بلا حدود  
MSF القسم النفسي التابع للأمم المتحدة والتي حاز علي أعلي مبيعاً في مكتبات  
الشروق سنة ٢٠١٥ الطبعة الأولى و الثانية - الطبعة الثالثة ٢٠١٦ - الطبعة  
الرابعة ٢٠١٧  
صدر للمؤلف أيضا رواية " خمس ساعات " سنة ٢٠١٦ بالتعاون مع جامعة اريزونا  
القسم البحثي - الطبعة الثانية ٢٠١٧  
صدر للمؤلف رواية " ثرثرة القردة " عن دار شهرزاد للنشر ٢٠١٨

الكاتب مؤسس لجمعية و مؤسسة #الراوي لمساعدة الكتاب الجدد و المبتدئين و ثقل  
موهبة الكتابة لديهم.

للكتاب مدونة و مقالات دورية في عدة صحف و مدونات كلها تحت إسم " الراوي "

الكاتب عضوفي

**International Writers Association IWA**

ومقرها الولايات المتحدة

للتواصل مع الكاتب

الهاتف

٢٠١١٤٥٥١٥٥٨

قراؤنا الأعزاء .. تحقيقاً لحلم التواصل بين الكاتب والقارئ ودور النشر ،  
والاهتمام بمعرفة رأيك دائماً ننتظر أن نتواصل معنا لتقييم أعمالنا عبر  
الإيميل ، أو عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ، من أجل تحقيق  
حلم بناء جيل واعي ونثر بذور الثقافة بالمجتمع والمناداة تنشئة عقول  
أساسها الثقافة والعلم .

شهرزاد للنشر والتوزيع

E-mail: shahrazadpub@gmail.com

facebook: Shahrazadpub

shahrazadpub2015

twitter: shahrazadpub

للشراء عبر صفحة البوك ستور الإلكتروني :

صفحتنا على الفيس بوك : شهرزاد بوك ستور